القول السديد الأفضل
في الرد على
المعترض على التأذين بحيَّ على خير العمل

تأليف
السيد العلامة الحجة الصمصامة الحسن بن
القاسم بن أحمد السراجي رحمه الله تعالى
تحقيق
قاسم حسن قاسم السراجي عافاه الله في
الدارين

تقريظ للأستاذ الأديب الشاعر
حسين علي الشرعي عافاه الله

الحمد لله رب العالمين والحمد لله ولي المؤمنين، نحمده في كل أوانٍ وحين.

ونصلي ونسلم ونبارك على سيدنا وحبيبنا ونور قلوبنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله الشرفاء النجباء الأطيبين الطاهرين.

أما بعد.. إنه ليعجز بياني وتخجل بناني وترِك المعاني لما أردت أن أقرض كتاباً هو أكبر مما أكتب، وأجل مما أخطب. لما كتبه شيخنا وحامل سنة نبينا، فريد العصر والزمان، وكامل العبارة والبيان، نور الدياجي، الحسن بن القاسم بن أحمد السراجي، رحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عنا وعن المسلمين أفضل الجزاء، من كتابٍ وسفر جليل يحتوي على الأدلة والدليل، ويشفي كل سقيم وعليل، وبيّن فيه صفة الأذان بأوضح سبيل.

فيا أخي القارئ ارشف من زلاله الصافي

وخـذ منـه نصـيبك الـوافي، وقـد زاده صــحةً وتنقيحا، وبياناً وتوضيحا، أستاذنا الكريم ابن الكريم العالم القاسم بن الحسن بن القاسم أمد الله بحياتـه ونفعنـا بعلمـه فقد زاد الكتـاب نـوراً إلى نوره، وبياناً إلى بيانه.

اسـأل الله تعـالى أن ينفـع بـه المسـلمين وأن يكتبه للمؤلف ونجله في صحائف حسناتهم إنـه سميعٌ مجيب وبالإجابة جدير.

وقد أنشأتُ هذه الأبيـات المتواضـعة تقريظـاً للكتاب الجليل.

نزّه لطرفك وارتشف   في روضــة القــول
وأحكــــم بإنصـــــاف   نعم الكتــاب بمجمـل
لإمامنـا الحبرِ الاجل   ـــن بن قاسمِ شيخنا
اروِي لـــــذي ظمـــــاٍ   فـي الـدين عـنِ علـمٍ
ابـدى بـه كيفيـةً لأذان   هو للبريـة خير هـادٍ
حـيّ علـي حـيّ علـى   هـذا نـداء المصطفى
بســـط المقـــام ادلـــةً   فلنتبـع نهـج الرشــاد
خـذ امـر دينـك عـنً   لروايـــــة ودرايـــــةٍ
عــــــن ال بيـــــت   ولســـــنة المختـــــار
رضـعوا لبـاب العلـم   لا عن فلان او فـلانٍ

هم سنة المختار بل … فرعاً واصلاً أولاً
يروون للمجموع عن … سجادهم وعن
ومؤيدٌ بالله تلقى … فوق البخاري صحةً
ذع عنك اقوال … عن زيف كل مكابرٍ
وارم لقول نواصبٍ … إلا لقول خوارج لم
إجماع اهل البيت … بعد الرسول مع
كن منصفاً واتبع … يا حبذا نهج الرسول
فجزى الإله شيخنا … والاجر والفردوس
وجزى الإله قاسمنا … خير الجزاء مع
ازكى الصلاة على … سفن النجاة وبغية

حرر 22/ القعدة 1425هـ
الموافق 2005/1/1م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، وعليه نتوكل، وإليه نتوسل، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام محمد بن عبد الله رسول الله، ومصطفاه، وعلى آله الأئمة الهداة.

أما بعد:

فإنه لمن دواعي الخير والرشد أن يُخرِج المرء كتاباً مفيداً، كان في الخزائن والمكاتب، ليستفيد منه العالم، ويسترشد به الجاهل.

فقد بذلت من الجهد ما الله عالم به، حتى أخرج هذا المؤلَّف نقياً،وأنا أرجو الجزاء الأوفى بذلك من العلي الأعلي، وأنا بهذا العمل أقدم خدمة لوالدي العلامة، حيث وقد وضع حقبة بل حديقة وروضة للقارئ المستفيد، وللعقل السليم في الجسم السليم، الذي لا يعتريه تعصب، ولا تشوبه أي شائبة عن الحقيقة.

فقد كان من دوافع تأليف هذا المؤلف ما وصل الناس إليه من الفرقة والاختلاف، والرمي بالتبديع والتفسيق، ونحو ذلك ثم زاد هذا وصول رسالة من الأستاذ عبد المجيد محمود الريمي، تحمل في طياتها شيئاً من التحامل الشديد على رجال ورواة الأذان بحيَّ على خير العمل، كما كان الأستاذ عبد المجيد الريمي[1] مقلداً في تلك الرسالة -وللأسف- رجالاً من أهل الجرح والتعديل وسترى ذلك

(1) سيأتي تعريفه قريباً إن شاء الله تعالى.

قريباً -إن شاء الله تعالى- وقد ردَّ والدي العلامة -عليه الرحمة والرضوان عليه بما فيه الكفاية- إلاَّ أنه أخبرني بعدم استكمال تراجم بعض الرواة، ولذلك رأيت كتابة بعض الرسالة والرد عليها، واستكمال تراجم الرواة بحيَّ على خير العمل. وقد تركت تصحيح الأخطاء الخطية وتركتها كما هي مكتوبة، إذ الخطأ فيها واضح، وعلى سبيل المثال (لكن) كان يكتبها (لاكن) هكذا ويزيد ألفاً في الاسم فيكتب (محمد ابن جعفر) مثلاً مع أن كتابتها (محمد بن جعفر) هكذا بدون ألف داخلة على (ابن)،وأيضاً ما رد عليه والدي العلامة -رحمه الله تعالى- كتبت النص، وتركت الرد عليه إستكفاءاً بما ردّه على تلك الرسالة.

بنود مهمة عند المحدثين

ومن الجدير بالذكر هنا، ونحن نكتب في ميدان الرجال (الرواة) جرحاً وتعديلاً، أن ننبه القارئ الكريم إلى أشياء مهمة، قد تصارع فيها فرسان هذا الميدان وتضاربت فيها أقوالهم.

أولاً الإختلاف المذهبي: إن اختلاف المذاهب قد أثر شيئاً كبيراً على الدين بل

أصبح أئمة هذا الدين، القيم في عناء شديد من هذا التصارع والاختلاف، فالسني لا يروي عن الشيعي وكذا العكس أو بعبارة أصح لا يقبل رواية الشيعي، والعكس، ونحو ذلك كثير وكثير، والطعن من هذا المذهب لذاك، فقرر أهل الجرح والتعديل عدم قبول طعن الأعداء بعضهم في بعض، بسبب المذهبية، لأنه قد وقع الطعن لأجل عداوة المذاهب.

قال الذهبي في الميزان، في ترجمة عبد الله بن سليمان بن الأشعث: لا يسمع قول الأعداء بعضهم في بعض.

وقال في ترجمة محمد بن إسحاق بن منده (479/3، 480): أقذع الحافظ أبو نعيم في جرحه لما بينهما من الوحشة. إلى أن قال في آخر الترجمة: قلت: البلاء بين الرجلين هو الاعتقاد. يعني الخلاف في العقائد.

ثم قال في ترجمة أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ: وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع، لا أحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر إلى أن قال قلت: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لاسيما إذا لاح لك أنه

لعداوة، أو لمذهب، أو لحسد، ما ينجو منه إلاَّ من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس أ.هـ.

وليس ذلك بمجرد الأقران، بل هو عام للعداوة المذهبية في الزمن القريب، أو البعيد، كما حقق ذلك العلامة المجتهد بدر الدين الحوثي في كتابه تحرير الأفكار [ص(70)] وفي الباب شيء كثير من الإنكار على رواية الخصوم، وقد عرَّض الأستاذ/ عبد المجيد الريمي في نقده لرواة التأذين بحيَّ على خير العمل بكلام أعدائهم وخصمائهم، كما سيتضح ذلك -إن شاء الله تعالى-.

ثانياً: الجرح المطلق: أكثر الأستاذ الريمي من النقل في بعض الرواة بقوله: فلان كذاب، أو فلان كاذب، كان يضع الحديث، ونحو ذلك من الجرح المطلق، وهو غير مقبول عند المحققين من هذه الأمة وعلمائها، والجرح لا يقبل إلا مفسراً، كما قال ابن الصلاح: وهذا مقرر في الفقه وأصوله كما نقله العراقي عنه في كتابه [التقييد والإيضاح] ص (220)، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر في شرح النخبة،

وخطبة ((لسان الميزان)).

قال فخر الإسلام البزدوي: وأما الطعن من أئمة الحديث فلا يقبل مجملاً أي مبهماً... إلى أن قال: من غير أن يذكر سبب الطعن، وهو مذهب عامة الفقهاء والمحدثين. نقله عنه ابن الأمير الصنعاني في توضيح الأفكار (140/2)، ونقل أيضاً في التوضيح (2/ 133) عن زين الدين العراقي قوله: والصحيح عندهم أن الجرح لا يقبل إلا مبين السبب ا. هـ.

هذا وللسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير بحث متكامل في كتابه (توضيح الأفكار) فراجعه إن كنت تبغي الاستفادة.

وقال الخطيبي المتوفي سنة 743هـ: وأما الجرح فلا يقبل إلا مفسراً مبين السبب لاختلاف الناس فيما يوجب الجرح ا. هـ. انظر الخلاصة في أصول الحديث ص99 له.

والكلام حول هذه المسألة سيطول، لكن اقتطفت ذلك للفائدة، ولأنه لابد من ذكرها هنا لفهمها.

ثالثاً: الكلام حول المراسيل: فقد ذكر

الريمي في الرسالة أكثر من حديث، ثم يقول: منقطع، ونحو ذلك. وهو مرسل، وقد سمى بعضهم المرسل (منقطعاً)، وهم القلة[1] وعند من فرق قال: إن بيْن الحديث المرسل والمنقطع فرقاً واضحاً وقد بيّن الفرق الحافظ ابن كثير في الباعث الحثيث(59) ثم رد على الخطيب البغدادي الذي جعل المرسل والمنقطع شيئاً واحداً وعلّق عليه الحافظ ابن كثير بأنه بعيد غريب كما في الباعث (60).

قلت: والحق مع الخطيب البغدادي إذ البعد والغرابة فيمن فرق بين ذلك.

هذا وفي الباعث (57) ما نصه: إن الحاكم يخص المرسل بالتابعين والجمهور من الفقهاء والأصوليين يعممون التابعين وغيرهم ا. هـ.

قال ابن الصلاح: والاحتجاج بالمرسل مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما وطائفة والله أعلم.

قال ابن كثير: وهو محكي عن الإمام أحمد في رواية، قال السيد الحافظ/ مجد الدين المؤيدي -أيده الله- في كتابه لوامع

(1) هكذا قالوا والصحيح أنهما شيء واحد، لا فرق بينهما، وهو اختيار أئمة العترة النبوية. راجع لوامع الأنوار.

الأنــوار:المرســل مقبــول عنــد الزيديــة، والمعتزلــة، والحنفيــة، والمالكيــة، إذا كــان الـمُـرْسل إماماً، عارفاً، لا يرسل إلاَّ عن ثقة ا.هــ مـن لوامـع الأنـوار (2/365-367)، وكذا الفلك الدوار (78) في توضيح الأفكار (جـ1/289).

قـال السـيوطي فـي التـدريب (71): وفـي الصـحيحين من ذلك مـالا يحصـى -يعنـي من مراسـيل الصـحابة- لأن أكثـر روايـاتهم عـن الصـــــــــــــحابة وكلهـــــــــــــــــــــم عدول ا.هـ

قـال العلامـة المحقــق أحمد بن سـعد الـدين المسوري في الرسالة المنقذة (16-17):ومن أعظم ما يتطاولون بـه القدح في الإرسال، أو عـدم نقد الرجـال، ثـم لا تـراهم إلاَّ علـى ذلـك عاكفين، وفي طريقه واقفين.

قـال رزيـن بـن معاويـة العبـدري فـي مقدمـة التجريد في الجمع بين الصحاح الستة: وأكثـر أحاديـث الموطـأ لفظهـا لفـظ الإرسـال، وفـي البخاري ومسلم من المرسلات جُمل ا. هـ.

وقد بينت حقيقة المرسل، ومن قال بـه، وأن

العمل بإرسال الثقة مقبول في كتابي ((ضياء الأهلة وبيان الأدلة)).

رابعاً: كلامهم في الأئمة: إنه لن ينجو أحد من الناس، إلاَّ وقد تكلم فيه، وطعن في روايته وحديثه، فمع جلالة الأئمة الأربعة فقد تُكلم فيهم، ففي (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر (160/2) قال يحيى بن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة.

وقالوا في أبي حنيفة: فقيه العراق، يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وضعفه في نفسه النسائي، وابن عدي، وجماعة، وأطالوا في ذلك وقصَّروا. أنظر ميزان الاعتدال للذهبي (237/3)،والكامل لابن عدي (5/7)، وتأريخ بغداد (323/13) وما بعدها.

وقالوا في مالك بن أنس: يروي عن جماعة متكلم فيهم، مثل عبد الكريم بن أبي المخارق. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (144/2).

وقالوا في أحمد بن حنبل: كذلك، قال ابن معين لما روى أحمد بن حنبل عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير: جُنّ أحمد يروي عن عامر. الميزان (6/2)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (74/5).

قلت: ومثل طعنهم في أئمة الهدى، كالإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر% وفي الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية % وأمثالهم، وكذا طعنهم في رواية أويس القرني رضي الله عنه وغيرهم ممن بشر رسول الله÷ بهم، وغيرهم من أئمة الهدى وعلماء الورى.

وما ذكرناه كمثال فقط، ليتضح أن هناك أهواء تطغي، ومذاهب تشقي، وتردي ولله القائل:

لهـــوى النفـــوسِ كـم حـار فيهـا عـالم

مع أنهم أحياناً يوثقُون الرجل مهما كَان، فترى ابن معين يقول في عبد الرزاق بن همام الصنعاني: لو ارتدَّ عبد الرزاق ما تركنا حديثه. ميزان الاعتدال (148/2).

مع أن عبد الرزاق[1] صاحب جلالة في العلم ورواية، لكن قد بلغ ابن معين بهذه الكلمات مرتبة يجيز بها رواية من ارتدَّ عن الإسلام، وهو يحبه، وتراه يطعن في الأئمة لمجرد شيء أو لا شيء، -ولا قوة إلا بالله-.

(1) قد أفردت له ترجمة في كتابي [ضياء الأهلة وبيان الأدلة في حال أبي طالب عند أهل الملة].

فابن معين يرد على من تكلم على عبد الرزاق الصنعاني بأني سأقبل روايته، وإن ارتدَّ!! وما كان ينبغي مثل هذا من التقديس للشخصيات، بل نتعامل مع الشخصيات سواء بسواء، فمن وجدنا فيه جرحاً بيّناً يوجب سقوط عدالته، وروايته تركناه، ومن وجدناه ثقة عدلاً قبلناه، وقبلنا روايته.

تهمة التشيع

ومن الملاحظ أن رجال الجرح والتعديل، قد اتهموا الرجل بمجرد تشيعه، بل جعلوها أكبر قضية، وأعظم تهمة، مع أن الأمر في غاية الوضوح، وقد انتقدهم بعض العلماء ، وأفاد وأجاد، وعلى راسهم العلامة الجهبذ محمد بن عقيل في كتابه (العتب الجميل)، فجزاه الله عن الإسلام خير جزيل، فكثيراً ما تراهم يتركون الرواية لمجرد أنه شيعي، أو كوفي، ونحو ذلك، ثم ربما زادوا الطين بلّة فقالوا: رافضي جلد، وإلى أخر كلامهم، وعلى سبيل المثال: عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي قال فيه الذهبي في الميزان (16/3): هو شيخ البخاري، ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف.

قال أبو داود: كان شيعياً، منحرفاً. وساق إلى أن قال: وعاب عليه أحمد غلوه في التشيع.

وليتهم تركوا رواية الشيعي، ولكن تارة بتارة، فبينما هم ينالون منه تراهم يقبلون

رواياتهم، ويزخرفون لها، كما اعترف الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب في الميزان (4/1) بقوله: إن البدعة على ضربين صغرى، كغلو التشيع، وكالتشيع بلا غلو ولا تحرّق، وقد كثر التشيع في التابعين، وتابعيهم، مع الدين والورع والصدق، فلو رُدَّ حديث هولاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة أ.هـ.

وقال في الميزان: (140/3) في ترجمة علي بن المديني: ولو ترك حديث علي -يعني ابن المديني- وصاحبه محمد، وشيخه عبد الرزاق، وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد، وعفان، وأبان العطار، وإسرائيل، وأزهر السمان، وبَهْز بن أسد، وثابت البناني، وجرير بن عبد الحميد، لغلقنا الباب، وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار، ولاستولت الزنادقة، ولخرج الدجال.

ثم ردَّ على العقيلي لأنه ضعف علي بن المديني قائلاً: أمالك عقل يا عُقيلي؟! أتدري فيمن تتكلَّم؟! وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم، ولنزيّف ما قيل فيهم كأنك لا

تدري أن كلَّ واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات !!بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك!! أ.هـ [1].

وفي هذا دليل على رواية الشيعي عن السني، والعكس، بخلاف ما يتوهم الآن. وما ذكرناه سابقاً، إنما هو على حسب ما يتوهم من شدة العداوة.

وهذا من الذهبي على شدة ما عرف عنه من النصب، والإنحراف عن آل محمد" وأشياعهم، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المؤلَّف.

وأما مجرد النقل والتهم للغير، فالحمل على السلامة أولى،وإلا فمن بحث وجد مجالاً كثيراً، ففي الصحيحين من له مناكير كعبد الله بن صالح، ونعيم بن حماد، وإسماعيل بن أبي

---

(1) ثم إن الذهبي تكلم عن انفراد الثقة في الحديث وقال: بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه، لأشياء ما عرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه، ووهمه.

تعريف الثقة

وساق إلى أن قال: ثم ما كل أحد فيه بدعة، أو له هفوة أو ذنوب، يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا، والخطأ. ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات، الذين فيهم أدنى بدعة، أو لهم أوهام يسيرة [تغتفر لهم] في سعة علمهم، أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم، وأوثق، إذا عارضهم أو خالفهم ا. هـ انظر الميزان (140-141).

أويس، وسويد بن سعيد، كما في تراجمهم، وحكى ذلك الذهبي في الميزان (47/2).

بل ذكر الذهبي في الميزان (240/2) أن البخاري روى عن القدرية، والخوارج، والجهمية، ولم يتجنبهم.

وفي مقدمة فتح الباري (483) لابن حجر: أن البخاري اعتمد عدداً يقول بالإرجاء، مثل إبراهيم بن طمهان، وأيوب بن عائذ الطائي، وزر بن عبد الله المرهبي، وغيرهم.

ومن أهل التدليس: مثل حبيب بن أبي ثابت، وزكريا بن أبي زائدة، وغيرهما. (المقدمة 485)، وكذا اعتمد على المجاهيل: مثل الحسين بن الحسن بن بشار، والحكم بن عبد الله، وعبد الله بن الحسين القنطري، ومحمد بن الحكم المروزي، جهلهم أبو حاتم الرازي، راجع مقدمة الفتح (485-487) ومتكلم فيهم: كمروان بن الحكم، وعمران بن حطان (المقدمة 485-488) حتى بلغ المجاهيل المختلف فيهم وفي تعيينهم (148) رجلاً. أنظر هدي الساري مقدمة فتح الباري (403) وما بعدها.

قلت: أما روايتهم عن الناصبة للآل" فمما لا

إشكال فيه للناظر بعين البصيرة.

وتــراهم أحيانـــاً يطعنـــون بســـبب القـــول بالإرجـاء مـثلاً، ولا يوثقـون الرجـل، ومـرة تـراهم بـالعكس من ذلك، خذ مثلاً، طلق بـن حبيب العنزي البصري يقولون: طلق صدوق كـان يـرى الإرجـاء. كمـا فـي تـأريخ الإسـلام للذهبي حوادث (100-120)، وهو أي طلق ممن روى له مسلم، ولعل رواية مسلم لـه هي التي شفعت له عندهم حتى قالوا: إنه صدوق.

وغيـر هـذا ممـا يطـول شـرحه، وتفصـيله، ولكـــن إقتطافـــاً للثمـــرات، واســـتفادة فـــي المعلومات، ليكون القارئ على علم، وبصيرة بما يقولـه أهل الجرح والتعديل.

وقد فصـلت ذلـك فـي كتـابي ((ضـياء الأهلـة وبيــان الأدلــة))، وفــي ((شــعاع الفرقــدين)). نسأل الله أن ينفع بهما طلبة الحق أينما كانوا.

هــذا والله تعــالى نســأله أن يجعــل أعمالنــا خالصــة لوجهـه الكـريم، ويغفـر لنـا ولوالـدينا وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه

هو السيد العلامة، الحافظ الكبير، والمجتهد النحرير، الحجة بدر الدياجي، أبو القاسم، الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب".

قلت: وقد ترجمت لمن في هذا النسب غالباً في كتابي ((روائع البحوث)) فإذا هي شجرة مباركة ((ذرية بعضها من بعض)).

مولد ونشأته

مولده في جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة (1348هـ).

نشأ يتيم الأبوين لكنه تربى على الطهارة والعفاف وتوجه نحو العلم بلا موجّهٍ ولا ناصح ولا داعٍ إلاّ الله فنشأ شغوفاً بالعلم حتى بلغ درجة الاجتهاد.

دراسته ومشائخه

درس في المكتب العلمي بحوث القرآن العظيم حتى أتقنه مع الحساب والخط وبعض المحفوظات التي كانت مقررة في الكتاتيب آنذاك، ثم انتقل إلى المدرسة العلمية بجامع الشجرة بحوث وقرأ على جهابذة العلماء في الفقه والأصولين والنحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير وعلم الحديث على عدة أشياخ منهم:

العلامة حسين بن أحمد بن علي أبو علي، والسيد العلامة علي بن محمد أبو علي رحمه الله، ومنهم: السيد العلامة محمد بن أحمد أبو علي عافاه الله، ومنهم: القاضي العلامة محمد بن محمد مداعس الصنعاني، والقاضي العلامة الصفي أحمد بن علي بن حمزة الصنعاني، ثم كان أجل مشائخه وأعظمهم منة عليه، كما كتب بخطه العلامة التقي شيخ الإسلام البدر، محمد بن علي بن عبد الله

البـدري رحمـه الله، فقـد لازمـه نحـو عشـر سنوات فقرأ عليه الروض النضير من صلاة الجمعة إلى آخر شرح العلامة السياغي، وفي سبل السلام من باب التفليس والحجر إلى آخر الكتـاب، وبعضـاً مـن جمـع الشـتيت وبشـرى الكئيب بلقاء الحبيب من أوله إلى آخره، وسنن أبـي داود مـن أولـها إلـى آخرهـا، وشـطراً مـن صحيح مسلم وفي أول صحيح البخاري، وقرأ عليه توضيح الأفكار شرح تنقيح الأخبار من أولـه إلـى آخـره مـع مراجعـة تـراجم الرجـال وكتب اللغة وغيرها.

تصدره للتدريس والإرشاد والفتوى

ولما بلغ في العلم القمة والغاية وأصبح في التحقيق آية وأيّ آيـة تصـدر للتـدريس ونشـر العلـم بجـامع الشـجرة بحـوث حيـث درَّس فـي أغلـب الفنـون، كمـا درَّس فـي المسـجد الأعلـى بحــوث فــي نيــل الأوطــار، وفــتح القــدير، وغيرهما وكان يواصل التدريس صباحاً وبين العشــاءين والعصــرين مــع تزويــده للطلبــة بالفوائـد والتــي كــان يجعلهــا كحواشــي علــى كتبه، وقد كان شغوفاً بذلك. وكتبه تشـهد بـذلك ايضــاً كمــا كــان يقــوم بــالوعظ والتــذكير

خصوصاً عند حدوث أي منكر ولم يترك التدريس رغم مرضه وإقعاده في البيت أكثر من تسع سنوات فقد ظل يتردد عليه طلبة العلم ولم يتوقف عن التدريس إلاّ قبل موته بنحو عشرين يوماً وقد كان المرجع في البلد خاصهم والعام وكان يُعمل بفتواه في المحاكم الشرعية والاستئناف وغيرها.

تلامذته

له تلامذة علماء منهم سيدي العلامة الكبير المجتهد، الحسن بن أحمد أبو علي حفظه الله وقد درس عليه أجل الفنون التي درسها ولازمه ملازمة الظل للعود مدة كبيرة وتأثر به، ومنهم السيد العلامة محمد بن يحيى الشرعي، ومنهم أولاده، بل تتلمذ عليه عدة من المشائخ الذين يفوقون عليه في السن منهم الوالد العلامة علي بن يحيى الشرعي، والقاضي العلامة أحمد بن حسن الثلائي وأولاده (يحيى ومحمد)، ومنهم الوالد العلامة علي بن محمد ساري وغيرهم كثير ممن لو عددناهم لخرجنا عن الاختصار.

أخلاقه وتواضعه وزهده

وأما تواضعه فمما لا ينكر أبدا، ولقد كان يَمتدح من هم دونه في العلم والفضل وإذا مُدِح تكدَّرت نفسه حتى يقول لمادحه أنا دون ما قلته بكثير.

وأما زهده فأكبر دليل عليه عندما تعين عام (ألف وتسعمائة واثنين وثمانين ميلادية) بقرار جمهوري عضواً للمجلس الإستشاري عضو اللجنة الدائمة بدرجة وزير فرفض ذلك قائلاً: دعوني مصلحاً للمجتمع لا غير ولا أرضى بغير ذلك.

وكان يتمتع بأخلاق عالية متبعاً لآداب القرآن ومقتدياً بسيد المرسلين÷ حتى أحبه المخالف والموالف لاسيما مع طلبة العلم فما عرف له مثيل في حسن معاملته وطريقة إيصاله المعلومة للطالب.

ثروته العلمية

خلف ثروة علمية ومكتبة نفيسة تحتوي على شتى العلوم والفنون فأما في مجال التأليف فقد كان مقلاً بسبب ما ابتلاه الله به، شأن المؤمنين الصادقين وأحباب رب العالمين فقد

ترك رحمه الله مؤلفين [1].

الأول: القول السديد الأفضل في الرد على المعترض على التأذين بحيَّ على خير العمل (وهو الذي بين يديك).

الثاني: القول الأنفع في المسائل الأربع بالإشتراك مع تلميذه العلامة الحسن بن أحمد أبو علي حفظه الله.

وأما ما نقل بيده من الفوائد والحواشي على الكتب والتواريخ التي كان يسجلها فلو اجتمعت لفاقت المجلدات، وله رسائل وأجوبة علمية كثيرة ولقاءات مع عدد من العلماء كالسيد العلامة مجتهد العصر الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله، والوالد العلامة الكبير مفتي الديار اليمنية أحمد بن محمد زبارة رحمه الله، والقاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني، والسيد العلامة حسن بن محمد الفيشي، والقاضي العلامة أحمد بن عبد الواسع الواسعي،

---

(1) قد ذكر مؤلفاته في كتاب ((روائع البحوث)).

والعلامة أحمد بن أحمد سلامة، والسيد العلامة محمد بن قاسم الوجيه وغيرهم كثير وكثير.

ومن ثروته العلمية شعره

حيث كان له مراسلات شعرية كثيرة وسنقتطف شيئاً من شعره فمن أشهر أشعاره ترثيته للوالد العلامة لطف بن محسن ساري رحمه الله حيث قال:

حمّ القضاء وجاء في ضحوة الاحد
جاءت ملائكة الإله أبكى واشجى

إلى أن قال معدداً لما درّسه المذكور:

(القطر) دمعٌ والبحر غاص
و(الجوهر المكنون) لما قضى لطف
وكذلك (الكشّاف) من ذا سيكشف
اخلاقه (الروض) بكمائم (الثمرات)
كم طالبٍ (للكافلين) امّلته بـ(النيل)
أسست صرحاً بالعدل والتوحيد

وعدد أبياتها سبعٌ وعشرون بيتاً وهي التي أجاب عليها المولى العلامة مجد الدين بن

محمد بن منصور المؤيدي أيده الله، والجواب في ديوان الحكمة والإيمان (ص151).

وله مرثاة للعلامة أحمد بن عبد الواسع الواسعي منها:

سبق الرا د يون ما ناعي الواسعي من

إلى أن قال:

فعلى أحمدٍ ستبكي ال إذ كان زينها ثم
وكذا السنة الشريفة تسير سلْ إذا شئت

ومما قال في موطنه مدينة حوث:

يا حبذا ارض حوث لو كان فيها رغيد
لكنها بلدةٌ قد ضاق وصار عالمها في

قلت: وله أبيات كتبها على الصحيفة السجادية:

إلى الله اشكو لا إلي ما اقاسيه في حياتي
هو ربي وخالقي ارحم الراحمين
ثق بمولاك وارجه تنل ما تريد إن

وله أشعار في حصر معاني (من) ثم في حصر معاني (الباء) المفردة وغير ذلك، ونحن نفرده إن شاء الله تعالى في كتاب جامع

شعره ونثره.

أولاده: [1]

إن من أكبر ثروته أن خلف رحمه الله ولدين، هما ولده النبيل الشاب الأديب العلامة عبد الباسط، وولده العلامة قاسم نبراس الملة وترجمان الأدلة، وقد أخذا العلم على يد والدهما وجملة من المشائخ الأعلام.

وفاته:

انتقل رضي الله عنه إلى جوار ربه في يوم الجمعة إحدى عشر من ذي الحجة الحرام سنة ألف وأربعمائة وعشرين للهجرة (1420هـ) ثاني أيام النحر ودفن اليوم الثاني، وتم تشييع جثمانه الطاهر في موكب جنائزي مهيب لم تشهد له حوث مثيلاً من قبل وقيلت فيه التعازي العديدة. [2]

---

(1) هذه زيادة في الترجمة كتبها بعض طلبته بارك الله فيه.

(2) هذه الترجمة المتقدمة قد كتبها ونسقها أخي الأستاذ اللبيب الأريب عبد الباسط حسن قاسم السراجي حفظه الله ورعاه وما زدت فيها كتبته بقولي ((قلت)).

قلت: هذا وقد أفردت له ترجمة متكاملة في كتابي التاريخي (روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث). وذكرت تراجم لمشائخه وتلامذته، وذكرت شعره ونثره، فراجعها إن كنت تريد مزيد فائدة، تلقى ما يسرك -إن شاء الله تعالى-.

أقوال العلماء فيه:

أثنى عليه غير واحد من العلماء والمؤرخين.

قال المقحفي في معجم البلدان والقبائل اليمنية: هو حسن بن قاسم السراجي الحوثي، عالمُ مبرز، مولده سنة 1348هـ ،واشتغل بالتدريس في مدينة حوث ا. هـ.

وقال الأكوع في هجر العلم: عالمُ في علوم كثيرة ولاسيما في علم الحديث، له شعر حسن، انقطع للتدريس. وقد انتفع به كثير من طلابه ا. هـ.

وقال العلامة العماد يحيى بن محمد الشرعي: مولانا وقدوتنا وشيخنا الباكية عليه

عـين المجـد دمـاً، والمفجـوع عليـه الأرض والسماء، حجة الأنام، وبركـة الخـاص والعـام، وخيـرة الخيـرة مـن العلمـاء الأعـلام، وهـلال الآل البـدور الكـرام، جـامع شـتات المحامـد، العـالم العابـد الزاهـد، مرجـع المشـكلات، والمجلي في مضمار الغايات ا. هـ.

وفي كتاب ((روائع البحوث)) ما لفظـه: هو السيد الإمام الجهبذي، العلامة المجتهد الـولـي، سراج الملة المحمدية، ووارث العلوم العلويـة، ومحيـي الآثـار والسنن النبويـة، فريـد زمانـه، ووحيد أوانه، وخريت عصره، حافظ المعقول والمنقول، وحامل لواء آل بيت الرسول.. إلخ. الترجمـــــة وهـــــــي طويلـــــــة من ص(169- 183).

وقد أثنـى عليـه السيد العلامـة عبد الرحمن شايم، والقاضـي العلامة صلاح بن أحمد فليتـه وغيرهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

((لقطات من الرسالة))

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد المجيد[1] بن محمود إلى السيد العلامة حسين [حسن] السراجي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. تصفحنا كتاب الأذان بحيَّ على خير العمل لمؤلفه (أبو عبد الله[2] محمد بن علي بن الحسن العلوي) وكنا نود أن نجد فيه ما يقنع، ولكن بعد أن عرضنا

---

(1) هو عبد المجيد بن محمود الريمي كان مدرساً للصبيان في مدرسة خيار القطارين ثم انتقل إلى مدينة صنعاء وهو يدرس بها ويخطب بجامع الدعوة وهو من المتمسلفين والداعين إلى ذلك وكان من تلامذة مقبل الوادعي بدماج.

(2) **هو الإمام الأجل أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي** الحافظ الثقة الثبت ولد عليه السلام في شهر رجب سنة (367هـ) وقبضه الله إليه في شهر ربيع الأول سنة (445هـ) عليه رحمة الله ورضوانه.

قال ابن النرسي: ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله، وقال: كان حافظاً خرج عنه الحافظ الصوري وأفاد عنه وكان يفتخر به، وصفه الذهبي وابن عماد الحنبلي بمسند أهل الكوفة.

مخطوط وطبقات أعلام الشيعة (172/17)، الذريعة إلى مصنفات الشيعة (205/4) و(372/16) للطهراني، وكذا في العبر (288/2) للذهبي وفي التحف شرح الزلف (272) للعلامة الحجة مجد الدين المؤيدي والفلك الدوار .

وهو أشهر من نار على علم غني عن التعريف.

أسـانيده علـى النقـد[1] الحـديثي وجـدنا أحاديثـه مـدارها علــى الكـذابين كـأبي بكـر ابـن أبــي دارم[2] وزياد ابن المنذر، والجعـابي وغيرهم من المجهولين[3] .

---

(1) يقصد بذلك العرض على كتب الذهبي وابن حجر وسيأتي الرد عليها.

(2) والجواب على هذه الدعوى وأنهم (كذابون) وهم في الحقيقة من أهل العلم ورجاله، فتلك هي العجيبة ولكنها سرعة تؤدي إلى الصرعة وإليك توضيح ذلك:

أولهم أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم أبو بكر الكوفي الحافظ المتقن المتوفي سنة(357) وقيل سنة (352) وقد ذكره السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله من رجال الشيعة وقال: الحافظ المسند محدث الكوفة وكان موصوفاً بكثرة الحفظ، راجع الفلك الدوار (109) وأثنى عليه في الطبقات الصغرى أيضاً ،وروى عن موسى بن هارون وأحمد بن موسى وغيرهما، وروى عنه علي بن الحسين العرزمي، والحافظ أبو عبد الله العلوي، وكان الحاكم يطلق عليه الحافظ.

وفي تدريب الراوي ص (50-51) عن أبي بكر قال: كتبت بأصابعي عن مطين مائة ألف حديث.

وروى الحاكم في المستدرك عنه كثيراً موثقاً له، ووافقه الذهبي على ذلك وقد ترجم له السمعاني في الأنساب (115/3).

أما قول ابن حجر في لسان الميزان: رافضي كذاب. فقد قدمنا في المقدمة أن الأعداء لا يقبل قول بعضهم في بعض للتحامل بينهم ولشدة العداوة المذهبية، وأما نسبة الرفض فلكونه كان يقدم أمير المؤمنين علياً عليه السلام على غيره وهذا فعل كثير من الصحابة والتابعين، وقد أفردت رسالة لهذه المسألة (التبيين والتفصيل في مسألة التفضيل) فراجعها.

ويقال إنه ألف كتاباً في الصحابة نال فيه من معاوية وأمثاله. فلا غرو إن تحاملوا عليه فهي لهم عادة.

وأما دعوى الكذب فمن الجرح المطلق الغير مقبول عند المحققين كما قدمنا في المقدمة فهو ثقة فاضل.

هذا وأما بقية الرجال فستأتي تراجمهم إن شاء الله تعالى.

(3) فأين المجهولون الذين زعمت جهالتهم؟ ويتحقق لي أن من لم تعرفهم هم مجاهيل

أما أنتم فقد استعملتم الغش للعوام الذين لا تمييز لهم، فسامحكم الله، وقد كنا نظن فيكم غير ذلك، ولكن بيننا وبينكم الله في عرصات القيامة، وليت شعري أين كان ذهنكم من قوله ÷:((من غشنا فليس منا)) وقوله÷:((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلاّ حرم الله عليه الجنة))[1] .

وهاكم مذكرة مستعجلة بأسماء بعض رجال الأسانيد لتعلم أننا والحمد لله نستطيع معرفة الغث من السمين[2] ،(والشريعة شريعة الله لا

عندك!! فسيأتي لك التعريف بهم. وأنت قد رويت عن المجاهيل كما في سبك للجعابي نقلاً عن إمامك الذهبي وقطب مداركك. فحذار أن تسارع بالنقد بما أنت واقع فيه تنفي ثياب الغير وثيابك بالأوساخ والأدران فائضة، وأقول: هل جمعت سنة المختار كاملة؟! أم حويت الكتب المعجمة والمترجمة؟ أم أن عدم اطلاعك عليهم وجهلك بهم طعن في عدالتهم؟ أما إنك لو عدت ببصرك مرة بعد مرة في كتب أهل البيت وأشياعهم وأزلت ما في قلبك من النصب! أو ليكن لديك بصيرة على خصمك من الشيعة؟ لكان أسلم لك وأولى ولكن كلا . كلا كيف تعود إليها وكتبكم تقول إنها كتب الضلال والزيغ.

(1) ما أحقك بهذه الأحاديث وهي فيك لا فينا ومتى الغش في سفن النجا والأئمة الهداة والغاش للرعية هو الذي يقول (–مجهول- لا أعرفه-) وهو معروف غير مجهول لدى الأئمة وعلماء الأمة كما سنوضحه وهنا سترى من الغاش للرعية وللعوام من يكذب عليهم بدعوى علم الحديث ورجاله وسيأتي رد والدي في المقدمة.

(2) نعم علمنا جهلك وعدم معرفتك بالرجال حينما تقول (لا أعرفهم- لا أعرفه) وهم معروفون بالعلم والفضل وبان لنا بحمد الله غرورك وغلطك وكان الأولى أن

شريعة الآباء والأجداد)، وكان الواجب علينا جميعاً أن ندعو إلى السنة[1] ،ونعتصم بحبل الله جميعاً كما أمرنا.

[دعوى أن الله في السماء]

وإن لم توقفوا عند حدكم لنخبرن العوام أنكم تقولون: أن الله ليس في السماء ولا في الأرض، كما هو مصرح به في العقد الثمين، وهناك يعلم من هو أخطر من الشيوعية، كما زعمتم أننا أخطر منها، كبرت كلمة[2] .

تعقب على ذلك بالإستغفار فالله المستعان. فإن قلت: هذا دأب أهل الحديث؟ فأقول لك: إن أئمة الحديث عليك لا لك، أرأيت أن إثبات توثيق الرجل يرد قول من يدعي من أهل الحديث عدم المعرفة بسبب الجهل مثال ذلك (عبد الملك بن أبي محذورة) فمن قال مجهول يرد دعواه توثيق ابن حبان له. فهم لم يدعوا مثلك العلم بالرجال وهم أهله، أما أنت فلا من العير ولا من النفير فحسبك الله تعالى أن تقول الكذب وتزعم أنه الصدق لأنك لا تعرفه.

أأنت ابن سيد المرسلين؟! أم أنت من كبار المحدثين؟ أو أنك درجة صاحبك الذهبي في الرجال؟! هذا وإن كثرت الأسئلة إنما لدعواك ما لا تعلم وأنت لا تعلم أنك لا تعلم فذاك جهل مضاف إلى جهلك وهو الجهل المركب لأنك تدعي مالا تعلم.

(1) سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سنة معاوية ويزيد والوليد وأضرابهم من السلف الصالح (الطالح) حسب زعمكم والله أعلم.

[مسئلة: تواجه الرد على السؤال عن الله بأين]

(2) اعلم أيها المغرر على الناس أننا وجميع آل رسول الله وأشياعهم ومنصفي الأمة وصفوة هذه الأمة من الأئمة ننزه ربنا عزوجل عن التشبيه والتمثيل وأنه ليس كمثله شيء وأن الله لا تحتويه الأقطار (الأماكن) ولا يشار إليه بمكان فهو الذي في الأرض إله وفي السماء إله، هذا هو ما في العقد الثمين، ولكن لقلة علمك

وندرة فهمك السقيم لم تدر ما معنى كلام الأمير الحسين بن بدر الدين رحمه الله تعالى في العقد الثمين، وأنت تريد بذلك أن والدي لا يقول (الله في السماء) كما تزعمون محصوراً هنالك ولكم شبهةٌ توردونها للعامة، وقد أردنا التوضيح بأن الله عزوجل لا تحويه الأماكن وأنه أكبر مما يتوهمه المبطلون.

فنقول والله الموفق إلى الصواب: إننا نروي ذلك عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وعن أخيه ووصيه أمير المؤمنين وأولاده سفن النجاة وأمان أهل الأرض، ومن ذلك أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام سمع رجلاً يقول: والذي احتجب بسبع سماوات فعلاه بالدرة وقال: ويحك إن الله لا يحتجب بسبع سماوات، فقال الرجل: أكفر عن يميني ـ فقال: إنك حلفت بغير الله، الينابيع (690)، وعنه عليه السلام قال: (اللهم إني أوحدك ولا أحدك، وأعبدك ولا أمثلك، وأعرفك ولا أصورك، وأعبدك ولا أكيفك، وأشاهدك ولا أشبهك) الينابيع (83).

وقد أخذ أمير المؤمنين من رسول الله فعنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل ((والذي نفس محمد بيده لود أحدكم حتى يصير إلى الأرض السابعة السفلى لكان الله عزوجل معه ثم تلا هذه الآية{هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ})) الحديث. شرح الأساس (417/1).

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه في نهج البلاغة: (ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عني من شبهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه...إلخ) كلامه (الأساس 402/1).

وقال عليه السلام في جوابه للجاثليق حيث قال: أخبرني عن الله سبحانه أين هو؟ فقال عليه السلام: هو هاهنا وهاهنا وهاهنا فوقنا وتحتنا محيط بنا وهو معنا لا يزول وذلك قوله عزوجل {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا} المجادلة آية (7).
شرح الأساس (410/1).

قال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام (العترة عليهم السلام وصفوة الشيعة والمعتزلة وغيرهم الباريء سبحانه وتعالى ليس بذي مكان يشغله ويتمكن منه) أ. هـ.

المعنى ليس بذي مكان يشغله ويتمكن منه، ولا ذي إنتقال من جهة إلى جهة، وهذان متلازمان، فكل ذي مكان فهو ذو إنتقال والعكس . شرح الأساس (405/1).

وقال الإمام الهادي عليه السلام في الرد على أهل الزيغ: (فإن قال فأين معبودهم في الأرض أم في السماء؟ فيما بينهما من الأشياء؟ قيل له فيهما وفيما بينهما وفوق السماء السابعة العليا ومن وراء الأرضين السابعة السفلة لا يحيط به أقطار السماوات

والأرض وهو المحيط به وبما فيهن من المخلوقين فكينونته فيهن ككينونته في غيرهن فيما فوقهن وتحتهن ... إلخ. كلامه) شرح الأساس الكبير 405/1-406 -وفي المجموع (208)-وقد فسر ذلك الإمام الهادي عليه السلام في تفسير معنى: أين الله؟ وهو في المجموع (113) وكلام الإمام الهادي عليه السلام في المجموع والرد على جميع الأدلة المتوهمة المقتضية للتشبيه عند أهل الزيغ والضلال.

وقال الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام في الشامل: الذي ذهب إليه أئمة الزيدية والجماهير من المعتزلة البصرية والبغدادية ومحققوا الأشعرية والمرجئة الخالصة وجميع فرق الخوارج: أن الله ليس بجسم ولا عرض ولا يجوز عليه شيء من توابع الأجسام والأعراض من الحركة والسكون والكون في الأماكن والانتقال والحلول ولا يوصف بكونه متناهياً في ذاته. شرح الأساس (403/1) أ. هـ. وهذا كلام أئمة الآل عليهم السلام، وأنت لا تريد كلامهم ومعرفة مذهبهم فإليك الأدلة التي احتجت بها المشبهة والمجسمة بها وقول أئمتك في ذلك.

قال الله تعالى على لسان فرعون اللعين: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} المؤمن آية (37/36).

قال الفخر الرازي في التفسير الكبير 64/27 في تفسير الآية وهي قوله تعالى:{أأمنتم من في السماء} احتج الجمع الكثير من المشهبة بهذه الآية في إثبات أن الله في السماوات وقرروا ذلك من وجوهٍ. إلى أن قال: والجواب -يعني عن المشبهة- أن هؤلاء الجهال يكفيهم في كمال الخزي والضلال أن جعلوا قول فرعون اللعين حجة لهم على صحة دينهم، وأما موسى عليه السلام فإنه لم يزد في تعريف إله العالم على ذكر صفة الخلق فقال في سورة طه:{ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} وقال في سورة الشعراء:{ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ}،{رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا} فظهر أن تعريف ذات الله بكونه في السماء دين فرعون وتعريفه بالخالقية والموجودية دين موسى عليه السلام فمن قال بالأول كان على دين فرعون، ومن قال بالثاني كان على دين موسى. انتهى.

قلت: والرازي من الأشاعرة وأكابر محققي السلفية.

ومنه قوله تعالى:{ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} وقوله تعالى:{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} ذكر الحافظ ابن جرير في تفسيره (192/1) ما نصه (والعجب ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله تعالى:{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ}

الذي هو بمعنى العلو والإرتفاع هرباً عند نفسه من أن يلزمه بزعمه إذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك أن يكون إنما علا وارتفع بعد أن كان تحتها إلى تأوله المجهول من تأوله المستنكر ثم لم ينج مما هرب منه فيقال له زعمت أن تأويل قوله استوى (أقبل) أفكان مدْبراً عن السماء فأقبل عليها؟ فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل ولكنه إقبال تدبير قيل له: فكذلك فقل علا عليها علو ملك لا علو انتقال وزوال أ. هـ.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري مجلد (136/6): ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محالاً على الله أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحسن أ. هـ.

وقال أبو الحسن الأشعري في كتابه الإبانة (21/1) ما نصه: (وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواءً منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والإنتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقيه لا تزيده قرباً إلى العرش والسماء، بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد).

قلت: وكتاب الإبانة محقق من قبل سلفية العصر وقد حذف شيء من هذا الذي نقلناه والمنقول محقق على أربع نسخ أصلية كما ذكره المحقق حسن السقاف في مقدمة كتاب دفع شبه التشبيه لابن الجوزي.

ومن الأحاديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول المطر: ((إنه حديث عهد بربه)) أخرجه مسلم في الإستسقاء، والجواب قال النووي في شرح مسلم (195/6) ومعنى حديث عهد بربه أي بتكوين ربه إياه ومعناه أن المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها.

ومما يجدر التنبيه عليه أن الذهبي لما صنف كتاب العلو كان في أول الطلب وريعان الشباب وكان قد تأثر بالشيخ الحراني ولم يكن بعد متمكناً في علم الحديث لأنه ينسب فيه أحاديث لكتب مثل الصحيحين وهي غير موجودة فيها لكنه رجع منتقداً على الشيخ الحراني في عدة من مؤلفاته منها: زغل العلم وسير أعلام النبلاء، ومنها الرسالة المشهورة الثابتة في نصيحته لابن تيمية المسماة بالنصيحة الذهبية.

ونزه الله عن الحد كما في ترجمته لابن حبان وكما قال في الميزان: وتعالى الله أن يحد أو يوصف إلاَّ بما وصف به نفسه أو علمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}.

وأما دليل رفع الأصبع إلى السماء فليس في رفعها أي دلالة على أن الله في السماء ولا علاقة لهذه الإشارة بهذا الموضوع البتة وإنما جرت به العادة عند الناس.

ومن الدلائل عندهم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) وجوابه أن هذا الحديث ضعيف في سنده عند أبي داود والترمذي والحاكم **أبو قابوس** لم يرو عنه إلاَّ مالك بن دينار.

وقال الذهبي في الميزان(563/4): لا يعرف، وذكر هذا الخبر- وقال الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب (203/12)، ذكره البخاري في الضعفاء من الكبير له أ. هـ.

وقد روي بطرق أخرى صحيحة، روى أحمد في مسنده (165/2) عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال: ((ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم)) وثبت الحديث في البخاري ومسلم من حديث جرير بلفظ (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) فبذلك ثبت بهذا اللفظ لا بلفظ ما رواه أبو قابوس الضعيف المتقدم الذكر.

[حديث الجارية]

ومن الأدلة بل أقواها عندهم حديث الجارية المروي في صحيح مسلم والذي منه أن النبي قال لها: ((أين الله قالت: في السماء، قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها فإنها مؤمنة)).

قال أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي في كتابه دفع شبه التشبيه (189) بعد ذكره هذا الحديث: قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لا تحويه السماء والأرض ولا تضمه الأقطار وإنما عرف النبي بإشاراتها تعظيم الخالق عندها أ. هـ.

وهذا على ثبوت لفظة (أين الله) والصحيح أنها لم تثبت ولم يروه البخاري، وقد رواه الحفاظ بلفظ (أتشهدين أن لا إله إلاَّ الله فقالت: نعم، فقال: أتشهدين أني رسول الله، قالت: نعم، قال: أتؤمنين بالبعث بعد الموت، قالت:نعم،قال: فاعتقها) رواه أحمد في مسنده (452/3).

قال الهيثمي في المجمع (244/4) رجاله رجال الصحيح. ورواه عبد الرزاق في المصنف (175/9) والبزار (14/1) والدارمي(187/2) في باب إذا كان على الرجل رقبة مؤمنة، والبيهقي (98/10، 99) باب ما يجوز في عتق الكفارة، والطبراني (27/12) وسنده صحيح وليس فيه سعيد بن المرزبان كما قال الهيثمي ورواه ابن

الجارود في المنتقى (931) وابن أبي شيبة (20/11).
وقد ثبتت روايات في حديث الجارية عن الشريد بن سويد الثقفي وفيه أن رسول الله قال لها:(من ربك قالت: الله، قال: من أنا، قالت رسول الله، قال: أعتقاها فإنها مؤمنة) أخرجه الإمام أحمد في المسند (222/4، 288، 389) والنسائي في السنن الصغرى (256/6) وابو داود (230/4) برقم (3283).
إلاّ أنه لم يذكر المتن والربيع بن حبيب في مسنده (62/2) والطبراني في الكبير (320/7 برقم 7257، و136/17 برقم 338)، والحاكم في المستدرك (258/3) والبيهقي في سننه(388/7، 389) وانظر مجمع الزوائد (23/1) و(245/4،244).
قلت: ويتلخص الكلام على رواية مسلم في الآتي:-
الأول: أن الحديث الذي رواه مسلم من مفرداته التي انفرد بها كما نص على ذلك ابن الجوزي. وهذا دليل على أن رواية مسلم شاذة لأن الشاذ هو ما يرويه الثقة مخالفاً لرواية الثقات كما هو معروف لدى المحققين لمصطلح علم الحديث.
وقال الحافظ ابن الجوزي في (دفع شبه التشبيه) (143): (اعلم أن للأحاديث دقائق وآفات لا يعرفها إلاّ العلماء الفقهاء تارة في نظمها وتارة في كشف معناها ...) أ. هـ.
الثاني: أنها أحادية والحديث مما انفرد به مسلم وهو أحادي والأحادي لا يفيد إلاّ الظن فلا يجوز العمل به في المسائل القطعية والعقائدية عند أهل البيت عليهم السلام - وعند غيرهم .
قال البخاري في كتاب الآحاد من صحيحه (فتح 231/13) ما نصه: (باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام)- قال الحافظ ابن حجر في شرحه عليه (وقوله والفرائض بعد قوله في الأذان والصلاة والصوم من عطف العام على الخاص وإفراد الثلاثة بالذكر للاهتمام بها.
قال الكرماني: ليعلم إنما هو في العمليات لا في الاعتقادات) أ. هـ من الفتح قال الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه (الكفاية في علم الرواية) (432): (خبر الواحد لا يقبل في شيء من أبواب الدين المأخوذ على المكلفين العلم بها والقطع عليها) قال الحافظ البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات): (357) (ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الإجماع واشتغلوا بتأويله).
قال الحافظ النووي في شرح مسلم: (وأما خبر الواحد فهو مالم يوجد فيه شروط

المتواتر سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر، واختلف في حكمه فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة صحيحه من صحيح الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم.

الثالث: مناقشة الرواية في الصحيح: في صحيح مسلم (5/20-25) بشرح النووي في باب تحريم الكلام في الصلاة. قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة وتقاربا في اللفظ.

قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصوّاف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمون عن عطا بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي وساق الخبر بطوله فقال: وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل وساق إلى أن قال: فقال يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: ائتني بها فأتيته بها فقال لها : أين الله؟ قالت في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة.

ثم ذكر سنداً آخر ص25، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه.

والجواب عليه من عدة وجوه:

الأول: تأويله: قال ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه (189) بعد ذكره لهذا الحديث: قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لا تحويه السماء والأرض ولا تضمه الأقطار وإنما عرف النبي بإشارتها تعظيم الخالق عندها اهـ.

وحكى النووي مذهبين للصفات في شرحه للحديث ثم قال: (5/24) فمن قال بهذا قال كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء،كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصراً في جهة الكعبة بل لأن السماء قبلة الداعين كما أن الكعبة قبلة المصلين أو هي من العابدين للأوثان التي بين أيديهم ولما قالت في السماء دل على أنها موحدة وليست عابدة للأوثان اهـ.

ونقل النووي في شرح مسلم أيضاً كلام القاضي عياض ولفظه: قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيهم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى: {أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم

الأرض}، وغيرها ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم فمن قال بإثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأول في السماء أي على السماء ومن قال من دهماء النظار والمتكلمين وأصحاب التنزيه بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى تأولها تأويلات بحسب مقتضاها.
وساق إلى قوله: مع التمسك بالآية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} عصمة لمن وفقه الله ا هـ.
وقد تأول الخبر ابن الأثير وابن حجر العسقلاني والمكي وأمثالهم.
قال ابن حجر في الفتح (220/1) إن إدراك العقول قاصر فلا يتوجه على حكمه لما ولا كيف ، كما لا يتوجه عليه في وجوده أين وحيث ا هـ .
وأيضاً قد ثبت في بعض الروايات أنها كانت صماء لا تسمع فلمَّا سألها أشارت إلى السماء وهذا إنما أرادت أن تعبر عن الوحدانية وتفصح بذلك. وهذا ظاهر كلام ابن الجوزي الذي قدمناه. وهذا على فرص الصحة.

الثاني: أنها لم تثبت الرواية بلفظ: أين الله. فقد صح في الصحيح أنها لم تثبت إلا بلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله، وفي لفظ: من ربك؟ قالت: الله. وقد تقدم تخريج ذلك.

الثالث: جواب أبو الفضل الغماري وهو جواب عطر ملخص.

قال السيد المحدث أبو الفضل الغماري في فتح المعين (27) في الرد على رواية مسلم:

1- مخالفة هذا الحديث لما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا أتاه شخص يريد الإسلام سأله عن الشهادتين فإذا قالها حكم بإسلامه.
2- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيَّن أركان الإيمان في حديث سؤال جبريل ولم يذكر فيه عقيدة أن الله في السماء التي تعتقدها المجسمة.
3- أن عقيدة [أين الله في السماء] لا تثبت توحيداً ولاتنفي شركاً فكيف يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحبها بأنه مسلم وقد كان المشركون يعتقدون أن الله في السماء ويشركون آلهة في الأرض كما هو مشهور عنهم، وقد حكى الله عز شأنه عن إمام المجسمة فرعون أنه ظن أن رب سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في السماء...إلخ.
[وقدمنا ذلك من كلام الرازي وغيره]
4- أن ظواهر بعض النصوص التي فيها أن الله في السماء ليس مراداً أعني هذا

الظاهر عند العلماء وإنما هو موؤل لا يسئل عنه بأين إلى أن قال: فإذا كان الله فيها (أي في السماء) كما تزعم المجسمة أو ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى الطبقة السفلى منها فمعناه كما هو واضح، وأنها أوسع وأكبر منه وهذا باطل من القول وأين ذهب قوله تعالى عن بعض خلقه{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} وكذلك أين ذهب قوله صلى الله عليه وآله وسلم:((يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلاّ كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة)) [روى هذا الحديث الإمام الهادي إلى الحق في مجموعه الشريف] رواه ابن حبان وسعيد بن منصور بإسناد صحيح، كما قال الحافظ في الفتح (411/13).

الرابع: أن الحديث أحادي إذا ـصح – لا يفيد إلا الظن {**إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**} ،{ **إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ** } وعليه فلا يجوز العمل به في المسائل القطعية العقائدية عند أهل البيت عليهم السلام وعند غيرهم.

وقد نص البخاري على قبول خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة، والصوم، والفرائض، والأحكام، وبوب لذلك في صحيحه انظر فتح الباري (231/13) .

قال الكرماني: ليعلم أنما هو في العمليات لا في الاعتقادات.

وقال الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية: (ص 432): خبر الواحد لا يقبل في شيء من أبواب الدين المأخوذ على المكلفين العلم بها والقطع عليها.

قال البيهقي، في كتابه الأسماء والصفات (ص (357): ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى.

قال النووي في شرح مسلم: الذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة و التابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة صحيحة من صحيح الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم .

قال ابن تيمية في منهاج سنته: (133/2) الثاني: أن هذا من أخبار الآحاد فكيف يثبت به أصل الدين الذي لا يصح الإيمان إلا به ا هـ.

الخامس: أن الحديث شاذ.

لقد نص ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه على أن هذا الحديث مما انفرد به مسلم في صحيحه وهذا دليل على أن رواية مسلم شاذة لأن الشاذ وهو ما يرويه الثقة مخالفاً لرواية الثقات إذ قد روينا سابقاً روايات عدة للفظ الخبر بغير هذا اللفظ الذي رواه

مسلم بها فتفهم ذلك واحرص عليه.

السادس: مناقشة الرواية سنداً: قد قدمنا ما يدل على السقوط متناً ولله المنة، بقينا في السند.

فنقول في هذا السند من تُكلم عليه عندهم وهم:

1- **أبو جعفر محمد بن الصباح الدولابي:**

قال يعقوب بن شيبة: يهم ، وقال ابن عدي شيخ سني من الصالحين انتهى من تهذيب التهذيب.

قلت: ولذلك أطبقوا على توثيقه لانحرافه عن بيت النبوة وهو البزار مصنف السنن وفاته سنة 227هـ/.

2- **إسماعيل بن إبراهيم** : هو ابن عليَّة تكلم فيه ابن معين وأحمد وهما شيخا الجرح والتعديل، واتهم بشرب النبيذ والقول بخلق القرآن، وقيل: تاب عن القول بخلق القرآن، وعابوا عليه أحاديث ومنها: حديث شفاعة البقرة وآل عمران، وشنعوا عليه بل استتابه بعضهم.

3- يحيى بن أبي كثير: ومدار الحديث هنا عليه في الطريقين عند مسلم كما قدمنا، عابوا عليه التدليس، ذكر ذلك العقيلي، وعن القطان مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح.

قلت: ولا يخفاك أن هذا الحديث فيه تدليس لأنه معنعن والعنعنة تدليس سيما إذا ثبت تدليس الراوي.

قالوا: كنا نحدث يحيى بالغداة فإذا كان بالعشي قلبه علينا.

وقال ابن حبان: كان يدلس، وذكر في الميزان أن العقيلي ذكره بالتدليس ثم ذكر قلبه للأحاديث وأنه حدث عن أنس ولم يسمع منه، وعدوه من نظراء الزهري ولا أدري أذلك في الحفظ أم في النصب، فقد أطلقوا والجمع بينهما أقرب وعند الله تجتمع الخصوم.

قلت: ويحيى بن أبي كثير هو راوي حديث (اسمعوا وأطيعوا إلا أن تروا كفراً بواحاً). ونص البزار على تفرده بهذا، ومنه سيظهر لك معضلاته وقد ترجمت له في رسالتي (الفكرة العابرة) وعليه فلا اعتماد على حديثه.

4- إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهوية: إمام محدث من أقران أحمد بن حنبل.

قالوا عنه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، نقموا عليه في حديث ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة إسحاق ، ثم عقب الذهبي بقوله: ولا ريب أن إسحاق كان يحدث

الناس من حفظه فلعله اشتبه عليه والله أعلم ا هـ.
قلت: أنا لا أوجه اللوم عليه لكن قد يؤثر الاشتباه هنا لروايته بألفاظ متقاربة.

5- عيسى بن يونس السبيعي: كان أبو قتادة يتكلم فيه وكان يسند المرسل، توفي سنة 187هـ وقيل: سنة 191هـ. ولا نعيب عليه فهو ثقة من أئمة الإسلام وبيت التشيع، كان يحج سنة ويغزو سنة رحمه الله تعالى. وعداده في ثقات محدثي الشيعة المرضيين.

6- الأوزاعي: وهو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد عالم السنة روى عن ابن سيرين نسخة ولم يسمع منه شيئاً.

قال أبو زرعة: لا يصح للأوزاعي عن نافع شيء. وعن أحمد بن حنبل أنه قال: حديثه ضعيف.

قال يحيى بن معين : الأوزاعي في الزهري ليس بذاك.

قال يعقوب: وفي روايته عن الزهري خاصة شيء، وفاته سنة 157هـ .

وللأوزاعي نكتة تدل على التسنن وذلك لما تناظر هو والثوري فاحتج على الثوري بحديث الزهري واحتج عليه الثوري بحديث يزيد بن أبي زياد فغضب الأوزاعي وقال: تعارض حديث الزهري بحديث يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف، فاحمار وجه الثوري. فقال الأوزاعي: لعلك كرهت ما قلت؟ قال نعم. قال: فقم نلتعن عند الركن أينا على الحق فيظهر لك شدة الأوزاعي في الاحتجاج بالزهري لتسننه والثوري الزيدي يحتج بيزيد لأن يزيد شيعي ثقة، ويزيد بن أبي زياد والثوري من الشيعة الزيدية، والحق كما يظهر معهم.

ويروون عن الأوزاعي أنه كان يرى الله وهذا يدل على إفراطه في الخيال والتشبيه لله المعبود فهي هفوة كبرى إن صحت وكانت أقواله سلفية جداً وكان له صلة من الدولة الأموية ومن بني العباس، والخلاصة لم يؤثر عنه موالاة بيت النبوة والخروج معهم وإلا لما أعطي عطاءاً استمر سبعين سنة.

ومنه اتضح لك أيها المؤمن المطلع مدى سقوط هذه الرواية والحق أحق أن يتبع.

قلت: وبذلك استفدنا وعلمنا أن عقيدة أهل البيت هي العقيدة السليمة ولا تخف أيها المتحامل على هذه العقيدة المباركة من أن تظهر ولكن المخيف المفزع والمفجع هو من أن يظهر مبدأك الخسيس الذي لا يقول به إلاّ من ران على قلبه من مجسمة الحنابلة والأشاعرة المتسمين بالسنة كأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء

[فنعم السلف وبئس الخلف] فنسأل الله الهداية للجميع والسلام].

1- الحديث رقم واحد في سنده أحمد بن محمد بن السري أبو بكر بن دارم رافضي كذاب راجع (268/1) من اللسان[1].

2- في سنده أبو الطيب محمد بن الحسين[2] ،وعلي بن العباس البجلي[3] لم أعرفهما،

الحنبلي، والذي قال عنه أبو بكر بن عربي في العواصم (2-283) أما القاضي أبو يعلى الحنبلي كان إذا ذكر الله سبحانه يقول فيما ورد من هذه الظواهر في صفاته تعالى ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلاَّ اللحية والعورة، وكذا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني الحنبلي.

قال الذهبي في ترجمته من سير أعلام النبلاء (19-607) ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مأخذ والله يغفر له فيا ليته سكت أ. هـ. وترجم له الذهبي في الميزان (144/3) بما يدل على توغله في التشبيه والتجسيم.

قلت: وهنا تبان الفضيحة للمتسمين بالسنية والسلفية {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}، وتظهر الفضيحة ومن هو أخطر من الشيوعية لا تستوي الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور.

(1) تقدمت ترجمة الحافظ الثقة أبو بكر بن أبي دارم فراجعه ولا حجة في اللسان لعداوة المذهب.

(2) هو **أبو الطيب محمد بن الحسين بن النخاس الكوفي** قال عنه الخطيب البغدادي قدم العراق سنة (376هـ) فكتب عنه الناس ثم رجع إلى الكوفة وكان ثقة مأموناً صاحب أصول حسان وكان يتشيع توفي سنة (387هـ) أ. هـ.

له في الميزان ولا في لسان الميزان لأنه ثقة ثبت والحمد لله.

(3) وهذا الذي لم تعرفه فهو **علي بن العباس بن الوليد البجلي** روى عن بكار بن

ومخـول بـن إبـراهيم[1] رافضــي بغـيض، وزيـاد بـن المنـذر[2] قـال فيـه ابـن معـين:

أحمد وعباد الرواجني وحسين بن نصر وغيرهم، وعنه محمد بن الحسين وأبو الفرج الاصفهاني وعبد العزيز البقال وأبو بكر النقاش وغيرهم، وهو أحد رواة رسائل الإمام زيد عليه السلام محدث معروف بالصدق توفي سنة (310هـ) وقيل (313هـ) راجع سير أعلام النبلاء (430/14) لشيخك وقدوتك في نقدك الذهبي وكفى به لك رادعاً فبهذا بان معرفة من لم تعرفه وأزيدك وضوحاً أنه ثقة. قال في بغية الطالب (669) أبو الحسن البجلي أحد الأعلام مسند الكوفة عداده في ثقات محدثي الشيعة توفي سنة (1300هـ) ا. هـ.

(1) هو الثقة مُخوَّل بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي يروي عن محمد بن بكر وأبي ضمرة وإسرائيل، وعنه علي بن أحمد والمرادي والربيع بن المنذر وغيرهم وكان من دعاة الإمام أحمد بن عيسى، وخرج مع الإمام محمد بن إبراهيم الرسي عليه السلام وجاهد بين يديه وهو أيضاً ممن تابع الإمام يحيى بن عبد الله وبقي إلى سنة (173هـ). عدّه السيد صارم الدين من ثقات محدثي الشيعة.
قال ابن حجر: ثقة نسب إليه التشيع، وقال أبو داود: شيعي، وقال العجلي في تأريخ الثقات: من عليَّة شيوخ الكوفيين.

قلت: وابن حجر قلبها في تهذيبه، وقال عن العجلي: من غلاة الكوفيين والصحيح ما ذكرناه. هذا وقوله رافضي بغيض نقلها من الميزان ولم يكمل الكلام وهو أنه صدوق.

قال في الميزان (85/4): رافضي بغيض صدوق في نفسه أ. هـ.

قلت: ولهذا عرف عندهم بالرفض لتشيعه ورمي بقولهم البغيض لأنه شارك في القتال مع أهل البيت عليهم السلام. و كشر وجهه أمام الطغاة الظالمين والجرح المطلق غير مقبول لدى المحققين.

قال الذهبي في الكاشف (114/3) ثقة ا. هـ.

قلت: وحبس بضع عشرة سنة بسبب مبايعته للإمام يحيى بن عبد الله، خرج له الناصر وأبو طالب ومحمد بن منصور.

(2) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني روى عن أبي جعفر الباقر وعبد الله بن الحسن الكامل والحسن البصري والإمام زيد بن علي وغيرهم وعنه محمد بن بكر البرساني وعلي بن هاشم بن البريد ونصر بن مزاحم وغيرهم من ثقات محدثي الشيعة وقد تحامل عليه الخصوم لتشيعه وكذلك الإمامية لغير سبب

وتنسب إليه الجارودية.
وقد خرج له أئمتنا الخمسة إلاَّ الجرجاني، وخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وروى له المرادي في جامع علوم آل محمد عليهم السلام، وكذا روى عن يحيى بن زيد بن علي، وعن أبي برزة، ومحمد بن كعب والحسن وخلائق.
قال السيد إدريس في (كنز الأخبار) كان أبو الجارود عالماً بالكلام جدلاً مناظراً ومذهبه أن النص على أمير المؤمنين يحتاج في معرفته إلى النظر والاستدلال وهو مذهب علماء العترة وفضلائها عليهم السلام وترجمهُ القاضي أحمد بن صالح (ابن أبي الرجال) ونقل عن نشوان أن الزيدية الآن على رأيه، وذكره السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد في ثقات الشيعة وخرج حديثه جماعة من الأئمة والله أعلم ا. هـ من الروض النضير (532/1) وفي طبعة (364/1). وفي بغية الطالب: من خلص الزيدية ا. هـ. وقد نقم على من ذمه أعلام العترة النبوية كالسيد صام الدين الوزير فإنه قال في الفلك الدوار (155) وقال الناصبة: رافضي متهم. له أتباع يروي في الفضائل والمثالب.. روى له الترمذي.
قلت: القائل بهذا القول هو الذهبي الناصبي وما ذمه إلا بسبب التشيع ولكونه أحد تلامذة الإمام زيد بن علي ودعاته وأتباعه فاغتاض منه النواصب والروافض معاً.
عدَّه أبو عبد الله العلوي من الرواة التابعين عن الإمام زيد وقد روى له أئمتنا عليهم السلام، وذكره ابن حبان في الثقات.
أما قولك بعد سبك لزياد بن المنذر (وشيخ زياد وشيخ شيخه مجهولان) والجواب عليك كما يلي:
أولاً: نقلت خطأ فهو لم يذكر شيخه بل قال عن شيخ من أصحابنا عن رجل حدثه.
ثانياً: الراوي عنهم ثقة لا يكذب فمحال عليه الدعوى التي ذكرت من الجهل.
ثالثاً: غير مسلم لديك ولدى أذنابك ما ذكرنا لأنكم لا ترضون ذلك وإن كنتم تحتجون برواية المجاهيل وهي عندنا مراسيل مقبولة.
رابعاً:لو رجعت إلى كتب أهل البيت عليهم السلام لوجدت ما إنبهم عليك.
فالإمام محمد بن المطهر في المنهاج يروي حديث أبي محذورة، وكذا في شرح الهداية عن القاسم بن إبراهيم نجم آل رسول الله.
ويشير إلى معرفتهم الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة في الانتصار حيث قال: الحجة

كذاب عدو الله ليس يساوي فلساً، وشيخ زياد وشيخ شيخه مجهولان].

[- السند الثالث والرابع: مدارهما على زياد وشيخه وشيخ شيخه.

- السند الخامس: فيه محمد بن الحسين وعلي ابن العباس وعثمان بن سعيد[1] لم نعرفهم

الثالثة ما رواه محمد بن منصور في كتابه الجامع بإسناده عن رجال مرضيين عن أبي محذورة ....إلخ.

وأورده المؤيد بالله عليه السلام في الإفادة وقال رواه محمد بن منصور الفقيه الكوفي في كتاب الجامع في الفقه بإسناده عن رجاله عن أبي محذورة فمنه ستجد أن للآل عليهم السلام رجالاً يروون عنهم يعرفون ثقتهم وإلا لما صرحوا كما ذكرت آنفاً أنهم مرضيون فتنبه ولا خير في الإطالة بل في الإفادة وقد بينت بحمد الله ما فيه الكفاية.

(1) تقدمت ترجمة محمد بن الحسين وعلي بن العباس البجلي.

وبقي لنا **عثمان بن سعيد الأحول** وعدم معرفتك له جهل مطبق عليك فهو الثقة عثمان بن سعيد الأحول ذكره في طبقات الزيدية وقال هو شيخ الشافعية ثم ساق من روى عنه وهي في الطبقات فراجعها هناك. وقال في بغية الطالب الأنماطي الفقيه الشافعي، ذكره في تاريخ بغداد توفي سنة (188هـ) ا. هـ.

لكنك لا تحب المرجع السابق كما هو ديدنك، فقد تكلم الشيخ الذهبي في سير أعلام النبلاء منها أنه سمع من المزني والربيع المرادي وأن الرواية عنه نادرة لوفاته قبل الرواية توفي سنة (188هـ).

راجع سير أعلام النبلاء (429/13) فانظر لقول الذهبي بأن الرواية نادرة عنه ولم يقل مثلك لم أعرفه وعلل تلك المقالة بأنه مات قبل التدوين ولكن لا غرابة وإن كانت الرواية عنه نادرة فتراجمه مزدحمة راجع تأريخ البخاري (224/6) وكذا تأريخ بغداد (292/11) وطبقات الشافعية للسبكي (301/2) فهل يكفي هذا لمعرفته والأقرب أن له ترجمة عند ابن حجر في تهذيب التهذيب (119/7)، وللباحث أن يبحث ما شاء والله خير الشاهدين، قال أبو حاتم لا بأس به.

فلابد من توثيق معتبر عند أهل الحديث وفي سنده هذيل بن بلال وهو ضعيف[1]]

وعبد الملك ابن أبي محذورة (مجهول)[2].

---

(1) وهو الثقة هذيل بن بلال المدائني الفزاري يكني أبا البهلول روى عن أبي محذورة ونافع وعطاء وعنه عثمان بن سعيد الأحول (الذي جهلته) وابن المهدي والطيالسي وغيرهم وثقه جماعة وضعفه آخرون وقال ابن عدي ليس في حديثه حديث منكر.

قلت: والجارحون بالضعف كعادتهم للتشيع ومع هذا فهو من الجرح المطلق فتوثيق ابن عدي له صريح بالإشارة إلى أنه من طعنه ورماه إنما هو جزاف حيث لا يوجد في حديثه إنكار فهو من ابن عدي استنكار على المضعفين والله أعلم.

انظر الميزان (294/4) الجرح والتعديل (113/9) كامل ابن عدي (583/7).

هذا وفي الميزان (294/4) وثقه معاوية بن صالح الأشعري وقال ابن عمار: مدائني صالح، قال الذهبي كنيته أبو البهلول ذكر أنه رأى زر بن حبيش وحدث عن نافع مولى ابن عمر قال أحمد لا أرى به بأساً وذكر من ضعفه أيضاً كالنسائي والدارقطني والناقل عنهما متهم، وأما ابن حبان فادعى أنه يقلب الأسانيد وهذا فلا نعلمه في حديثه، وابن حبان متهم بذم الشيعة وبالتحامل والغلو كما ذكر ابن حجر ذلك عنه وأنه متعنت، انظر مقدمة فتح الباري.

(2) هو عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي يروي عن أبيه وعنه بنوه محمد وإسماعيل وعبد العزيز وثقه ابن حبان أ. هـ من خلاصة الخزرجي.

وعبد الملك بن أبي محذورة فليس بالمجهول يا جاهل فقد وثقه ابن حبان وذكره في الثقات وقد رد عليك والدي العلامة رضوان الله عليه في هذا الرجل في بطن الكتاب ولكن زيادة للإيضاح هو أحد الأعلام المشهورين توفي في سنة (150) هـ راجع الكاشف للذهبي (122/2) وفي طبعة أخرى (188/2) وفي سند الكتاب هكذا عن بن جريج عن ابن أبي محذورة وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج روى عن ابن ابن أبي محذورة فلا كلام راجعه، واسمه عثمان بن عبد الملك بن أبي محذورة وهو ثقة لدى المحدثين أخرج له أبو داود والنسائي والمؤيد بالله وغيرهم وفي تأريخ الذهبي

- السند السادس: فيه عثمان ابن سعيد وهذيل وعبد الملك تقدم الكلام عليهم.

- السند السابع: فيه نصر بن مزاحم[1] كذبه أبو

ترجمته وتوثيقه وكل هؤلاء ثقات أثبات وسيأتي تحقيق ذلك.

(1) هو أبو الحسين نصر بن مزاحم المنقري العطار الكوفي صاحب أخبار صفين ونسبته إلى منقر ابن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن زيد بن منات ابن تميم قال في الطبقات: روى مجموعي زيد بن علي الحديثي والفقهي عن إبراهيم بن زبرقان عن أبي خالد وروى عن أبي خالد الواسطي أيضاً بغير واسطة وروى عن قيس بن الربيع وإسرائيل وابي غالب وشريك وابي الجارود زياد بن المنذر والحكم بن عبيد الله وأيوب بن سليمان الفزاري والحكم بن مسكين وغيرهم وروى أيضاً عن شعبة وعنه سليمان المحاربي روى عنه المجموعين وروى عنه أيضاً نوح بن حبيب وابو سعيد الأشج ومحمد بن جميل وحكم بن سليمان وحكم بن راشد وولده حسين بن نصر وإسحاق بن بهلول والحسن بن يحيى وغيرهم قال ابن أبي الحديد (نصر من رجال الحديث) وعده غيره من رجال الشيعة.

قال الإمام أبو الفرج الأصبهاني في المقاتل كان نصر ثبتاً في الحديث والنقل جمع أخبار محمد بن محمد بن زيد بن علي وأخرج له من أئمتنا الهادي إلى الحق في الأحكام في الطلاق ومحمد بن منصور والسيدان الأخوان المؤيد بالله والناطق بالحق أبو طالب عليهم السلام وهو صاحب الإمامين محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن زيد.

قال في المطلع: أحد أعلام الزيدية. ا. هـ.

ومنه يظهر قول الذهبي (رافضي جلد تركوه) لتشيعه قال القاضي العلامة الحافظ الحسين بن أحمد السياغي في الروض النضير في ترجمة نصر تعقيباً على كلام الذهبي ما لفظه: ومن نظر كلام الذهبي في ميزانه بعين الإنصاف تبين له نيل الخسران وقد أبدع السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير فيما قرأته بخطه لما وقف على ترجمة نصر بن مزاحم فقال وأنصف:

فـي كفـه الميـزان ميـل   عن مثل مـا فـي سـورة الـرحمن

خيثمة رافضي جلد تركوه في الميزان.

وجعفر بن محمد بن مروان العامري[1] قال الدارقطني لا يحتج به [قلت: في لسان الميزان

فاجزم بخفض النصب رتبة للدين واكسر شوكة الميزان

والرد في هذا على الذهبي سيأتي لوالدي رحمة الله عليه في الخاتمة بما يشفي الفؤاد وليس من الإنصاف عرض رجال الشيعة على الذهبي لمخالفته لهم في المذهب.

أما التشيع فغير قادح بل هو من كملات الإيمان وأفضل ما يتحلى به الإنسان مالم يكن في رتبة الغلو والسب ولم ينقل عنه شيء من ذلك وبعض الجرح تعديل.

وأما نسبته إلى الكذب فمن الجرح المطلق وقد مر الكلام عليه وقد أسقطوا عن درجة الاعتداد به بهذا الوصف من فضلاء الأمة جماً غفيراً وعدداً كثيراً والله المستعان أ.هـ. نقلاً من الروض النضير للحافظ المحقق، وهذا الذي تقدم رد على كلام أبي خيثمة فهو يحتاج أي كلام أبي خيثمة إلى برهان فليعلم .

قال في بغية الطالب: (698): الحجة أحد الأعلام جامع أخبار صفين، وثقه المؤيد بالله وابن أبي الحديد وغيرهما ا. هـ.

وفي الطبقات الصغرى: نقل كلام الذهبي فيه. وفي آخرها روي أنه كان من أتباع محمد بن إبراهيم وله رواية عن زيد بن علي ا.هـ.

(1) والراوي جعفر بن محمد بن العامري هو القطان وثقه عدة من الحفاظ وما نقله الذهبي عن الدارقطني لا برهان عليه وهو من الجرح المطلق وفي الدارقطني كلام على الشيعة ورجالها.

وأما الذهبي فلا حاجة لمقابلة رجال الإسلام بكلامه حيث وهو محتاج لرجال الشيعة وقد اعترف بذلك قائلاً: (إن البدعة على ضربين كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرق وقد كثر التشيع في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة مبينة) والرجل من أعيان الشيعة ورجالها، الميزان (4/1) في ترجمة أبان بن تغلب، وقد روى جعفر بن محمد هذا عن أبيه محمد بن مروان ، وعنه زيد بن محمد العامري ، ومحمد بن محمد الخزاز الكوفي ، ذكره الطوسي في أعيان الشيعة، وترجم له في تراجم رواة الأذان بحيَّ على خير العمل.

لا يحتج بحديثه] وزيد بن محمد العامري[1] وأيوب بن سليمان[2] وعلي بن جردل[3]

---

(1) هو أبو الحسين الكوفي زيد بن محمد العامري يعرف بابن أبي إياس قال الخطيب البغدادي كان صدوقاً توفي سنة (341هـ) ، تأريخ بغداد (449/2) ونوابغ الرواة (132) قلت وبذلك عرفناك باسمه ونسبه وأن له وجوداً عند المحدثين وكيف يكون جاهلاً من روى عن جعفر بن محمد ومحمد بن المظفر والحسين بن الحكم الجبري وعنه الحسين بن محمد بن أبي عابد وأبو حفص بن شاهين. وقد ذكرت تعديله زيادة للإيضاح والبرهان والمراجع أمامك واضحة جليَّة.

(2) أما أيوب بن سليمان الفزاري الحناط الحافظ فذكره المزي في تهذيب الكمال (366/20) عند ذكر من روى عن علي بن حزور وله كذلك ترجمه في طبقات الزيدية وكذا في معجم رجال الزيدية وكفى بالإمام أبي عبد الله العلوي فذكره له مما يدل على معرفته وروايته.

(3) الصواب أن اسمه (علي بن حزور) بحاء مهملة ثم زاي بعدها واو [ساكنة وعند الذهبي مشددة] ثم راء وهكذا في سند الكتاب وعند جميع الحفاظ فتنبه لمثل هذا عند النقل أو لشدة التعصب قد يسرع القلم مما يزيد القارئ أو الباحث بالمعنى الصحيح إثباتاً أنه مجهول. وهو علي بن حزور الغنوي الكوفي قال في خلاصة الخزرجي عند ترجمته وفيه تركه النسائي ورمز له (ق) قال ابن عدي (هو من جملة متشيعي الكوفة والضعف على حديثه بين)، وذكره السيد صارم الدين رحمه الله في رجال الشيعة وقال هو من متشيعة الكوفة وذكر أنهم نالوا منه بسبب روايته فضائل علي عليه السلام أ. هـ. الفلك الدوار، وترجمته مشهورة في تهذيب التهذيب (296/7) وكما ذكرت في ترجمة أيوب بن سليمان أن ترجمة علي بن حزور في تهذيب الكمال (366/20) وله ترجمة في الكاشف (علي بن حزور) (244/2)، ولا داعي لذكر ما قالوا والرد عليه إنما لأعرفك بمن تجهل وتخادع به العامة ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم. وقد تكلم عنه في الميزان (118/3) ونقم عليه حديثاً في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام وقال ابن حجر: شديد التشيع، وفي الطبقات الصغرى: علي بن حزور قالوا هو من متشيعة الكوفة. ثم روى حديثه في فضل الإمام علي ثم قال: وقد مالوا عنه بسبب هذا الحديث، روى عنه ابن ماجة ا.هـ.

مجاهيل.

السند الثامن: منقطع[1].

والتاسع: كذلك[2] لأن أبا جعفر لم يدرك النبي ولا الحسين ولا أباهما، وفي سنده جابر

قلت: كل من نال منه إنما هو لروايته في فضائل آل محمد.

(1) دعوى الإنقطاع أين؟ وإليك سند الكتاب قال (المؤلف) حدثنا الحسين بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن الحسين بن يعقوب حدثنا أحمد بن علي العجلي حدثنا جعفر بن عنبسة اليشكري حدثنا أحمد بن عمرو البجلي حدثنا سلام بن عبد الله الهاشمي عن سفيان بن السمط عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: (وذكر الحديث).

ولا انقطاع فيه إلاَّ من رواية (زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحديث مرسل عن الثقة الإمام الثبت وهو مقبول لدى المحققين من أهل العلم ورجال الحديث وسيأتي في الحديث الآتي بقية الكلام. ولم يذكر هنا سبب الإنقطاع متوهماً أنه كالحديث الذي يليه مرسل عن الباقر بل هو عن والده فتنبه أيها المطلع موفقاً.

(2) قوله (كذلك) أي منقطع كالأول إلاَّ أنه من سبب الإنقطاع بقوله (لأن أبا جعفر ...إلخ) والجواب لا إنقطاع في الحديث بل هذا هو المرسل عند أهل الحديث وإن بلغ الخلاف فيه إلى عشرة أقوال على الأقل فجمهورهم على جواز الرواية عن الثقات لأنه لا يحدث إلاَّ عن ثقة سمع منه وإلا صرح به والتصريح به في كتب الأصول وفي لوامع الأنوار للسيد العلامة الحافظ الحجة مجد الدين المؤيد أيده الله بحث مفيد في ذلك فراجعه. وحكى أن قبول المراسيل هو قول جميع أهل البيت عليهم السلام والشافعي يقبل المراسيل إذا تأكد بما يظن صدقه وراجع اللوامع (368-367-366-365/2). وقد فصلنا ذلك في كتابنا (ضياء الأهلة وبيان الأدلة).

الجعفي[1] قال في التقريب ضعيف رافضي.

السند العاشر: محمد بن الحسين وعلي بن العباس البجلي تقدم الكلام وزياد كذلك، والسند منقطع[2].

---

(1) هو جابر بن يزيد بن الحارث أبو زيد الجعفي الكوفي المتوفي في سنة (128هـ) عن أبي الطفيل وابي الضحى وعكرمة وعطاء وأبي جعفر الباقر وجماعة وعنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن بن حي ومسعر ومعمر وغيرهم وهو من ثقات محدثي الشيعة وقدح فيه خصومة لذلك. قال عن نفسه عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها، توفي سنة (128هـ)، قال شعبة جابر صدوق وقال سفيان (ما رأيت أو رع منه) أي في الحديث، خرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة وأئمتنا الخمسة عليهم السلام.

قلت: هو أحد الحفاظ المشهورين عرف بتشيعه وولائه لأهل البيت عليهم السلام إذ كان من أصحاب الإمام زيد بن علي والباقر والصادق وثقه غير واحد كما ذكرنا،وخرج له أئمتنا الخمسة وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وترجم له في تهذيب الكمال (65/4) وترجم له مع الرد على الخصوم في الروض النضير والعتب الجميل للسيد محمد بن عقيل، وجابر الجعفي احتج به النسائي وأبو داود كما في حديث سجود السهو من صحيحيهما وأخذ عنه شعبة وابو عوانة وعدة من طبقتهما، وقال وكيع: إن جابراً ثقة وله ترجمة جيدة في المراجعات (58-59) لعبد الحسين شرف الدين قال الذهبي في الكاشف (122/1) في ترجمته (من أكابر علماء الشيعة). والمعلوم أنه كان عالماً وحافظاً شهيراً واسع الرواية لم يعب عليه سوى التشيع الممدوح.

قال في بغية الطالب (633): أحد الأعلام ومن الموالين لآل محمد وقد مالوا منه لذلك، وثقه شعبة والثوري ووكيع، وعداده في ثقات محدثي الشيعة الخلص ومن أكابر علمائهم توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

(2) قلت قد تقدم الكلام ولا انقطاع والأولى أن يبين محل الانقطاع وهو كسند الحديث الثامن عن زين العابدين وقد تقدم.

السند الحادي عشر: فيه أبو الجارود[1] وزياد وبقية الأسانيد إلى سبعة عشر منقطعة[2].

السند الثامن عشر: أحمد بن عيسى ابن عبد الله[3] كذبه الدارقطني وعبد الله ابن مخالد[1]

---

(1) الصواب أن يقول (أبو الجارود زياد) بدون واو بين الكنية والاسم.

(2) نروي إسنادها لبيان عدم الانقطاع 12(السند الثاني عشر) حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي ومحمد بن الحسين بن غزال قراءة عليهما قالا حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق، حدثنا جعفر بن عبد الله الحمدي حدثنا محمد بن جبلة الطحان حدثنا محمد بن بكر الأرحبي وعكرمة بن يزيد الأحمسي عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبي علي بن الحسين إذا قال حي على الفلاح...... الخبر وذكر عن عمر إزالة حي على خير العمل، وهو مرسل كالسابق.

13-14-15-16-17- كلها مروية بطرق مختلفة إلى علي بن الحسين عليهم السلام، وهو -أي الإمام علي بن الحسين، الثبت الثقة الإمام الذي لا ينكره موالف ولا مخالف وهو - أي إسناد هذه الأحاديث- كرواية البخاري في الأدب المفرد للمرسلات وكحديث (إنما تنصرون وترزقون بضعافكم) رواه البخاري في صحيحه مرسلاً عن مصعب بن سعد، وكذا المعلق من الأحاديث في صحيح البخاري الذي يعد لدى الناصبة أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى فلا حاجة لمثل هذا الوهم على العامة.

(3) أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو الطاهر العلوي الملقب بـ[الفنفنة] حافظ الزيدية ومسندهم كان فقيهاً زاهد، جليلاً، عالماً، نسابة .

قال في الأنساب: أبو الطاهر الفقيه النسابة المحدث كان شيخ أهله علماً وزهداً. وقد روى عن عدة من أهل البيت عليهم السلام منهم والده والنفسُ الزكية والحسين بن زيد بن علي ومحمد بن جعفر بن محمد وآخرون وعنه قوم منهم محمد بن منصور المرادي والحسن بن يحيى بن الحسين فقيه أهل الكوفة وغيرهم وهو من أئمة العلم

وشيخه وشيخ شيخه لم أعرفهم[2].

العالمين في الرواية وهو من كبار محدثي الزيدية خرج له أئمتنا الخمسة والتشيع هو الذي منع روايته وتكذيبه عند الدارقطني وغيره مع أنه من أعلام العلويين رحمه الله تعالى.

(1) عبد الله بن مجالد بن بشر البجلي روى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وعبد الرحمن بن عيسى بن هانئ وعنه أبو عبد الله العلوي ذكره صاحب الطبقات وإن وهم فيه بأن خلطه بغيره وله ترجمة في تراجم ورسائل رواة الإمام زيد (13)وشيخه هو ابن عقدة سيأتي ذكره، وشيخ ابن عقدة هو أحمد بن يحيى بن المنذر الحجري ذكره في الجداول ولم يزد على ما في السند وذكره المزي في تهذيب الكمال (47/21) في ذكر من روى عن علي بن عبد الحميد الشيباني. وروى له الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي وغيره.

(2) وفي هذه العبارة إيهام فيظن الباحث أن عبد الله بن مجالد حدث وقال عن شيخي وشيخ شيخي وفي السند الذي ذكره المؤلف هكذا حدثنا عبد الله بن مجالد أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثني أحمد بن يحيى بن المنذر الحجري ...إلخ) فظهر أن شيخ: ابن مجالد أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة وشيخ ابن عقدة هو محمد بن عمرو بن عقدة، وإذا كان عبد الله بن مجالد غير معروف مع أنه شيخ أبي عبد الله العلوي وكذا شيخ ابن عقدة هو أحمد بن يحيى بن المنذر ولم يترجم للمذكورين سوى أهل البيت كصاحب الطبقات وصاحب الجداول. فليس بعيداً أنك تجهلهم، لكن كان لك أن ترجع إلى ترجمة الحافظ محمد أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة وستجد أن عبد الله بن مجالد وأحمد بن يحيى الحجري قد ذكروا هناك وإليك ترجمة الإمام ابن عقدة والذي ستعرف الثلاثة بالكامل وتنتهي الجهالة: فهو الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الزيدي الكوفي روى عن محمد بن عمرو بن عثمان وعنه عبد الله بن مجالد البجلي أحد جبال العلم وقواميس الرواية.

قال الدارقطني: أجمع أهل العلم أنه لم ير من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه، وقالوا: كان زيدياً وكانت وفاته سنة (332هـ) راجع الفلك الدوار (41) وسير أعلام النبلاء للذهبي (340/15) وأعيان الشيعة (138/2) وكفى رداً عليك في من زعمت أنك لاتعرفهم، قال الذهبي عن ابن عقده: (حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد إلى أن قال وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث

التاسع عشر: فيه محمد بن طلحة الثعال [الفعالي] قال الخطيب كان رافضياً وروى الأزهري عن الدارقطني أنه سمعه يلعن معاوية[1] وأقول قال رسول الله ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال÷ ((سباب المسلم فسق)) وفي سنده أيضاً الجعابي[2] راجع ترجمته في الميزان

وصنف وجمع وألف في الأبواب والتراجم.

وعن ابن عقدة قال:أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، قال الدارقطني: كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده. كل هذا في سير أعلام النبلاء للذهبي، وفي بغية الطالب: أحد الأعلام والموالين للعترة الكرام عداده في ثقات محدثي الزيدية خرج حديث الغدير من خمس ومائة طريق، وكان من الحفاظ المشهورين توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ا. هـ .

قال السيد صارم الدين في الفلك الدوار (105) الإمام الحافظ المتقن البحر كانت كتبه ستمائة جملة وكان يجيب في ثلاثمائة ألف حديث أكثرها من حديث أهل البيت وبني هاشم ويحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها وقيل: كان يذاكر في ستمائة ألف حديث ذكره في الميزان.

قلت: في الميزان (136/1)، ومولده سنة (249) بالكوفة وتوفي سنة (332)أو (333هـ) واتفق على أنه كان زيدي المذهب ترجم له الموالف والمخالف، ناله بعض الذم كما هي عادة الذهبي ونزعات الناصبة.

فإلى أين؟! إلى أين؟! إلى أن الريمي لا يعرفه!!! وبذلك بانت المبالغة في الكذب ودعوى عدم المعرفة وهو أشهر من نار على علم.

(1) قلت رد والدي عليه في هذا كله في باطن الكتاب فحققه.

(2) هو أبو بكر محمد بن عمر بن محمد الجعابي التميمي البغدادي الحافظ ذكره السيد صارم الدين في الفلك الدوار في رجال الشيعة ووصفه غير واحد بذلك وهو أحد أئمة الحديث المشهورين قال الخطيب البغدادي كان أحد الحفاظ المحمودين

فقد قال هناك نقلاً عن الحاكم أنه ذكر له الثقة من أصحابه أن الجعابي كان نائماً فكتب على رجله فرآه ثلاثة أيام لم يمسه ماء، وفيه أيضاً مقاتل بن سليمان[1] قال في التقريب كذبوه

صحب ابن عقدة وقال ابن عساكر (كان واسع الرواية) توفي سنة 355هـ) ومثل هذا التوثيق منقول في ترجمته في لسان الميزان وفي طبقات الحفاظ (376) قال السيد صارم الدين الوزير: لم يكن في زمانه أحفظ منه كان يحفظ أربعمائة ألف حديث ويذاكر بستمائة ألف حديث وقد حوا فيه بالتشيع، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:كان حافظ زمانه وتشيعه مشهور وفي الميزان (3/670، 671) أبو بكر الجعابي الحافظ من أئمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين وثلاثمائة وكان أحد الحفاظ المجودين ، تخرج بابن عقدة وله مصنفات كثيرة وله غرائب، وهو شيعي، روى عنه ابن زرقويه وأبو نعيم الأصبهاني.

قال أبو علي النيسابوري: ما رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي حيَّرني حفظه.

وروى أبو القاسم التنوخي عن ابنه قال: ما شاهدنا أحفظ من أبي بكر الجعابي كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها ولم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا، وقال الدارقطني: شيعي، وذكر أنه خلط ا. هـ المراد باختصار.

وأما ما ذكرته عن الحاكم عن رجل فمجهول، وأنت لا تقبل رواية المجاهيل ولشدة نصب الذهبي نقل مثل هذه الحكاية المجهولة وينفي الحكاية المجهولة توثيق الخطيب البغدادي وابن عساكر وقد كشف السيد صارم الدين الغطاء عنه بأنه شيعي والذي نقل عنه الحاكم هو من أقران الجعابي ولا يجوز الاحتجاج بكلام الأقران كما نص على ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (1/111) حيث قال (كلام الأقران بعضه في بعض لا يعبأ به ...إلخ) كلامه فراجعه، وبهذا تفند قولك بالاعتماد على الكذابين بل الاعتماد هنا في الرواية على الصادقين المؤمنين حقاً، وكان الإمام أبو عبد الله عليه السلام يؤكد الرواية بقوله في سند الكتاب (حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ) وكذا الجرجاني.

(1) ومقاتل روى له بعض شيعتنا كالمرادي في كتابه الذكر وأما جرحه بما في التقريب فلا حجة في ذلك من ذا يعدّل وهو معدول ويجرح وهو مجروح وقد

وهجروه ورمي بالتجسيم.

السند العشرون: فيه إبراهيم بن عبد الله بن همام ابن أخ عبد الرزاق قال الدارقطني كذاب انظر مصائبه في الميزان[1].

صرح ابن حجر بجرحهم الشيعة فلا يقبل جرح الخصوم بعضهم للبعض كما هو معروف لدى أهل الجرح والتعديل، وأيضاً هو من الجرح المطلق وإلا فأين المواضع التي كذب فيها وأين البراهين والكلمات التي قالها مما يدل على أنه قال بالتجسيم، والعجب من رميكم له بالتجسيم وأنتم قائلون به كما هي نصوص أبي يعلى والبر بهاري وابن بطة وابن تيمية الحراني وأمثالهم من القائلين بالتجسيم وهم من كبار الحنابلة وقد نقلت سابقاً كلام أبي يعلى فراجعه أما مقاتل فهو ممن يقاتل المجسمة ويحارب التشبية لو كان حسب روايتكم.

والميزان مائل {ولا تنقصوا الميزان}، لكن الذهبي أرداه بل كسر شوكته بسبّ الشيعة ومدح الخوارج كما سيأتي إن شاء الله في هذا المؤلف.

هذا وقد اضطربت أقوالهم فيه فقال مقاتل بن حيان عنه: ما وجدت علم مقاتل بن سليمان إلا كالبحر، وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير على مقاتل.

وقال البخاري: سكتوا عنه.

وذكر ابن عدي أن له أحاديث صالحة وعلى أن كثيراً من الناس الثقات المعروفين حدّث عنه إلى قوله: وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

هذا وذمه بعضهم بما نسب إليه من التشبيه في جعله لله لحماً ودماً وجسماً صريحاً تعالى الله عن ذلك.

فإذا صح نسبة ذلك إليه فلا شك في سقوط عدالته عندنا على أن هذا القول كفر صريح ولم أعتمد على ما نقله الذهبي لكونه خصماً لكنني وجدت أن أبا القاسم البلخي قد ذكر هذا عنه في (مقالاته) وقد نقلها عنه العلامة المحقق الشرفي في شرح الأساس الكبير (403/1).

(1) إبراهيم بن عبد الله بن همام :روى عن عمه عبد الرزاق بن همام ووكيع وعنه محمد بن الفيض والترمذي وقد ذكره المزي وابن حجر ولم يتوسعا في ترجمته

السند الحادي والعشرون: نسب الحديث إلى الطحاوي قال الشيخ مقبل ليس في السنن والآثار للطحاوي[1] وفيه عنعنه ابن جريج وعبد الملك ابن أبي محذورة[2] مجهول وفيه ثلاثة مجاهيل تباعاً علي بن محمد بن بنان[3]

كما توسع في الميزان وذكر مصائبه على حد زعمه لكونه شيعياً أو رافضياً أو نحو ذلك تهذيب الكمال (130)، تهذيب التهذيب (137/1).

وأما رمي الدارقطني له بالكذب فتحتاج إلى برهان.

قلت: وقد وقع الطعن من قبل المحدثين لعمه عبد الرزاق بن همام الصنعاني مع الأخذ عنه في جميع الأسانيد والمؤلفات ولكن رمي بالتشيع أو نحو ذلك فما بالك بابن أخيه وهو أقل رتبةً في العلم والفهم من عمه فهذه غريزة في الناصبة في التالد والحديث.

(1) قلت لم ينسبه إلى كتابه بل روى عنه وسيأتي الرد إن شاء الله تعالى فتفطن لذلك.

(2) هو عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي يروى عن أبيه وعنه بنوه محمد وإسماعيل وعبد العزيز وثقه ابن حبان كما في خلاصة الخزرجي وسيأتي رد والدي على ذلك إن شاء الله تعالى، ومنه فليس بمجهول يا جاهل ولكن زيادة للإيضاح لتعلم أنه أحد الأعلام المشهورين قال الذهبي: أحد الأعلام المشهورين توفي سنة (150هـ)، راجع الكاشف للذهبي (122/2)، وطبعه أخرى (188/2).

وقال ابن حجر في التقريب (255/2) مقبول من الثالثة ا. هـ.

وقال في الطبقات: وثقهُ ابن حبان وقال في جامع الأصول: هو صالح الحديث على قلته ا. هـ.

خرج له المؤيد بالله والترمذي والنسائي وأبو داود.

وقد ترجمنا له في كتابنا (إرشاد المقتدي).

(3) أما علي بن محمد بن بنان فهو تحريف إذ هو ابن بيان (بالياء لا بالنون) وقد نقل في الطبقات عنه في ترجمة علي بن محمد بن ريان وهو شيخ الإمام أبي عبد الله العلوي وكفى بهذا التوثيق إثباتاً من أئمة آل المصطفى وأبناء علي المرتضى وسفن النجاة والنور في الأولى والأخرى وقد اعترفتَ بذلك في قولك في رسالتك (نعم السلف) مع أنك لا تزيدهم فضلاً بكلمتك هذه ولن تنقص من حقهم إن سببتهم ولكن هي حجة عليك تلزمك في الدنيا والآخرة فكن محباً لهم سالكاً منهم تنل

وعبد الله بن جعفر[1] والعباس ابن أحمد[2].

السند الثاني والعشرون: فيه محمد بن سعيد المقري[3] قال ابن عدي ليس بمعروف.

السعادة العظمى.

(1) هو أبو القاسم عبد الله بن جعفر النجار الفقيه روى عن العباس بن أحمد وعنه أبو الطيب علي بن محمد بن بيان ذكره في الجداول عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي عليهما السلام.

لا تعرفه لأنه من رجال محدثي الشيعة والسبب أيضاً في عدم المعرفة عدم رجوعك إلى كتب أهل البيت عليهم السلام وأشياعهم وتراجم الرجال عندهم فالله المستعان.

(2) العباس بن أحمد بن محمود الرازي ترجمته في الجداول أيضاً روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي وعنه أبو القاسم عبد الله بن جعفر بن محمد النجار ....إلخ).

ثقة حافظ شيعي ترك وجُهل لدى المحدثين بسبب روايته عن الآل ومخالطتهم واعتناق مذهبهم عليهم السلام.

(3) محمد بن سعيد المقرئ هكذا ذكره الريمي والصحيح أنه الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الرفأ ذكره في معجم رجال الزيدية، أبو القاسم الكوفي وربما نسب إلى جده وهو بهذا الاسم في سند الكتاب، روى عن محمد بن الحسن وعلي بن العباس البجلي وعلي بن الحسين بن سلامة ومحمد بن الخثعمي وعنه أحمد بن زيد بن يسار والإمام أبو العباس الحسني وغيرهم. وقد روى له الإمام أبو طالب في الأمالي، قال العلامة العجري: ثقة شيعي معتمد.

هذا إذا لم تعرف أبا القاسم المقري الثقة الشيعي.

وأما الذي ذكره الريمي فقد ترجم له الذهبي في الميزان باسم محمد بن سعيد بن أبي سعد (564/3) فقال: قال ابن عدي ليس بمعروف، وقال ابن معين ليس بشيء. قال في الهامش في نسخة رمز لها (ل): قال ابن عدي يحتمل أنه المقريء وأيها كان فليس بمعروف ا. هـ.

قلت: قد عرف بمن روى عنه وعمن روى فارتفعت الجهالة، وقول ابن معين ليس

وابن حساس كما هو الميزان أو ابن حباش[1] كما في تاريخ الخطيب وكان يظهر الإمامية ورمى الدين بأمر عظيم.

السند الثالث والعشرون: نسب الحديث إلى مسلم بن الحجاج فإن كان يقصد أن الحديث في الصحيح فليس كذلك ومحمد بن عمار بن حفص بحثنا في التهذيب والميزان ولسانه فلم نجد له سماعاً من جده[2] وأبو بكر بن تومرداً

بشيء وإن كان فيه تضعيف فهو يشعر بمعرفته عنده فارتفعت الجهالة، ولذلك ذكر الذهبي ما قدمنا ولم يقطع بجهالته كعادته، هذا والتضعيف بسبب التشيع كما تقدم.

(1) الحسن بن حباش الدهقان الكوفي وقد ذكره ابن مأكولا في الإكمال (245/2) وترجمته واضحة بمن روى عنه وعمن روى. وأما رميه بمجرد إظهاره للإمامية فأمر غير قادح كما نص الحافظ الذهبي بقبول الرافضي مالم يكن داع إلى البدعة، والخطيب ذكر أنه كان يظهر الإمامية وهم الرافضة من الشيعة ولم يذكر أنه داعٍ إليها.

أما الأمر العظيم فكان من حقه أن يوضحه ويبين جريمته التي يوهم ظاهرها سقوط عدالته والأولى توضيح عبارته ولعل كل ما في الأمر هو التشيع وتفضيل أمير المؤمنين علي عليه السلام على الثلاثة قبله وهو جرح مطلق ولا حاجة لمحقق فيه للإطالة في ذلك إذ الأمر واضح. إلا أن يكون المراد بها الرجعة وقد حقق القول بالرد على من اتهم محدثي الآل بالرجعة في ((تحرير الأفكار)) وأيضاً فهي تهمة رمي بها كغيره والله أعلم من الرامي. وهل تحقق ذلك. أم أنها من جملة الدعاوي على الخصوم.

(2) قد بحثت كذلك في تراجم الرجال فلم أجد إثباتاً ولا نفياً لا في اللسان ولا في الميزان ولا في التهذيب إلاَّ أنه قد روى عن جده من قبل أمه كما صرح بذلك الذهبي في الكاشف (72/2) وفي الجرح والتعديل (177/3) لابن أبي حاتم في ترجمة جده حفص بن عمر بن سعد وذكر في معجم رواه الأذان بحي على خير العمل أن محمد بن عمار روى عن جده حفص وليس ذلك بصحيح.

لم نجد له[1] ترجمة وهو موقوف لا حجة فيه.

السند الرابع والعشرون: فيه مندل ابن علي العنزي[2] ضعيف وعلي بن عبد الحميد[1]

ولو سلم ما ذكر فهم لم ينفوا الرواية عن جده وما رواه السيد الإمام أبو عبد الله العلوي يثبت صحة روايته عن جده كون الإمام عليه السلام لا يروى إلاَّ عن الثقات شأنه شأن جميع أهل الصحاح والمسندات. أو أنه مرسل وهو عندنا وعند المؤلف وسائر المحققين مقبول مع ثقته والمعلوم أن محمد بن عمار ثقة وثقه ابن المديني وغيره.

(1) أبو بكر بن تومردا الراوي عن مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وعنه أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي، ومسلم وأبو زرعة من المشهورين لديكم وقد أهمل مثل هذا الشخص لتشيعه، ولعل في اسمه تصحيف كما في معجم الرواة في كتاب الأذان بحيَّ على خير العمل (264).

(2) مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي اسمه عمرو عن مغيرة وابن جريج وعنه أبو نعيم وزيد بن الحباب مات سنة سبع وستين ومائة، راجعت ترجمته فوجدت فيه أقوالاً مختلفة لدى المحدثين والمضعف له أحمد وهذا من الجرح المطلق الذي لا يقبل لدى المحدثين وترجمته في الكاشف (153/3)، وروايته موثوقه لدى أئمتنا عليهم السلام واضطرب فيه كلام ابن معين فقال مرة ضعيف، ومرة لا بأس به، وقال أبو حاتم: كان البخاري أدخل مندل في كتاب الضعفاء فيحوَّل منه، وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه أ . هـ. من التهذيب وخلاصة الخزرجي.

قلت: وفي الميزان (180/4) قال: قال العجلي: جائز الحديث يتشيع، قال الذهبي: مات سنة (168) فرثاه أخوه حبّان بتلك الأبيات السائرة وكان حبان فصيحاً بليغاً وهي:

عجباً يا عمرو من غفلتنا
والمنايا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة
يتخللن إلينا الطرقا
فإذا أذكر فقدان أخي
أتقلبُ في فراش أرقا
وأخي أيُّ أخ مثل أخي

وأبـو العبـاس المرهبـي[2] وابـن شـبرمة[3] لـم أعرفهم.

السـند الخـامس والعشـرون: فيـه عثمـان بـن

قد جرى في كل خيرٍ سبقا

(1) علي بن عبد الحميد بن مصعب بن يزيد الأزدي الشيباني فقد روى عن مندل بن علي وحفص بن صبيح وصالح المري وعنه محمد بن بشر وعباس بن محمد الدوري ومحمد بن سعد وقد كاتب الواقدي وابو حاتم وثقه غير واحد توفي سنة (222هـ) راجع تهذيب الكمال (46/21).وكما في معجم الأذان بحيَّ على خير العمل.

قلت: وروى له الإمام أبو طالب (ع) وغيره.

(2) أبو العباس المرهبي روى عن محمد بن الحسين بن العباس بن عيسى الهاشمي وعنه على بن عبد الرحمن العلوي وروى عنه المؤلف (أبو عبد الله العلوي) في فضل زيارة الحسين عليه السلام والجهل به وعدم الترجمة له هو ما ناله من الحظ الأوفر من التشيع.

(3) هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي قاضي الكوفة وفقيهها وثقه أحمد وأبو حاتم توفي سنة (144هـ) .

نقلاً من الكاشف للذهبي (85/2)،وهو أحد الأعلام عن أنس وأبي الطفيل والشعبي وأبي زرعة فرد حديث وطائفة وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق قال العجلي:كان فقيهاً عاقلاً عفيفاً ثقة شاعراً حسن الخلق جواداً.

قال ابن بكير: مات سنة أربع وأربعين ومائة، وترجمته في خلاصة الخزرجي. ووثقه النسائي وقال العجلي: كان قاضياً على السواد لأبي جعفر وكان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك ثقة في الحديث.

وقال ابن سعد: كان شاعراً فقيهاً ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء أهل العراق، وقال أبو جعفر الطبري:كان شاعراً فقيهاً ورعاً، وقال عبد الوراث: ما رأيت أسرع جواباً منه ا. هـ نقلاً من تهذيب التهذيب (250/5، 251).

قلت: وروى له الإمام الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين، وبعد هذا كله لم تعرفهم!!! فلا عرفت ولا دريت.

سعد الأحول فمن دونه من جهة المؤلف مجاهيل لم أجد لهم ترجمة[(1)] وهذيل ضعيف.

السند السادس والعشرون: منقطع بين الإمام زيد وعمر صحاري، تنقطع دونها أعناق الإبل وفي سنده أحمد بن راشد الهلال[(2)]

---

(1) تقدمت ترجمة عثمان بن سعيد الأحول وكذا هذيل في سند الحديث الثالث والرابع وأما باقي المجاهيل الذين بيّن المؤلف وسعيد فهم (محمد بن الحسين النخاس وعلي بن العباس البجلي وبكار) فأما محمد بن الحسين النخاس وعلي بن العباس فقد قدمنا ذكرهما في سند الحديث الثاني، وأما بكار فهو بكار بن أحمد الأودي الهمداني، روى عن: مخول بن إبراهيم، وحسن بن حسين العرني، ونصر بن مزاحم، وروى عنه: علي بن العباس البجلي، ويحيى بن الحسين العقيقي وأحمد بن سلام، وغيرهم.

قال العلامة العجري: ثقة شيعي. وكما في معجم رجال الزيدية للعلامة المحقق محمد بن الحسن العجري، وبهذا عرف سبب الجهل. وأما الرواية فقد روى عنه أكثر من اثنين فلا جهالة إذن.

(2) أحمد بن راشد الهلالي. روى عن: أبي معمر سعيد بن خثيم، ومحمد بن عبد الله النفس الزكية، وعنه: محمد بن الحسن بن عبد الحميد الأوسي، وأبو بكر بن أبي داود، وأحمد بن محمد بن سلام. وقد ذكر السيد العلامة المحقق عبد الله بن الإمام الهادي القاسمي في الجداول أنهم تكلموا عليه بسبب روايته فضائل الأئمة.

قلت: ولروايته عن الأئمة عليهم السلام كالإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية -عليه السلام- وأما قوله: اتهموه باختلاق حديث، فكان اللازم تبيين هذا الحديث المكذوب أولاً ثم قبول روايته للأحاديث الأخرى التي رواها كما نص على هذا أئمة الحديث بقبول روايته فكن محققاً لما قالوا، وفطناً لما رووا ولسنا نسلم ذلك عنه فالحديث قد يكون سبب الضعف عن غيره ولسنا نسلم أيضاً أنه روى خبراً موضوعاً لأن من كذب على رسول الله في كلمة أو خبر واحدٍ فلا تجوز روايته أصلاً وما ذكرناه سابقاً إنما على شرطهم هذا والله الموفق.

اتهموه باختلاق حديث ومن دونه مجاهيل[1] .

السند السابع والعشرون:فيه محمد بن جعفر

---

(1) المجاهيل يقصد بهم [أحمد بن يزيد بن يسار البناني، والحسن بن سعيد الرفا، ومحمد بن الحسن بن عبد الحميد بن محسن الأوسي]، ولنبدأ بترجمة أحمد بن يزيد بن يسار البناني. وهو الذي روى له الإمام في فضل زيارة الحسين وفي بعض النسخ (أحمد بن يزيد) روى عن: الحسن بن محمد بن سعيد وعنه أبو عبد الله العلوي ذكره في طبقات الزيدية ولم يزد على ما في السند، قال في رواة الأذان بحيَّ على خير العمل: لعله أحمد بن زيدان أبو العباس المقري كما في لسان الميزان. وترجمته في طبقات الزيدية، ومعجم رجال الزيدية، ولسان الميزان (35/1)، وطبقات القراء (54/1)، وبهذا اتضحت ترجمة الرجل.

الحسن بن محمد بن سعيد بن مسلم القري الرفاء، أبو القاسم الكوفي. وربما نسب إلى جده، روى عن: محمد بن الحسن الأوسي، وعلي بن العباس البجلي، وعلي بن الحسين بن سلامة، ومحمد بن الحسين الخثعمي،وعنه: أحمد بن زيد بن يسار وابو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، وغيرهما قال العلامة العجري (ثقة شيعي معتمد) وترجمته في معجم رجال الزيدية فاتضح عدم جهالته.

قلت: وروى له الإمام أبو طالب عليه السلام في أماليه.

محمد بن الحسن بن عبد الحميد بن محسن الأوسي روى عن: أحمد بن يحيى الصوفي، وأحمد بن راشد. وعنه: الحسن بن محمد بن سعيد، ذكره في طبقات الزيدية ولم يزد على ما في السند.

قلت: وقد ذكره في ترجمة أحمد بن يحيى الصوفي في الجداول . أما في تهذيب التهذيب (98/1، 88) فلم يستطرد ذكره، لكون الراوي من رجال الزيدية، فلم يعرف لدى المحدثين، والدليل على ذلك أنه لم يذكر سوى في طبقات الزيدية، وإخراج الإمام أبي عبد الله العلوي عنه، وفي رواية الإمام عنه توثيق له، وكما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة أحمد بن يحيى الحراني: إنه يكفي في رفع جهالة عينه رواية النسائي عنه، وفي التعريف بحاله توثيقه له. فنقول: وكذلك محمد بن الحسن يكفي رواية أبي عبد الله عنه وتوثيقه له، وأبو عبد الله هو هو، بحيث لاجدال في حجيته وفضله والله أعلم.

التميمـي[1] قـال فـي اللسـان لـه أحاديـث كلهـا مناكير وموضوعات بأسانيد صحيحة.

[وأما بقية الأسانيد من رقم (28إلى 78) فصـحيح غيـر صـريح نعـم أن الصـلاة مـن أفضل الأعمال ولكن هل أمرنـا الرسول ÷ أن نقول ذلك في الأذان وقد عرفت أن حيّ على خير العمل لم تثبت مرفوعة[2] إلـى النبـي ÷ فنتوقف ولا نزيـد فـي الأذان مـاليس منـه لأن أصـل العبـادات التوقف حتـى يـأتي أمـر وقـد تتبعنا الفاظ الأذان في دواوين السنة المتنوعة

(1) محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، أبو الحسن، التميمي النحوي، المعروف بابن النجار، روى عن: عبد العزيز بن يحيى الجلودي، وعنه: أبو عبد الله العلوي، من مشاهير مشائخ أبي عبد الله العلوي ويروي عنه بواسطة أبيه، له كتب في القراءات، والنحو، والتأريخ. وصفه غير واحد بأنه ثقة إمام توفي سنة (402هـ) وترجمته في سير أعلام النبلاء (100/17) ومعجم الأدباء(103/18) لياقوت الحموي، وإنباه الرواة (83/3) لجمال الدين علي بن حسن المقفطي. وأما دعوى ابن حجر فلم يوضح لنا مناكيره، هذا وقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين لمن له مناكير، كعبد الله بن صالح، ونعيم بن حماد، وإسماعيل بن أبي أويس، وسويد بن سعيد، كما في تراجمهم وحكى ذلك الذهبي في الميزان (47/2)، فكيف النقد على محدثي الشيعة، وأئمتهم، وأنتم في صحاحكم تروون عن الرجال الذين لهم مناكير، ومع أن محمد بن جعفر التميمي بريئ من ذلك.

(2) بل ثبتت مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لأنه لم يعرف رواة الأذان أشكل عليه الرفع، فجزم بمالم يحققه، ولا له فيه بصيرة.

فلم نجد هذه الزيادة[1] وأصبح من المعلوم أن الشيعة هم المتفردون بهذه اللفظة لتكون شعاراً لهم، وكذا ترى بعضهم لا ينكرون

---

(1) عدم وجودها في دواوين السنة ليس إنكاراً لها، بل ينفون وجودها والله المستعان. فقد ثبتت في سنن البيهقي وهو من أهل السنة، وقد حقق صحتها صاحب الروض النضير (538/1) وما بعدها، وحققها وحقق صحتها السيد العلامة مجد الدين المؤيدي -أيده الله- في كتابه المنهج الأقوم (32 إلى 37) مع أن السكوت عنها ليس نفياً لها، وهو من الميل الواضح، والتعصب النهائي الكالح حيث لم يعد المحدثين إلا أهل الصحاح، ومن وافقهم، في ترك حي على خير العمل، مع أن رواية عبد الله بن عمر، وزين العابدين علي بن الحسين، وابي أمامة سهل، قد صححها مقبل، في رياض جنته ص(132)، فهي وإن لم تكن مرفوعة فإنها تؤكد حكم الرفع، وحيث وهم ليسوا بمبتدعة كما في تراجمهم عند جميع المصنفين، بل إن أكثر الحديث ليس محمولاً على اتصال السند إلاّ أن نجري الموقوف مجرى المرفوع، فالإتصال ظاهر، وإن لم يصرح به الراوي.

وكذا رواية الرفع أثبتها سعد الدين التفتازاني، في حاشية شرح عضد الدين، مع أنه من أهل السنة وكذا المحب الطبري، إمام الشافعية، في كتابه (بإحكام الأحكام) وأخرجه سعيد بن منصور، وهو من رواة الحديث، وأكابر علماء الحديث ايضاً، وروى ابن حزم في كتابه الإجماع، عن ابن عمر، وهو ظاهر في أمر رسول الله بها وإلا فابن عمر مبتدع !! ومن أراد راجع تراجمهم في طبقات الحفاظ للذهبي.

والمراد الإيضاح لما يبهمونه من أنهم لم يجدوا ذلك ومع أنه لا يلزمنا أن نقف على ما روى في الصحاح الذي تزعمونه، فالمرجع الله ورسوله، كما ذكرت يا ريمي في رسالتك، ونقلاً عن شيخك مقبل فالنبي -صلوات الله عليه وآله- بيَّن لنا المرجع للسنة النبوية، بقوله في الحديث المتواتر (كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يرد ا عليَّ الحوض) ونحوه، كما سيأتي قريباً. -إن شاء الله- بيان الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام كما أمرنا الله ورسوله وهنا يتبين أن أهل السنة وحملتها،هم العترة النبوية، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، ومنه يثبت الرفع بالاذان بحي على خير العمل.

على تارك الصلاة وينكرون على تارك حيّ على خير العمل] [(1)] .

---

(1) وبطريقة أخرى لو سلمنا أن في رواة الأذان بحي على خير العمل متكلم فيهم، ومجاهيل ،كما هو دأب كل صحاح عند أهل السنة والجماعة أو الشيعة أو غيرهم، فإن الطرق قد تعددت بالأسانيد المختلفة، وتعدد الطرق في الرواية، وإن كان فيها ضعف يؤدي إلى صحتها أو تقويتها وجعلها في رتبة الحسن إن لم تبلغ الصحيح.

قال العلامة الحسين بن أحمد السياغي عن كتاب الأذان بحيَّ على خير العمل: [وفي أسانيد ذلك من قد تكلم فيه إلاّ أن في مجموعها ما يقوي بعضها بعضاً ويدل أن له أصلاً].

وقال السيد العلامة علي بن محمد العجري رحمه الله في الفتاوى:ومن قواعد القوم - أي في علم الحديث- أن تعدد الطرق يفيد الخبر قوة تمنع الحكم بضعفه أو وضعه.

وقال النووي: وهذه وإن كانت أسانيد مفرداتها ضعيفة فمجموعها يقوي بعضه بعضاً، ويصير الحديث حسناً ويحتج به.

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، في توضيح الأفكار (188/2) بعد أن نقل كلام النووي: وسبقه إلى ذلك البيهقي وغيره، وقال أيضاً: (192/2) (وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك كما في المرسل الذي يرسله إمام حافظ، إذ فيه ضعف قليل، يزول بروايته من وجه آخر) أ. هـ.

وقال السيد العلامة الجلال في ضوء النهار: على أنه قد يكاد يترجح مع النظر في أدلة المثبتين والمانعين، الجزم بثبوتها - أي حيَّ على خير العمل- لكثرة أدلتها وقوة بعضها لنفسه وبعضها لغيره، فلا يقصر عن بلوغ درجة الصحة أو الحسن) أ. هـ.

قلت: وبذلك اتضح رفع الرواية وأنه ليس من شعائر الشيعة فقط بل للشيعة الفخر في رفعهم لشعارِ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً أن يرفعه، وأن يكونوا حملة السنة النبوية المطهرة صانها الله عن كل تزييف وتخريب، والحمد لله أن الله أبان هذه السنة النبوية وهي (التأذين بحي على خير العمل) على أيدي حملة القرآن وسفن النجا وهم أهل البيت عليهم السلام وأشياعهم رضي الله عنهم، وجعلها شعاراً لهم.

أما هذه المقالة فعليك وزرها ومن تحمل نقلها والتلفظ بها، فهي عبارة مستنكرة عاملك

الله بعدله- أتزعم أن آل محمد يتركون قاطع الصلاة دون أن ينكروا عليه وأنت بل وكل من له أدنى معرفة فضلاً عن كونه ذا علم.

[**تعلم الله أكبر**] أن مذهب آل محمد عليهم السلام وأشياعهم رضي الله عنهم سيما (الزيدية) هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كيف لا وهم الذين صاروا ضحايا الشهادة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فبالله من هم فرسان الميدان الإمام علي والحسين وزيد وأولاد عبد الله الكامل (محمد ويحيى وإدريس وإبراهيم ...إلخ) إلى آخر إمام فيهم بل إلى يومنا هذا أم من يقول بعدم الخروج على الظلم والظلمة، حتى يظهروا الكفر البواح، وليسوا هم المرغبون للظلمة والمجرمين كما تقولون وتزعمون بأنهم سينا لوا الشفاعة ونحو ذلك من تراهات القوم المعروفة، وكتب آل محمد وأشياعهم مليئة بالدعوة إلى الله وإلى رسوله وإحياء دينه على أكمل وجه وليسوا مقتصرين على مسئلة دون أخرى.

أفظننت أنت ومن تبعك أن آل محمد وأشياعهم أمثالكم يأتي الرجل فتسألونه أين الله؟ كأنه أصل في الدين، من لم يؤمن به كفر، حتى رويتم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ذلك لجارية بديلاً عن المعروف والمشهور عنه أنه دعاها إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله،وقد رديت عليك سابقاً بما فيه الكفاية، فنحن ممن يدعوا إلى الصلاة والصيام ونحوها دون أن ننظر هل يقول كذا أم لا؟ ثم نبين للرجل سنن نبيه الكريم عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم.

نسأل الله السلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

نص الكتاب

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب:70-71]

((مدخل))

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

الحمد لله الذي هدانا، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر المخوف، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، واختص بفضله عترة نبيه الهداة، وجعلهم علماً للحق وسفن النجاة {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ}[الأنفال:42] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،الذي له الملك وله الحمد،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيرا، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله أولي الفضل والعلم والجهاد في سبيل الله. ورضي الله عن صحابته الراشدين من المهاجرين والأنصار، الذين تبوّأوا الدار والإيمان، وغفر لنا ولوالدينا وللتابعين بإحسان إلى يوم الدين آمين.

أما بعد..

فهذا جواب على الناقد الحاقد على عترة النبي المختار، أولائك العترة الأطهار، الذين حبهم علامة الإيمان، وبغضهم علامة الخوارج كلاب النار، وعلامة ذوي النفاق الأشرار، وعلى شيعتهم الأخيار الأبرار المؤذنين (بحيَّ على خير العمل) وسميته بـ [القول السديد الأفضل في الرد على المعترض على التأذين بحيَّ على خير العمل] ورتبته على مقدمة وفصلين وخاتمة.

(أما المقدمة) ففيما ورد في أهل البيت".

وأما (الفصل الأول) ففي الأذان (بحيَّ على خير العمل).

وأما (الفصل الثاني) ففي نقل إجماع أهل البيت عليه، وأن إجماعهم حجة.

وأما(الخاتمة) فنذكر فيها بعض المؤاخذة على المتسمين (بالسنية) وننقل عنهم ما ذكروه في الشيعة وأنهم لا يقبلون حديثهم غالباً وأنهم يقبلون الناصبي مطلقاً والرد على ذلك. والله المستعان وعليه التُّكلان، ونستمد

منه الإعانة في البداية والنهاية.

المقدمة

قال المعترض (وهو المعلم للصبيان حالياً بقرية القطارين[1] المسمى (بعبد المجيد محمود)[2] [إن الشريعة شريعة الله] فأقول: هذه كلمة حق يراد بها باطل.

[ثناء المؤلف على أهل اليمن]

إذ قال في عقيبها [لا شريعة الآباء والأجداد] فإن كنت تريد بالآباء والأجداد همدان بن زيد أنصار رسول الله ÷، وأنصار أهل بيته الأطهار، فما أردت بهذا إلاَّ المقابلة لثناء رسول الله ÷ ودعائه لأهل الإيمان أهل اليمن بنقيض ذلك،وإن كنت كما تزعم أنك من ذوي العلم والتحصيل فأنت لا تجهل ذلك كتاباً وسنة. وأنهم أباة الضيم الأحرار وأنصار الشريعة شريعة الله على ممر الدهور

---

(1) القطارين: بلدة من حاشد في تسيع خيار تمت مجموع بلدان اليمن وقبائلها (ج3/ص655).

(2) وهو أحد الوهابية وله اتصال ممن قد عرف حاله الخاص والعام مقبل بن هادي الوادعي من وادعة الشام تمت مؤلف. وقد قدمنا ترجمته.

والأعصار. فهل كان آباء وأجداد من أنت بينهم من أبناء خيار[1] الأخيار كانوا على غير شريعة الله حتى جئت أبنائهم، وأويت إلى ديارهم، ونزلت بين ظهرانيهم، كانوا على غير شريعة الله. فحذار حذار من تكفير المسلمين.

وإن كنت تريد بهذه القولة الشنعاء أنهم شيعة أهل بيت رسول الله÷ كما هو مقتضى كلامك نقلاً عن الذهبي[2] وعن ابن حجر[3]

---

(1) خيار: وهو سدس ذو قعشان وسدس ذو شويط وسدس القطارين. وسدس القبة وسدس الغربيين وسدس الحبلة وبها بركة حميرية عجيبة وهي عبارة عن تسيع من بني صريم في حاشد وإليه ينسب القضاة بنو الخياري، تمت باختصار من مجموع بلدان اليمن وقبائلها (223-217/1).

(2) الذهبي: هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ الكبير ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة 673هـ ستمائة وثلاثة وسبعين هجرية وطلب العلم ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع الكثيرة وكان أكثر أهل عصره تصنيفاً، له تأريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء والعبر وتلخيص التأريخ وطبقات الحفاظ وطبقات القراء والميزان في نقد الرجال وقد أكثر التشنيع عليه تلميذه السبكي بأنه إذا ترجم للظاهرية والحنبلية أطال في تقريضهم وإذا ترجم شافعياً أو حنفياً لا يستوفي ما يستحقه وكان إذا أخذ القلم غضب حتى لا يدري ما يقول وأما الشيعي فلا يعطيه شيء من الحق وقد ينال منه كما سيأتي بيان ذلك توفي في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة 748هـ. تمت من كتاب البدر الطالع للشوكاني وغيره.

(3) هو الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر ولد سنة 773هـ. بمصر وطلب العلم وحبب الله إليه فن الحديث وقد ألف منها الشيء

العسقلاني فتعساً لك وسحقاً فلعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تتستر فافتضحت.

[تعريف الشيعة]

فالشيعة: هم أتباع أمير المؤمنين من لا يحبه إلاَّ مؤمن ولا يبغضه إلاَّ منافق[(1)] وأتباع فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء الدنيا والآخرة[(2)] وأتباع الحسنين ريحانتي رسول

الكثير كشرح البخاري وتهذيب التهذيب ولسان الميزان وكان له يد طولى في الشعر واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل إليه العلماء وكان وفاته في أواخر ذي الحجة سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين تمت باختصار من البدر الطالع للشوكاني.
ولمعرفة ابن حجر والذهبي راجع الخاتمة في هذا الكتاب.

(1) قال السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله في كتابه (لوامع الأنوار) (658/2 وما بعدها) ما لفظه: قال الحسين بن القاسم والإمام محمد بن عبد الله الوزير والسيوطي والمقبلي حديث ((لا يحبني إلاَّ مؤمن ولا يبغضني إلاَّ منافق)) أخرجه جماعة منهم مسلم وأحمد والحميدي وابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن عدي وابن حبان وأبو نعيم وابن أبي عاصم عن عليّ.
وحديث علي عليه السلام ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه، لا يحبني إلاَّ مؤمن ولايبغضني إلاَّ منافق)) أخرجه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى زر بن حبيش عن علي عليه السلام وأخرجه أحمد عنه من طريقين وأخرجه النسائي عن زر من ثلاث طرق ومسلم والترمذي.
قال الإمام محمد بن عبد الله الوزير: وهذا الحديث مشهور بل متواتر معنى وله ألفاظ وسياقات وممن أخرجه البيهقي والديلمي وأبو الشيخ والكرخي والرافعي والخطيب والطبراني والحاكم في المستدرك وابن عبد البر وأبو داود وابن المغازلي وغيرهم كل منهم من رواية صحابي ومن طريق واحدة فأكثر. وساق أسانيده بطرق مختلفة فراجعها إن أردت المزيد. وقد خرجته في كتابي (ضياء الأهلة وبيان الأدلة) وأطلت ذلك.

(2) هذا إشارة إلى الحديث الذي روي بألفاظ مختلفة. أخرج البخاري في صحيحه

الله ÷، وسيدي شباب أهل الجنة[1] ، وأتباع أولادهم الذين بهم يقتدى، فإنهم لا يدلون الناس على الردى ولا يردونهم عن الهدى[2] .

فكأنما تريد -أيها المسكين- أن يكذب الناس

ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين)) وهو في فتح الباري (7/64-68-69) وابن ماجة [النكاح 616/1] وأبو داود كتاب [النكاح 324/1] وفي كنز العمال [678/13].

وأخرج الترمذي عن أم سليمان بلفظ ((ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة))، وهو في المستدرك [156/3] وعند مسلم [126/2] وطبقات ابن سعد عن فاطمة [248/2] وغير ذلك مما يطول به المقام.

(1) ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) أخرجه الطبراني في الكبير بلفظ [الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة] وبلفظ ((إن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة)) ورواه أبو نعيم في الحلية (140/4،139) وأخرجه ابن عدي من حديث ابن مسعود، وأخرجه ابن عساكر من حديث ابن عمر، وأخرجه أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث أسامة وغيرهم. وبلفظ ((الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا)) أخرجه البخاري والترمذي وأحمد والطبراني عن ابن عمر، وأخرجه النسائي من حديث أنس وابن عساكر وابن عدي من حديث بكرة وغيرهم.

(2) قد جاء في الحديث في فضائل أهل البيت ((فإنهم لا يدلونكم علىالردى ولا يردونكم عن الهدى)) أخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب وهو في نهج البلاغة من كلام الوصي عليه السلام ، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة وصححه وروي من حديث طويل رواه المنصور بالله في الشافي والمرشد في الأمالي الخميسية والإثنينية وأبو نعيم في حلية الأولياء وفي مناقب الكنجي وفي كنز العمال (89/13). والطبراني في ذيل المذيل وأخرجه مطين والباوردي وابن شاهين. وابن مندة وابن حجر في الإصابة وقد خرجته في كتابي شعاع الفرقدين (31، 32) فراجعه.

رسول الله، وأخاه باب مدينة علمه[1] ،وجميع أهل بيته، غير أن الله سبحانه قد أظهر ما تكرهه في هذا التاريخ، الذي عرف العالم العربي فيه كيف كان وفاء القبائل اليمنية

---

(1) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)).
أخرجه الحاكم والمحب الطبري وصححاه.
قال ابن الأمير في شرح التحفة العلوية في شرح قوله.
باب علم المصطفى إن فهنيئاً لك بالعلم مريا
[ص137] البيت إشارة إلى الحديث المشهور المروي من طرق عن ابن عباس، وغيره، ولفظه، عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)) أخرجه العقيلي، وابن عدي، والطبراني، والحاكم، وأخرجه ابن عدي، والحاكم أيضاً من حديث جابر، ثم ساق إلى أن قال: وقال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبري وهو في تهذيب الآثار في مسند علي عليه السلام [ص104]: هذا حديث صحيح عندنا سنده. وقال مالك: ((صوابه الحاكم)).
في حديث ابن عباس: صحيح الإسناد، وروى الخطيب في تأريخه عن يحيى بن يعلى أنه سأل عن حديث ابن عباس قال: هو صحيح. ثم رد الأمير -رحمه الله- على ابن الجوزي في وضعه لهذا الحديث .
وقد أفاد الحافظ الكبير الحسين بن أحمد السياغي في الروض النضير في هذا الحديث وأجاد فليراجع.
ونقل عن ابن حجر قوله ((هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع)) وقد خلص ابن حجر إلى عدم صحة الحديث فذكر أنه مكث على ذلك دهراً إلى أن وفق إلى تصحيح ابن جرير في تهذيب الآثار مع تصحيح المستدرك، لحديث ابن عباس وقال: ((فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم)).
فقد صححه ابن جرير والحاكم والسيوطي والكلام المتقدم له لا لابن حجر إلا إذا كان موافقاً وإلا فقد حسن الحديث هو والشوكاني، وقد صححه ابن حجر الهيثمي في فتاويه وغيرهم.

وتصميمهم على مبادئهم بنصرة من عرفوا منهم اتباع الحق والقيام بشريعة الله ورسوله ومقاومتهم ومعاندتهم[1] من عاند أسرة رسول الله ÷؟!!.

لقد غاظك ما غاظ ابن أبي، ونقمت على أحفاد الأنصار ما نقمه ابن أبي على آبائهم وأجدادهم، لإتيانهم برسول الله ÷ إلى المدينة.

وقد كان ابن أبي يرشح نفسه أن يتوجوه ملكاً عليهم، فأبى الله إلاَّ أن يعز رسوله مع المهاجرين والأنصار، وأن يذل ابن أبي وأتباعه من المنافقين. تشابهت القلوب {**قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**}[**آل عمران: 118**] فلقد أسرفتَ،وأفرطتَ بما لا يجوز من الإنتقاص والتحقير والهتك، ولو أنك تقول ذلك لجماعة لا تعرف دينا ولا مذهباً ولا تقاليد قبلية أو عرفية لاغتاظت قلوب صغارهم دع عنك كبارهم، بل لقاومتك عجائزهم، كيف بقبيلة من قبائل رجالات حاشد[2] أباة الضيم

---

(1) في الأصل: ومعاونتهم والصحيح ماأثبتناه.

(2) حاشد بطن من بطون همدان وحاشد ابن جشم بن حيران بن نوف بن تبع بن زيد بن عمرو بن همدان وأخوه هو بكيل، وفي البطنيين- حاشد وبكيل- تنحصر قبائل

والعار؟!! تريد تمزيق صفها، وتفريق كلمتها.

فإني بحمد الله بعد الآباء والأجداد وصلت إلى هذه القرية التي نُكِبتْ بك وهم في فُرقة وخصومة- هم أعرف بها مني- فجمع الله بي شملهم، ووحّد كلمتهم، وألف بين قلوبهم **{لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} [الأنفال:63]** فما زالوا في نِعمٍ من الله ضافية، وثمرات كافية ووافية، وإنما أردت أن أذكرهم وأتحدث بنعمة الله **{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى:11]**.

هذا كردّ لقولك: إني غاش لهم!! وأنهم عامة، لا يعرفون شيئاً، وأتيت بحديثين هما عليك لا لك.

الله أكبر أنا الغاش وأنا المفرق أم أنا الناصح وأنا المجمع؟!! هذا سؤال أطرحه عليك وعليهم **{وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ**

همدان، وقبرهما بخيوان كما حكاه الهمداني، مجموع بلدان اليمن للحجري (213/1) وما بعدها.

وحاشد من القبائل اليمنية التي شهد التاريخ لرجالها بالشجاعة والشهامة وقد أثنى عليهم عدَّة من أئمة أهل البيت عليهم السلام كالإمام علي بن أبي طالب والإمام الهادي عليهما السلام وغيرهما.

نُورَهُ}[التوبة:32].

هـذا وإن أردتَ بالآبـاء والأجـداد أهـل بيـت رسول الله ÷ فهم من قد عرفت واعترفت في قولـك [نعـم السـلف] وإن قلـت عقيبهـا [بـئس الخلف] إياي تعنـي، فـإن كنـتُ مسـيئاً كمـا أنـي معتـرف إلـى الله تعـالى بـذلك فاسـأله أن يغفـر لـي، وأن يتوب عليَّ، وأن يحسـن لـيَ الخاتمـة. وإن كنـت محسـناً فـلا أزكـي نفسـي {**بـل الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ}[النساء:49]**.

فأما الآباء والأجداد ومن اقتدى بهم وسلك مسلكهم، ونهج نهجهم، فسيرد عليك، ويزحف إليـك مـا جـاء فـيهم عـن جـدهم ÷ ممـا رواه السـني والشـيعي، وذلـك قطـرة مـن مطـرة، ومجة من لجة.

(ذكر شيء مما ورد في أهل البيت عليهم السلام)

1- خبر الثقلين

قـال فـيهم رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه

وسلم مخاطباً أمته المسلمة المؤمنة: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

هذا خبر الثقلين المتواتر الذي رواه بألفاظه وسياقاته من أئمة العترة" إمام الأئمة زيد بن علي، ونجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرَّسي، وحفيده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، والإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي، والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الحسني، وأخوه الناطق بالحق يحيى بن الحسين المعروف بأبي طالب، وأبو العباس الحسني، والإمام الموفق بالله، والمرشد بالله ولده، والإمام أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وأبو عبد الله العلوي -صاحب الجامع الكافي - الذي أخرج منه كتاب الأذان بحيَّ على خير العمل- الذي قال فيه صاحبك مقبل هادي: -إنه لا يقبل لأنه شيعي ...إلخ. وسيأتي

الـرد -إن شـاء الله تعـالى- عليـك وعليـه فـي موضعه.

فإن قلت: لا نقبل هؤلاء لأنهم من أهل البيت ولسـت أقبـل روايـة مـن جعلهـم الله ورسـوله عدولاً؟!

قلت: إليك من تقبلهم وهم على شرطك وهم من أعيان أئمة المحدثين فمنهم الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وولده عبد الله بن أحمد وابن أبي شيبة، والخطيب البغدادي، وابن المغازلي، والكنجي، والسمهودي، والثعلبي، والإمام مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وابو يعلى الموصلي، والطبراني في معاجمه الثلاثة، والضياء المقدسي في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد الكشي، وأبو موسى المدني، وأبو الفتوح العجلي، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والدولابي في كتاب الذرية الطاهرة، والبزار

الزرندي، ورفعت رواياته إلى بضعٍ وعشرين صحابياً من أصحاب رسول الله ÷ ومن ألفاظه (فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي ثلاثاً) وهذا اللفظ أخرجه أحمد بن حنبل، ومسلم، وعبد بن حميد، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم [1]
.

2- خبر السفينة [2]

وهو قوله ÷: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها

---

(1) ورواه المتوكل على الله أحمد بن سليمان والإمام المنصور الحسن بن بدر الدين وأخوه الناصر للدين والإمام المهدي أحمد بن يحيى والإمام الهادي عز الدين بن الحسن والإمام القاسم بن محمد وولده المحقق الحسين بن القاسم وأبو الحسن على بن الحسين في المحيط بالإمامة والحاكم الجشمي والحسكاني وابن عقدة وأبو علي الصفار وفي شمس الأخبار، وابن كثير في تفسيره (113/4) والدر المنثور للسيوطي (306/6) والصواعق المحرقة للهيثمي (226/47) وقد أطلت التخريج في كتابي ((شعاع الفرقدين (ص 55-57) فراجعه.

(2) رواه الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام والإمام علي بن موسى الرضا في الصحيفة وأبو طالب والمرشد بالله والموفق بالله الجرجاني والمنصور بالله في الشافي وفي كتاب الجواهر للقاسم بن محمد الشقيف ورواه الإمام المهدي عليه السلام.

وأخرجه عن عمار أحمد وعن أنس أحمد والترمذي وعن ابن عمر الطبراني أفاده السيوطي راجع لوامع الأنوار.

غرق وهوى)).

وفي لفظ:((زج في النار)) وفي بعضٍ ((من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال)).

وقد أخرجه كثير من أئمة العترة " وشيعتهم رضي الله عنهم.

ومن أهل الحديث أحمد بن حنبل عن عمار.

وفي الترمذي عن أنس والطبراني عن ابن عمر والحاكم في مستدركه عن أبي ذر من وجهين، وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر وابن عباس، وذكره ابن الأثير في النهاية، والخطيب، وابن المغازلي، والكنجي، وأبو يعلى في مسنده، والطبراني في معاجمه الثلاثة، والسمهودي في الجواهر، والسيوطي في جامعيه، والملا، وأخرجه ابن أبي شيبة، ومسدد، والمحب الطبري، وغيرهم ممن يكثر تعدادهم، وأكثرهم من طرق كثيرة عن عدة من الصحابة منهم أمير المؤمنين وابن عباس وأبو ذر وسلمة بن الأكوع وأبو سعيد وابن الزبير وغيرهم.

3- حديث الأمان والنجوم [1]

وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم:((أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء)).

وقد أخرج خبر النجوم والأمان أئمة آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وشيعتهم عليهم رحمة ذي الجلال والإكرام.

ومن أهل الحديث رحمة الله عليهم أحمد في المناقب عن أمير المؤمنين %، ومسدد، وأبو يعلى، والطبري، والحاكم في المستدرك، وفي ذخائر العقبى عن ابن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ÷ ((النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان)) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا صحيح الإسناد، والسمهودي في الجواهر، والمحب الطبري في الذخائر ، هذا وسنزيد

(1) أخرجه المرشد بالله في الأمالي من حديث علي عليه السلام ومن حديث سلمة بن الأكوع وفي أمالي أبي طالب، وأخرجه في فرائد السمطين (53/2) عن علي وأخرجه أحمد في الفضائل والطبراني في الكبير (25/7) وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب وابن أبي شيبة ومسدد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وقد خرجته في شعاع الفرقدين (30، 31).

من إيراد الأحاديث في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

((الواقع يصدق خبر الأمان والنجوم))

لقد عرف من سكن بينهم من المنحرفين مثل هذا المعترض مصداق حديث رسول الله ÷ ما وقع من الاختلاف بينهم ومن الصراع والنزاع الذي قد أدّى إلى إراقة الدماء ويكفي قوله ردعاً وزجراً فصاروا حزب الشيطان **{أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}[المجادلة:19]** صدق الله وبلغ رسوله.

ولكن لا يزال أهل اليمن على موالاة أهل بيت نبيهم ما داموا مؤمنين بالله ورسوله متبعين للكتاب العزيز والسنة المطهرة عن الدَّس والتلبيس **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}[المائدة:54]**.

وعلى الجملة فليس من دافع لذلك الرد الملتوي على التأذين (بحيَّ على خير العمل)

فــي رجــال الــيمن خصوصــاً (أهــل قريــة القطارين) إلاّ نزعات من يسمي نفسه عالماً - المشـينة المقيتـة وهـو مرتـزق علـى حسـاب المـادة التـي لهـا غايـة ونهايـة، فـي قريـب مـن الـزمن وكـل ءآت قريـب، وإلا الحقد الأعمـى والبغض الأسوئ لآل الرسول ÷.

وقـد جـاء عـن الرسـول الله ÷ ((لا يـبغض أهل البيت إلاّ ثلاثة: رجل وضع علـى فراش أبيه لغير أبيه ورجل أتت به أمه وهي حـائض[(1)] ورجل منافق))[(2)] رواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلـى البـاقر % رفعـه إلـى النبـي ÷، وروى أيضاً بسنده إلى زرّ بن حبيش عن علـي % قـال: قـال رسـول الله ÷:((إنَّـا أهـل بيـت لا يحبنـا إلاّ مؤمن تقـي، ولا يبغضـنا إلاّ منـافق شـقي))[(3)] وأخـرج المحـب الطبـري

---

(1) ومعناه جاءها زوجها وهي حـائض فحملت بـه والله أعلم إذ قد جاء لعن من أتـى امرأته في حيضها تمت من المؤلف رحمه الله تعالى.

(2) وأخرج معناه الإمام المرشد بالله وأبو الشيخ.

(3) أخرجه الملاّ في سيرته والمحب الطبري عن علي عليه السلام.

والملاّ في سيرته وابن سعد عن علي % أن النبي ÷ قال: ((استوصوا بأهل بيتي فإني مخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار)) وأنه ÷ قال:((من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا)).

وأخرج ابن المغازلي عن أبي سعيد الخدري قال: صعد رسول الله ÷ المنبر فقال: ((والذي نفسي بيده لا يبغض أهل البيت أحد إلاَّ كبه الله في النار)) وأخرجه بلفظ ((إلاَّ أدخله الله النار)) الحاكم في المستدرك والذهبي في التلخيص. وقال: على شرط مسلم، وابن حبان وصححه. وقال رسول الله÷: ((فلو أن الرجل صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار)) أخرجه الحاكم في المستدرك والذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: على شرط مسلم، وغير ذلك

كثير لا يتسع له المقام.

وما كان الصحابة الراشدون رضي الله عنهم يعرفون المنافقين إلاَّ ببغضهم أهل بيت النبي ÷ وما أحق الحال بقول من قال:

اظهر المفتون في ا ل رسول الله حقده
قل له يبلغ في ا ل رسول الله جهده
قد علمنا ان من ضيع رشده[1]

وفي هذا كفاية لمن لم تعم بصيرته العصبية، وسلَّمه الله من حمية الجاهلية، وصدق الله القائل{**إِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**}[**الحج:46**].

(1) لقد أخذ المؤلف عليه رحمة الله ورضوانه بعضاً من هذه الأبيات للإستشهاد وإلا فهي كالآتي:

أظهر المفتون في آل رسول ... وغدا يشتم يحيى في كتاب قد
وهو لا يقصد يحيى إنما يقصد ... قل له يبلغ في آل رسول الله

قد علمنا أن من يبغضهم ضيع رشده

الفصل الأول

هذا أو أن إيراد الفصل الأول الذي وعدنا به.

فنقول: (فصل) وأما الأذان بحيَّ على خير العمل فقد سبق التأليف في هذا عدة من علماء العترة ويكفي ما أورده السيد العلامة أبو عبد الله العلوي (1) رضي الله عنه وقد وثقه الذهبي الذي يعزى إليه النصب وإن كان قد جاء في اليوم من قد جاوزه، وذلك الشيخ مقبل بن هادي فقد قال في هذا الإمام الجليل (وعلى الجملة فهو شيعي لا يقبل) لقد قلتَ منكراً وزورا فهذا إمامك الذهبي قد وثقه، فجئت من كيسك بما أربيتَ عليه، وقلت فيه ما هو وصمة عليك، ورفعة وزلفة له إلى الله لا إليك.

[تقسيم نسخة الأذان وبيان الرد على ذلك]

وقد تحدث الشيخ مقبل بأنه قد نظر هذه

---

(1) قد تقدمت ترجمته.

النسخة أعني نسخة الأذان بحيَّ على خير العمل فقال: إنه وجدها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- صحيح غير صريح.
2- صحيح صريح ولكنه موقوف.
3- أحاديث منكرة ...إلخ.

فنقول وبالله التوفيق: لقد سلَّم صحته في القسم الأول وإن قال: إنه غير صريح فقد جاء في القسم الثاني بأن قال: إنه صحيح صريح ولكنه موقوف، فلا يخلو كلامه هذا، إما أن يقول: بأن الزيادة في الموقوف لها حكم الرفع. إذ لا مجال للإجتهاد في الزيادة والنقصان في العبادات كما هو المقرر عند حذاق النقل، فقد قامت الحجة ولله الحمد.

وإما أن يقول: إنه اجتهاد من ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من الصحابة الذين على رأسهم أمير المؤمنين % ومن التابعين زين العابدين وغيره من أهل البيت. كما قال: إنه استحسان.

فيا سبحان الله فقد كان ابن عمر ممن يتشدد في تتبع السنن حتى في مواضع البول كما

يعرف ذلك من له إلمام بتاريخ الصحابة[1] فحاشا ابن عمر أن يزيد من قبل نفسه ماليس بسنة، ولو كان فعل ابن عمر في موضع يحتج به الشيخ مقبل لقام وقعد، وأبرق وأرعد.

وأما أمير المؤمنين ومن تبعه من السلالة الطاهرة فهم غير مقبولين عند مقبل، الذي هو في الحقيقة مُدْبِر.

وأما قوله في القسم الثالث بأنها أحاديث منكرة و.......و.......و....إلخ. فالواجب معرفة مصطلح القوم في معرفة المنكر. وسنبين له ما هو الحق وسيأتي لنا كلام في الخاتمة -إن شاء الله- ما يتبين للمنصف به أن الجرح بمثل ما قال لا ضير فيه.

هذا وقد أبان الموقوف الصحيح الصريح ما وقع في المرفوع الصحيح غير الصريح[2]

---

(1) قال ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة ابن عمر (227/3) وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إنه نزل منازله يصلي في كل مكان صلى فيه أ. هـ.

وقال الذهبي كان إماماً متيناً واسع العلم كثير الإتباع ...إلخ. تمت خلاصة في ترجمته.

(2) قال السيد العلامة بدر الدين الحوثي في تحرير الأفكار ص508 ما لفظه: (ليس

على حد تعبير الشيخ فقد قامت الحجة عليكم كرابعة النهار (والشمس لا تبدوا لعين الأرمد)[1].

وسنزيد في الباب ما أورده العلامة الرباني الحسين بن أحمد السياغي[2] رحمه الله عليه في شرحه الروض النضير شرح المجموع الكبير للإمام الولي الشهيد الذي اتفق على إمامته المؤالف والمخالف زيد بن علي بن الحسين بن علي".

المقصود بهذا الضرب ما ذكره -أي مقبل- بل فيه فائدتان: الأولى: التقريب لثبوت الرواية بالأذان بها لثبوت صحة معناها فهو يقرب إلى صدق الرواية لأن الترغيب العظيم بكلمة واحد، جامعة ظنه أن يصدر في الدعوة إلى الصلاة.

الفائدة الثانية: أنه اشتهر عن عمر أنه منع الأذان بحيَّ على خير العمل لئلا يتكل الناس عن الجهاد فقد يتوهم من ذلك أن الجهاد أفضل فيكون في إيراد الرواية أيُّ الأعمال الأفضل ((الصلاة لوقتها)) رفع هذا الوهم . أ. هـ.

(1) هذا عجز بيت صدره: ويشك فيه ذو الجهالة والعمى...إلخ. لمحمد بن إبراهيم الوزير.

(2) راجع ترجمته في البدر الطالع وفي أول الكتاب ((يعني الروض النضير)) وراجع ما قاله علماء مصر في هذا المصنَّف وفي المؤلِف من التقاريض التي تنكي كل قلب مريض، تمت من المؤلف رحمه الله تعالى.

ولد سنة 1180 وكان له إكباب على العلم واشتغال به عما سواه مع ذهن قوي، وفهم صحيح، وإدراك جيد، وسمت حسن، ورصانة عقل، ومتانة دين، وبرع في المعارف كلها، وفاق وصار من أعيان علماء عصره المفيدين في عدة فنون، وكتب الكثير بخطه الحسن الفائق، توفي رحمه الله في شهر جماد الأولى سنة 1221 ألف ومائتين وإحدى وعشرين هجرية، تمت باختصار كما في البدر الطالع وفي أعلام مؤلفين الزيدية وغيرها.

قال في الأصل: (حدثني زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل. حيَّ على خير العمل).

قال الشارح رحمه الله: أخرج البيهقي في ((سننه)) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق قال: نا بشر بن موسى، أنا موسى بن داود، نا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن علي بن الحسين كان يقول في أذانه إذا قال: حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول.

قال في التخريج: محمد بن عبد الله هو الحاكم [1] صاحب ((المستدرك)). وشيخه أبو بكر ابن إسحاق، هو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري إمام جمع بين الفقه والحديث، ذكره الذهبي في ((النبلاء))

---

(1) هو الحاكم النيسابوري كان عالماً محققاً عُدَّ من أئمة المحدثين وحفاظهم أثنوا عليه كثيراً وجعلوه من أئمة هذا الشأن عيب عليه التشيع فقط راجع ترجمته في ((تذكرة الحفاظ)) و((سير أعلام النبلاء)) وفي ((الميزان)) وغيرها. وهو غني عن التعريف.

وأحسن الثناء عليه ونقل ((أي الذهبي)) عن الحاكم أنه بقي أبو بكر ((يعني بنيسابور)) نيفاً وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وَهِمَ فيها، وأنه كان يخلف الإمام ابن خزيمة في الفتوى.

وشيخه بشر بن موسى ذكره الذهبي في ((التذكرة)) وقال: المحدث الإمام الثبت أبو علي البغدادي، قال الدارقطني: ثقة نبيل، وذكر شيوخه ومن أخذ عنه، قال في التخريج: ولا يقصر ببشر بن موسى أنه لم يروَ عنه أحد من الستة مع ثقته وحفظه ورواية مثل الطبراني وغيره عنه، وتوثيق الدارقطني إياه، فحديثه وحديث الحاكم وشيخه أبي بكر بن إسحاق يدخل في الصحيح، وباقي رجاله على شرط مسلم، فهو صحيح إلى علي بن الحسين %.

وفي شرح التجريد للمؤيد بالله ما لفظه: وروى أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه، ومسلم بن أبي مريم ((أن علي بن الحسين كان يؤذن فإذا بلغ حيَّ على الفلاح، قال: حيَّ على خير

العمل، ويقول: هو الأذان الأول)).

وليس يجوز أن يحمل قوله: هو الأذان الأول، إلاَّ أنه أذان رسول الله ÷.

وأخبرنا أبو العباس الحسني، قال: أنا محمد بن علي بن الحسن بن الصباغ، ويوسف بن محمد الكسائي، وأحمد بن عثمان بن سعيد الثقفي، قالوا: أنا عمار بن رجاء، قال نا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر ((أنه كان يقول في أذانه: حي على خير العمل)).

وروى أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا أبو أسامة، قال: نا عبيد الله، عن نافع، قال: ((كان ابن عمر ربما زاد في أذانه حي على خير العمل)) أ. هـ. كلام ((التجريد)).

قلت: والمؤيد بالله:[1] هو أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي

---

(1) وقد ألف في سيرته المرشد بالله وهي مطبوعة، وأفردت له ترجمة كاملة في رسالتي ((أسانيد آل محمد)). بتوسع وسيرته تحتاج إلى مصنفات.

بـن أبـي طالـب" قـال فـي مقدمـة الـروض االنضـير ((الطبعـة الثانيـة)) ص60: هـو الإمـام الكبير والعلامـة الخطير، المتفق علـى جلالته، وعلو كعبه في العلم والعمل والأمر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر، وأخبـاره وسيرته مدونة في مجلدات أ. هـ.

وقد ذكره الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله وذكر شرطه فـي ((توضيح الأفكـار)) فـي الكلام علـى الأقوال فـي قبـول المراسيل لما ذكر صاحب التنقيح أن الزيديـة تقبل المراسيل.

قال الأمير رحمه الله ما لفظـه: قلـت: ينبغـي أن يسـتثنى مـن الزيديـة المؤيـد بـالله أحمـد بـن الحسـين الهـاروني فإنـه صـرح بأنـه لا يقبـل المراسـيل، ولفظـه فـي خطبـة كتابـه شـرح التجريـد: وشـرطنا فيـه - أي الحـديث الـذي يرويه - السماع والعدالة، ثم قال: ولقد أدركت أقوامـــاً ممـــن لا يـــتهم يـــروون عـــن رسـول الله÷ ولا يحفظـون السـند ويرسـلون الحـديث فمـا قبلـتُ أخبـارهم ولا نقلتهـا عـنهم، وعندنا لا يحل لأحد أن يروي عن رسول الله

÷ إلاَّ ما سمعه من فم المحدث العدل فحفظه ثم يحدث به كما سمعه ... الخ.[1] راجعه (ج1- ص288).

فانظر إلى هذا الإمام الجليل من الفرقة الزيدية المرضية أحد فرق الشيعة الثلاث[2] وإلى شرطه الذي قد قيل: إنه فوق شرط الإمام البخاري رحمه الله.

وأبو العباس الحسني، المذكور في سند المؤيد بالله: هو أحمد بن إبراهيم الحسني[3]

---

(1) قال السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله في اللوامع (129/2) تعقيباً على كلام ابن الأمير ما لفظه ((إنما نشأ له ولغيره نسبة ذلك إلى الإمام لعدم تدبر كلامه في الخطبة وعدم التحقيق في أصل كتابه وإلا فهو مفيد للقبول على شرطه لقد صرح بقبوله لمرسل الثقات تصريحاً لا يقبل التأويل ولكن السيد وأمثاله وإن كانوا حفاظاً في علوم المخالفين لا يمعنون النظر في مؤلفات سلفهم الهادين، يعلم ذلك من اطلع على حقائق أحوالهم من المنصفين والله المستعان. اهـ.

(2) وهي الزيدية والإمامية والباطنية كما في مقدمة البحر تمت من المؤلف رحمه الله.

(3) قال في مقدمة الروض النضير ص60 هو أحمد بن إبراهيم الحسني وهو خال المؤيد بالله وصاحب التصانيف الفائقة أخذ عن السيد الأجل ناشر علم الإمام الهادي في الجيل والديلم وخراسان وسائر عراق العجم يحيى بن محمد المرتضى بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين وعن عالم أهل البيت في الري أبي زيد عيسى بن محمد العلوي وعبد الله بن الحسن الإيوازي بن جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي أحد مشاهير أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم .
قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في كتابه الشافي هو الفقيه المناظر،

وقد ألمَّ ببعض ترجمته في ((مقدمة الروض النضير)) في الصفح التي أشرنا إليها في ترجمة المؤيد بالله وفي التي بعدها، وقد ترجم له غير واحد من العلماء. فلنرجع الآن إلى النقل عن الروض النضير في الكلام عن الأذان -بحيَّ على خير العمل-

قال رحمة الله عليه ورضوانه: وقد أخرج الرواية أيضاً ((البيهقي)) عن ابن عمر أيضاً بأسانيده، فقال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا مالك بن أنس، عن نافع، قال: ((كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثاً ويشهد ثلاثاً، وكان أحياناً إذا قال: حي على الفلاح، قال على إثرها: حي على خير العمل)).

ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع قال: ((كان ابن عمر ربما زاد في أذانه -حيَّ على خير العمل-)) ورواه ليث بن سعد عن نافع،

المحيط بأقوال العترة أجمع غير مدافع ولا منازع كان في محل الإمامة ومنزل الزعامة أ. هـ.

قال: ((كان ابن عمر)) كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أنا بشر بن موسى، قال: أنا موسى بن داود، قال : أنا الليث بن سعد عن نافع قال: ((كان ابن عمر لا يؤذن في سفره -وكان يقيم- حي على الصلاة -حي على الفلاح- وأحياناً يقول: حي على خير العمل)).

ورواه محمد بن سيرين عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك في أذانه. وكذلك رواه نسير بن ذعلوق عن ابن عمر، وقال في السفر وروى ذلك عن أبي أمامة أ. هـ.

قال في ((التخريج)): والإسناد المروي من طريق الليث تقدم الكلام على تصحيحه.

والليث بن سعد: [1] إمام كبير الشأن محتج به في الصحيح. وفي الإسناد الأول يحيى بن أبي طالب[2] فيه كلام، وقد وثقه الدارقطني،

---

(1) الليث بن سعد: من ثقات المحدثين وقد أفردت له ترجمة في كتابي ((ضياء الأهلة)).

(2) يحيى بن أبي طالب نقل ترجمته في الميزان (387/4) وحكى ما نقله صاحب الروض النضير ورد على من طعن فيه وهو موسى بن هارون فقد قال أشهد أنه يكذب، قال الذهبي:عني في كلامه ولم يعن في الحديث والله أعلم والدارقطني من أعلم الناس به ا. هـ.

وقال الذهبي: محدث مشهور، والدارقطني من أخبر الناس به، وروى عنه البيهقي في ((سننه)) عدة أحاديث، وشيخه الحاكم في ((المستدرك)) وصحح له جملة أحاديث غالبها من روايته عن عبد الوهاب بن عطاء، وعبد الوهاب من رجال البخاري في الأدب [المفرد] واحتج به الباقون، ووثقه يحيى بن معين وغيره.

فقد بان لك بما أخرجه المؤيد بالله والبيهقي وابن أبي شيبة في تأذين عبد الله بن عمر وزين العابدين بحيَّ على خير العمل، مع ما علم من شدة تحري عبد الله بن عمر في الإتباع لسنة رسول الله ÷، وقول زين العابدين ((إنه الأذان الأول)) ولا يحمل إلاَّ على ما ذكره المؤيد بالله أنه كان على عهد رسول الله ÷ أنه من السنن الثابتة.

قلت: وهذه الآثار قد اعترف بصحتها الخصم إلاَّ أنه قال: لابد من الأمر من رسول الله ÷ وإليك ما قاله الشارح رحمه الله:

ويدله ما رواه المؤيد بالله عن أبي بكر

المقرئ [1]. قال في ((التذكرة)) ثقة علاَّمة، قال حدثنا الطحاوي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي [2]، قال في ((التذكرة)): حسن الحديث، قال: نا أبو عاصم -وهو النبيل الضحاك بن مخلد- [3] بسط ترجمته في ((الطبقات)) وأكثر من تعداد شيوخه ومن أخذ عنه، وعدَّ من شيوخه ابن جريج ومالكاً والثوري وجعفر الصادق وغيرهم، واتفق الحفاظ على ثقته وجلالته وفقهه وديانته-.

قال: انا ابن جريج [4] - وهو الإمام

(1) الحافظ أبو بكر المقرئ: هو الثقة محمد بن إبراهيم الأصبهاني، عدة مشائخه يزيدون على سبعمائة، قال ابن فهد: كان ثقة مأموناً، وقال ابن مرفوع: كان إماماً حافظاً كبيراً. قال الإمام مجد الدين المؤيدي: والمقرئ ممن وثقهم الإمام المؤيد بالله عليه السلام واعتمدهم واحتج بهم.

(2) قال الذهبي في التذكرة (280/2): الحافظ الإمام نزيل مصر.
قال أبو سعيد ابن يونس: كان يحفظ الحديث ويفهم.
وساق الذهبي إلى أن قال: وكان حسن الحديث.
وترجم له في التذكرة (59/3) بنحو ما تقدم ثم قال: توفي بها في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين وكان ثقة حسن الحديث ا. هـ.

(3) الضحاك بن مخلد الشيباني: قال ابن شيبة: والله ما رأيت مثله.
وأخرج له الستة وقال في التقريب (337/1): ثقة ثبت من التاسعة ا. هـ.
وقال العجلي: ثقة كثير الحديث، وكان له فقه. وعن ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم صدوق. وقال ابن سعد: كان ثقة.

(4) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أحد الأعلام قال ابن المديني: لم يكن في الأرض أحد أعلم بعطاء من ابن جريج، وقال ابن معين: ثقة

المشهور- قال : انا عثمان بن السائب[1] وقد وثقه الذهبي في ((الكاشف)) وابن حبان قال: أخبرني أبي - وهو السائب المكي قال في ((الطبقات)) يروي عن مولاه عبد الملك بن أبي محذورة وعنه ابنه عثمان، وثقه ابن حبان وأخرج له أبو داود والنسائي والمؤيد بالله. وقال في ((الميزان)) عن مولاه في الأذان لا يعرف، انتهى.

وتوثيق ابن حبان إياه يدفع جهالته كما لا يخفى، عن عبد الملك بن أبي محذورة[2] بسط ترجمته في ((الطبقات)) وقال وثقه ابن حبان وقال في ((جامع الأصول)) هو صالح الحديث على قلته، خرج له الترمذي والنسائي

إذا روى من الكتاب. وفي الخلاصة أخرج له الستة.

وعن يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقاً. وقال سليمان بن النضير: ما رأيت أصدق لهجة من ابن جريج.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز ، وقال ابن خراش: كان صدوقاً. وقال العجلي: ثقة. احتج بروايته الإمام الهادي في المنتخب، ورأيت الذهبي كان يطلق عليه ((الإمام)).

(1) عثمان بن السائب: روى له أبو داود والنسائي وثقه ابن حبان والذهبي. قال في الكاشف: وثق. وقال في التقريب: (9/2) مقبول من السادسة.

(2) السائب المكي الجحمي. قال في التقريب (283/1) مقبول من السادسة وفي خلاصة الخزرجي: وثقه ابن حبان.

قال الذهبي في الكاشف (274/1). وثق.

والمؤيد بالله[1] عن أبي محذورة الصحابي قال: ((علمني رسول الله ÷ الأذان كما تؤذنون الآن وذكر تلك الكلمات، ومنها حيَّ على خير العمل)).

وقال أيضاً في ((شرح التجريد)) أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا علي بن الحسن الظاهري[2]، قال: انا محمد بن محمد بن عبد العزيز[3] قال: انا عباد بن يعقوب[4] قال: انا عيسى[5] بن عبد الله بن محمد بن عمر بن

---

(1) قد تقدمت ترجمته في المقدمة.

(2) هو أبو الفرج الأصفهاني وثقه المؤيد بالله وأبو طالب والمنصور بالله وأثنى عليه الذهبي في النبلاء وقال: لا بأس به ، وأحسن القول فيه ابن أبي الحديد وقال ابن كثير في البداية والنهاية (263/11) كان شاعراً أديباً كاتباً عالماً بأخبار الناس وأيامهم وكان فيه تشيع ا. هـ.

وقال الذهبي في الميزان: شيعي وهذا نادر في أموي وقال: والظاهر أنه صدوق وكان أبو الحسين البزي يقول لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج الأصبهاني. ولد سنة 284هـ وتوفي سنة 356هـ.

(3) هو العكبري المتوفي سنة 472هـ قال في الجداول: وثقه المؤيد بالله وترجم له في البداية والنهاية (120/12) وقال كان فاضلاً جيد الشعر ا. هـ. وهو من ثقات محدثي الشيعة.

(4) هو الرواجني عده الحاكم الجشمي في العيون من رجال الزيدية. وثقه ابن خزيمة وأبو حاتم والدارقطني عابوا عليه غلوه في التشيع وقال في الميزان (379/2) صادق في الحديث.

(5) عيسى بن عبد الله العلوي من ثقات الآل كان عالماً نسابة معدوداً في كبار الأئمة وفضلائهم وذكره ابن حبان في الثقات، وقد تقدمت ترجمته.

علي بن أبي طالب، قال حدثني أبي عن ابيه عن جده عن علي %، قال: سمعت رسول الله ÷ يقول: ((إن خير أعمالكم الصلاة وأمر بلالاً أن يؤذن بحيَّ على خير العمل)) وللسيد أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي صاحب ((الجامع الكافي)) ممن ذكره الذهبي في ((النبلاء)) وأحسن الثناء عليه بما يستحقه كتاب نحو كراسين أو ثلاثة في التأذين ((بحيَّ على خير العمل)) أو رد فيه أحاديث مرفوعة وموقوفة على أمير المؤمنين% وبنيه الحسنين ومحمد بن الحنفية وغيرهم من بنيهم ومن بني هاشم وفي أسانيد

وأما والده عبد الله بن محمد: فهو الملقب (دافن) وهو من الثقات العلماء وثقه ابن حبان.
قال ابن المديني: وسط ، وقال غيره: صالح الحديث.
وفي الجداول: هو من أوائل الثقات العلماء الأشراف لا يتكلم فيه إلا ناصبي.
قال الذهبي في الكاشف (114/2) ثقة.
وأما والده فهو محمد بن عمر بن علي عليه السلام: وهو من ثقات محدثي الآل.
قال الذهبي في الميزان (668/3): كان يشبه بجده علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ما علمت به بأساً ولا رأيت لهم فيه كلاماً، وقد روى له أصحاب السنن الأربعة فما استنكر له حديث ا. هـ.
وقال في الكاشف (73/3) ثقة ا. هـ. ووثقه ابن حبان.
وأما والده فهو عمر بن علي بن أبي طالب. قال العجلي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.
وفي الكاشف (276/2) وثق. وهذا السند كل رجاله ثقات.

ذلك من قد تكلم فيه إلاَّ أن في مجموعها ما يقوي بعضها بعضاً ويدل أن له أصلاً [1] وقد نقل الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد% في ((الاعتصام)) من ذلك شطراً، فليراجعه من أراد الإطلاع على بعض كتاب السيد أبي عبد الله العلوي.

قلت: قد أخرجت منه نسخة كاملة، وقد طبعت [2] ثم لما اشتد النكير على العوام من بعض المتسمين بالدعاة في العصر. كان منا إرسال تلك النسخة إليهم فلما وصلت إليهم أخذهم ما قرب وبَعُد. فقالوا بما خلاصته، إنهم

---

(1) يؤيد ذلك ما نقله شارح منظومة الهدي النبوي للعلامة محمد بن قاسم الوجيه ص54 عن السيد محمد بن إبراهيم الوزير ما لفظه: نقل في بعض الحواشي عن السيد العلامة الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله قال بعد أن ذكر ما ذكره البيهقي بحثت عن هذين الإسنادين فوجدتهما صحيحين إلى ابن عمر وإلى زين العابدين ثم ساق الكلام على ذلك وذكر غيرهما من الأدلة على شرعية التاذين بحي على خير العمل إلى أن قال فثبت أن التاذين سنة صحيحة أ.هـ.

أقول: قد ذكر مثل ذلك عن الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير في مقدمة العواصم والقواصم.

(2) قلت: قد أخرجت طبعة أخرى محققه مضافاً إليها معجم لرواة الأذان بحيَّ على خير العمل لمحمد سالم عزان وهو مفيد غير أنه اقتصر في تراجم الرجال على البحث المبسط.

وقد نقلت منه بعض تراجم الرجال.

قد عرضوا أسانيد تلك النسخة على النقد الحديثي فوجدوا مدار أحاديثها على الكذابين كأبي بكر بن أبي دارم وزياد بن المنذر والجعابي وغيرهم من المجهولين[1] ثم أخذوا في التهجم علينا وعلى الشيعة بما يخجل المتعلم أن يرد بذلك. وهم يدعون أنهم علماء مصلحون[2] **{أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ} [البقرة:12]** فالحالة الراهنة والأعداء من الشرق والغرب قد تسلحوا لهذا الدين الإسلامي الحنيف، بكل ما في وسعهم، ومن أعظم أسلحتهم الفتاكة تفريق كلمة المسلمين، وهو السلاح الفتاك، في حين أن الأمة الإسلامية تدعوا إلى ((التضامن الإسلامي)) وتناسي الخلاف بينها فجاء هؤلاء المدَّعون بأنهم دعاة يحققون بل بعبارة أصح يمزقون التضامن، ويقومون ويقعدون، على مسائل فرعية. ليست بأصلٍ من أصول الدين التي لا يقبل فيها إلاّ دليل قاطع فحينما جاءنا الرد منهم لزمنا الجواب عليهم، بما فيه مقنع لهم، ولكل متعصب، نصرة لله ولرسوله ÷

---

(1) قد تقدم أن المجاهيل الذين ذكروهم إنما هي دعوى تحتاج إلى البرهان فليرجع القارئ الكريم . إلى ما قدمناه في المقدمة.

(2) في الأصل {ألا إنهم هم المفسدون في الأرض} وما أثبتناه هو في الآية الكريمة.

ولعترة نبيه عليهم بعده أفضل الصلاة والسلام {إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[البقرة:12].

ولم تزل قلة بين الرجال ولو

فزدنا ضماً إلى تلك النسخة هذه التعاليق التي فيها ما يثمر الظن بصحة ما عليه ((الشيعة)) على حدِّ ردهم ونقلنا عن أهل السنة ما فيه ما يقنع إن كان للإنصاف وللأدلة الشرعية مساغ.

هذا ولنرجع إلى تمام كلام العلامة السياغي رحمه الله فنقول: ثم قال رحمة الله عليه ورضوانه: وقال ابن حميد في ((التوضيح)) قال السيد محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله: ذكر المحب الطبري إمام الشافعية في عصره في كتابه الجليل المسمى ((بإحكام الأحكام)) ما لفظه: ذكر الحيعلة بحيَّ على خير العمل عن صدقة بن يسار، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أنه كان إذا أذَّن قال حي على خير العمل أخرجه سعيد بن منصور. وروى ابن حزم في كتاب ((الإجماع)) عن ابن عمر أنه

كان يقول في أذانه حي على خير العمل. قال السيد عز الدين: ومن أراد أن يعرف قدر هؤلاء الذين أخرجوا هذه الأحاديث عند الشافعية وغيرهم -أعني البيهقي والمحب الطبري وابن حزم وسعيد بن منصور- فليراجع تراجمهم في ((طبقات الحفاظ)) للذهبي وغيره.

وقد حكى السيد العلامة جمال الدين علي[1] بن أمير المؤمنين شرف الدين % بعد كلام أورده في ذلك ما لفظه:

وبالإسناد المقدم وغيره إلى سليمان الحنفي قال: انا الإمام الحافظ زين الدين العراقي قال: انا الإمام علاء الدين مُغُلّطاي بن فليح الحنفي إمام الحنفية في كتاب ((التلويح شرح الجامع الصحيح)) ما لفظه: وأما حيَّ على خير العمل فذكر ابن حزم أنه صح عن ابن عمر وأبي أمامة بن سهل بن حنيف أنهما كانا يقولان في أذانهما حي على خير العمل، قال مغلطاي:

(1) كان عالماً مجتهداً مشاركاً في العلوم ولد سنة 927هـ فقرأ وحقق وصنَّف المصنفات واشتغل بعلم الحديث والأدب وتوفي في شهر رجب سنة 978هـ شهيداً من قبل بهرام باشا الوالي التركي.

وكان علي بن الحسين يفعله أ. هـ.

وذكر سعد الدين التفتازاني في ((حاشية شرح عضد الدين على المختصر في الأصول)) أن حي على خير العمل -كان ثابتاً على عهد رسول الله ÷ وأن عمر هو أمر أن يكف الناس عن ذلك مخافة أن يثبط الناس عن الجهاد ويتكلوا على الصلاة[1] وهو معنى ما ذكره الهادي إلى الحق% في ((الأحكام)) ولفظه: وقد صح لنا أن -حيَّ على خير العمل- كانت على عهد رسول الله ÷ يؤذنون بها، ولم تطرح إلاَّ في زمن عمر بن الخطاب، فإنه أمر بطرحها.

وقال: أخاف أن يتكل الناس على ذلك أ. هـ.

قلت: فقد ثبت على عهد رسول الله ÷ وعهد

(1) وفي تخريج أحاديث البحر للعلامة محمد بن يحيى بهران ما لفظه: (قلت: وفي حاشية سعد الدين التفتازاني على شرح العضد عن عمر أنه كان يقول ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ومتعة النكاح، وحيَّ على خير العمل، أ. هـ من المؤلف عليه الرحمة والرضوان، وأقول لقد غير الخل
فة عمر بن الخطاب الكثير من السنن التي كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح بذلك عن نفسه، وقد جمع عبد الحسين شرف الدين شيئاً من ذلك في كتابه ((الفصول المهمة)) وفي ((الغدير)) وغيرها نقلاً عن المحدثين وأهل التأريخ والسير فليتأمل ذلك ومن الله التوفيق.

أبي بكر وفي شطر من خلافة عمر فثبت أن خلاف عمر قد سبقه الإجماع وقد أجاب بمعنى هذا الكلام ابن القيم في زاد المعاد في الكلام على أن الطلاق لا يتبع ((الطلاق))[1] أ. هـ.

وفي كتاب((السنام)) ما لفظه: الصحيح أن الأذان شرع بحيَّ على خير العمل لأنه اتفق على الأذان به يوم الخندق ولأنه دعاء إلى الصلاة، وقد قال ÷: ((خير أعمالكم الصلاة)) وأخرج أحمد وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن ثوبان والطبراني عن ابن عمر والطبراني أيضاً عن سلمة بن الأكوع عن النبي ÷ ((استقيموا ولن تحصوا واعلموا إن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الصلاة إلاَّ مؤمن)) وقال ابن حميد في ((توضيحه))

(1) والمراد هنا من كلام والدي العلامة الحجة ـ رضي الله عنه وأرضاه- أن خلاف عمر في حذف حي على خير العمل ليس بحجة لأن الإجماع قد سبقه ـ أي الإجماع المتقدم- وذلك كون الأذان بحي على خير العمل ثابت من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن جاء عمر بن الخطاب فلا حجة في كلامه ومثل هذا استدل ابن القيم الجوزية في زاد المعاد (62/4) على أن الطلاق ثلاثاً، كان واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر فجعل الثلاث الطلقات ثلاثاً فاحتج ابن القيم بأن الإجماع قد سبق خلاف عمر وأن الطلاق لا يتبع الطلاق فهذا هو المقصد في الاحتجاج على أن خلاف عمر لا ينهض للإحتجاج به.

وقد ذكر الريواني أن للشافعي قولاً مشهوراً بالقول به.

وقد قال كثير من علماء المالكية وغيرهم، من الحنفية والشافعية إنه كان حي على خير العمل من ألفاظ الأذان قال الزركشي في ((البحر المحيط)) ومنها ما الخلاف فيه موجود كوجوده في غيرها، وكان ابن عمر - وهو عميد أهل المدينة- يرى إفراد الأذان والقول فيه حيَّ على خير العمل- أ. هـ. ثم ساق رحمه الله الكلام على حديث النسخ بالتأذين بها ((أي بحي على خير العمل)) وذكر أن ذلك أعني حديث النسخ قد جمع ضعفاء على الولاء فمن أحب ذلك فليراجعه إلى أن قال: وممن جنح من مجتهدي المتأخرين إلى تصحيح كونه - أي حي على خير العمل- من ألفاظ الأذان العلامة الجلال[1] في ((ضوء النهار)) ونقل فيه

(1) قد تقدم نقل كلام العلامة الجلال من ضوء النهار في الرد على كلام المعترض أنها - أي حي على خير العمل- لم تثبت مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد استوفينا الكلام هناك والحمد لله. وإليك ترجمته.
هو العلامة الحسن بن أحمد بن محمد بن الجلال برع في العلوم وله من المؤلفات ضوء النهار شرح الأزهار، وفيه ما يدل على تبحره في العلم ومعرفته بقواعد العلماء

إجمـاع العتـرة " وكـذا صــاحب ((منظومـة الـهدي)).

قلت: وهو السيد العلامة المجتهد الحسن بن إسحاق بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسـم" المولـود سـنة 1093هــ والمتـوفي سـنة 1160هــ [1] وقـد تـرجم لــه الإمــام الشوكاني رحمه الله في ((البدر الطالع)) وقال في آخرها. وكل هذا البيت الشريف علماء شعراء لا يخلو عن ذلك إلاَّ النادر، وصاحب الترجمة من أكابرهم وأفاضلهم الجامعين بين العلـم والأدب والرياسـة ومكـارم الأخـلاق وجميع صفات الكمال أ. هـ.

من المحدثين وغيرهم وله ((نظام الفصول)) شرح به ((الفصول اللؤلؤية)) للسيد صارم الدين الوزير، وله ((عصام المحصلين)) و((شرح التهذيب)) في المنطق و((شرح على الحاجبية)) وشرح ((مختصر منتهى السؤل)) له في فنون العلم اليد الطولى.

وكانت وفاته رحمه الله ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة 1084هـ، وتراجمه كثيرة منها في الطبقات الكبرى (1/287-290) البدر الطالع (1/191) وغيرهما.

(1) السيد العلامة الحسن بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد ولد سنة 1093هـ برع في العلوم وصنف التصانيف منها (منظومة الهدي النبوي) ثم شرحها وكذا قام بشرحها العلامة محمد بن قاسم الوجيه وطبع في مجلد بعنوان ((المنهاج الجلي شرح منظومة الهدي النبوي)) وله شعر حسن كثير وتوفي رحمه الله تعالى سنة 1160هـ - البدر الطالع (1/194) و((المنهاج الجلي)) وغيرهما.

ولفظه:

ومنهما حيّ على   قال به ال النبي عن
وقيل لا دليل فيه   واحوط القولين

قال في ((شرحها)) بعد كلام: يعني أن التأذين -بحيَّ على خير العمل- أحوط من تركها عملاً لتعارض الأدلة من الجانبين، وللخروج من الخلاف، على أنه قد يكاد يترجح مع النظر في أدلة المثبتين والمانعين الجزم بثبوتها لكثرة أدلته وقوة بعضها لنفسه، وبعضها لغيره فلا يقصر عن بلوغ درجة الصحة أو الحسن أ.هـ.

وبهذا انتهى ما في شرح المجموع وهو الروض النضير، وقد نقلته بلفظه إدّاءً للأمانة{**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**}[**النساء:58**].

[الأمر بحيَّ على خير العمل في أذان رسول الله]

وما زدته فقد نبهت عليه بقولي ((قلت)) وحينئذٍ فقد ثبت الأمر من رسول الله ÷ بالتأذين (بحيَّ على خير العمل)

كما في حديث [أبي] (1) محذورة، وإن قال المانع إن في إسناده ولده عبد الملك وهو مجهول فقد خرج عن الجهالة بتوثيق ابن حبان إياه، ومن يعلم حجة على من لا يعلم، وكما في حديث علي %، وأمر يعني رسول الله ÷((بلالاً أن يؤذن بحيَّ على خير العمل)) وبما ذكره العلامة التفتازاني: أنها كانت ثابتة على عهد رسول الله ÷، وأن عمر هو الذي أمر بالكف عنها مخافة أن يثبط الناس عن الجهاد ويتكلوا على الصلاة، والتفتازاني من رجال السنية، واجتهاد عمر رضي الله عنه في تركها ليس ببدع منه فقد نهى عن متعة الحج وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله ÷ أنا أنهى عنهما ...إلخ. وهو في الصحيح، وكحديث ابن عباس في الطلاق، وهو في الصحيح، ولقد عُزِر ابن القيم رحمه الله من أجل فتواه بأن الطلاق لا يتبع الطلاق؛ لأنه في زعمهم قد خالف الفقهاء الأربعة، وقد رد على ذلك في زاد المعاد بما يشفي ويكفي كما ذلك معروف عند من له

---

(1) سقطت من الأصل ولعل ذلك سهواً فأثبتها ليستقيم الكلام.

إلمام بالمراجيع، فالقلة في الحق لا يعارض بها الكثرة في الباطل، فكم أثنى المولى عزوجل على القليل وكم ذم الكثير[1] وفي هذا رد على الشيخ مقبل الوادعي وادعة الشام حين قال: وقد أصبحت هذه ((البدعة)) على حدِّ قوله خاملة مستنكرة.

حسبه الله فقوله خاملة، حين لا يؤذن بها إلاَّ الزيدية[2]، ومستنكرة، يريد عند الجمهور{فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ}[التبوة:13]، ونحن لا ننكر عليه إلاَّ التبديع في سنة ثبتت لنا عن رسول الله ÷ ولاسيما تبديع الصحابة والتابعين وأهل البيت رضي الله عنهم فيا لها من زلة عظيمة، فهم أعلم الناس بسنن رسول الله ÷ و{الْحَقِّ أَحَقُّ

(1) لقد ذم الله عزوجل الكثرة في غير موضع من كتابه العزيز فقال {وكثير منهم فاسقون} {وأكثرهم للحق كارهون}ومدح القلة فقال: {وَقَلِيلٌ مَا هُمْ} و{وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} وغير ذلك ولله در الهادي بن إبراهيم الوزير حيث يقول:

وقالوا بأن يكون من الأتباع
وما كثرة إذا ذهبت

وقد كفاني عن التطويل كتاب الإمام زيد بن علي في مدح القلة وذم الكثرة فراجعه فهو في مجموعة عليه السلام.

(2) كل الشيعة تؤخذ بها كالزيدية والإمامية وغيرهما، وإنما خص المؤلف رحمه الله الزيدية بالذكر جواباً على مقصد ((مقبل الوادعي)).

أَنْ يُتَّبَعَ} [يونس:35]،وإذا رجعنا إلى التعصب للمذاهب[1] فما من أهل مذهب إلاَّ وقد نسب من خالفه إلى البدعة. فتعالوا يا أهل الملة المحمدية إلى التضامن، فما اتفقنا عليه فحبذا ــ وما اختلفنا فيه تسامحنا {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[يوسف:108].

وقد ذكر معنى ما ذكره التفتازاني ((الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين))% في ((الأحكام)) وقد ذكر صاحب كتاب ((السنام)) أن الصحيح التأذين بحيَّ على خير العمل، وأنه اتفق على التأذين به ((يوم الخندق)).

هذا حينما دُعِينا إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ÷، اللهم اشهد بأنا سمعنا وأطعنا، ويرد على الشيخ المشار إليه آنفاً بقوله مستنكره ما ذكره الروياني، أن للشافعي

(1) لقد بين صاحب ((الفتوح المكية)) تعصب أهل المذاهب في عدم التأذين بحيَّ على خير العمل فقال ما لفظه:
[أجمع أهل المذاهب على التعصب في ترك التأذين بحيَّ على خير العمل] ا. هـ.

رحمه الله قولاً مشهوراً بـه وقد قـال كثيـر مـن علماء المالكية وغيرهم من الحنفيـة والشـافعية أن -حـيَّ علـى خيـر العمـل- كانـت مـن ألفـاظ الأذان كما تقدم نقل ذلك عـن الحـافظ السياغي رحمه الله، فـأين الخمـول وأيـن الاستنكار أيهـا الشيخ؟!! وما أريد إلاَّ أن يتبين لك ولغيرك أنـا على بصيرة من أمرنـا،ثم المسـألة من مسـائل الإجتهـاد فهذا اجتهادنـا، فـإن وافقكم قبلتمـوه، وإن لـم فـدعوا التحامـل علـى مـن يـؤذن بهـا وكفى بإجماع أهل البيت حجـة علـى مـا ذهبنـا إليـه بعـد بيـان مسـتند إجمـاعهم، مـع أنـه لا يلزمنا بيان مستند إجماعهم لأن فائدتـه إطّـراح المؤونة عن البحث عن مستنده ولكن لما رأينا الخصم قد أبرق وأرعد، وأوهم العامـة بـأن لا أصل لما نحن وهم عليه من التأذين بحي على خيـر العمـل نقلنـا المسـتند تطفـلاً. وإراغمـاً للخصـم بأنـا علـى بينـة مـن أمرنـا ولله الحمـد والمنة.

الفصل الثاني
في نقل الإجماع وأنه حجة

فنقول (فصل) في نقل إجماعهم وكونه حجة وهو الفصل الثاني مما وعدنا به فممن نقل إجماعهم على التأذين (بحيَّ على خير العمل) الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى صاحب التصانيف العديدة الشهيرة ((ذكر ذلك في البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار))[1] ومنهم السيد العلامة الذي كان يناطح بعلمه الجبال الحسن بن أحمد الجلال في ((ضوء النهار)) كما نقل ذلك عنه القاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي وقد قدمنا نقله عنه، ومنهم السيد العلامة

---

(1) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام وولد بمدينة ذمار سنة 775هـ برع في شتى العلوم وله المصنفات العديدة وقد ترجم له غير واحد من أهل التاريخ والسير وجمع الدكتور محمد كمال في سيرته مجلداً لكنه مليئ بالأخطاء والمفتريات وقام بالدفاع عن عقيدة الرازي التي تخالف الإمام المهدي عليه السلام. وممن ترجم له الشوكاني في البدر الطالع (122/1 وما بعدها) والطبقات الكبرى ((226/1 وما بعدها)) وتأريخ الواسعي (40) والحبشي في مصادر الفكر (594،538) والتحف الفاطمية، وأعلام المؤلفين الزيدية وغيرهم. مما يطول المقام بنشرها وتعداد فضائل وكرامات هذا الإمام عليه السلام. لا يتسع له المختصر ووفاته سنة (840هـ) .

المحدث النسابة الأصولي الشهير صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير[1] في ((هداية الأفكار)) ومنهم السيد العلامة المحقق المدقق الولي الحسن بن إسحاق بن المهدي في ((منظومة الهدي النبوي)) كما تقدم نقل ذلك عنه في ((الروض النضير)) فهؤلاء أربعة من أعيان العترة الطاهرة[2] وفي النقل عنهم الكفاية والله ولي التوفيق والتأييد والهداية.

وأما الأدلة على كون إجماع أهل البيت " (العترة) حجة فبحرٌ لا ينزف، ولا تكدره الدلاء، كتاباً وسنة، وإليك بعضاً من ذلك.

---

(1) هو إمام العلم ورأس الاجتهاد والمرجع في عصره والمحقق في أهل مذهبه وحقق ودقق في علوم آبائه وعلوم الأمة جمعا وترك مؤلفات شهيرة ثمينة مولده سنة 834هـ ووفاته بصنعاء سنة 914هـ ودفن بجربه الروضة رحمه الله تعالى.

(2) ونقل إجماع أهل البيت عليهم السلام أيضاً غير من ذكرهم المؤلف عليه الرحمة والرضوان الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي، والإمام المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد، والقاضي زيد بن محمد الكلاّري في شرحه للتحرير والإمام محمد بن المطهر في المنهاج الجلي شرح مسند الإمام زيد بن علي، والإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في الإنتصار، والعلامة صلاح بن أحمد بن المهدي في شرح الهداية، والعلامة الشرفي في ضياء ذوي الأبصار، والإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي في الموعظة الحسنة، والسيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي في المنهج الأقوم. هذا ولم يعرف عن أحد من أهل البيت قال بخلافه.

الدليل الأول: ((آية التطهير))

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**}**[الأحزاب:33]**. وجه الدلالة أنه تعالى أخبر بالحصر بإرادته إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم تطهيراً تاماً وما يريده الله من أفعاله واقعٌ قطعاً، فثبت إذهاب الرجس عنهم، وطهارتهم عنه الطهارة التامة، والرجس المطهرون عنه ليس إلاَّ ما يستخبث من الأقوال والأفعال، ويستحق عليه الذم والعقاب؛ لأن معناه الحقيقي لا يخلو أحد منهم عنه، وليس المراد إذهابه عن كل فرد لأن المعلوم خلافه، فتعين أن المقصود إذهابه عن جماعتهم وهو المطلوب[1] وليس المراد بأهل البيت أزواجه؛ لأنه ÷ قد بين المراد به في أحاديث كثيرة بالغة حد التواتر، على أن الأهل إذا أضيف إلى البيت لم يتبادر منه الأزواج.

((فإن قيل)) قد جاء في بعض الأحاديث ما

---

(1) وهناك رسالة مختصرة اسمها ((الأنموذج الخطير)) وهي رسالة مختصرة لكنها مفيدة نافعة. مطبوعة. وهي لعبد الله بن الحسن بن المهدي رحمة الله عليه.

يقتضي دخول نساءه في أهل بيته مثل قوله جواباً لأم سلمة في قولها ((أما أنا من أهل البيت ؟ قال: بلى إن شاء الله تعالى، وقوله: بلى فادخلي في الكساء. قالت فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وإبنته وإبنيه.

((قلنا)) روايات دفعها عن الدخول معهم بقوله في روايته((إنك على خير))، وفي رواية ((إنك إلى خير)) وفي رواية ((أنت على مكانك وأنت على خير)) وفي رواية ((أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي)) وفي رواية ((مكانك فإنك على خير)) وغير ذلك أكثر[1] ولو سلم التساوي وجب الجمع[2] وقولها: بعد ما قضى دعاءه صريح في خروجها عن قوله ÷:((اللهم هؤلاء أهل بيتي ....إلخ.)) على اختلاف الروايات ففي رواية أبي سعيد وأبي الحمراء ((اللهم هؤلاء عترتي)) وفي حديث جابر الآتي: ((اللهم هؤلاء أهلي)) و في رواية عن الحسن السبط ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي)) وفي

---

(1) خبر عن قوله روايات دفعها تمت من المؤلف عليه رحمة الله ورضوانه.

(2) أي بين الدليلين تمت من المؤلف عليه الرحمة والرضوان.

رواية عن سعد ((اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي)) وفي رواية أبي سعيد الخدري((اللهم هؤلاء أهل بيتي))، وفي رواية ابن عباس: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي))، وفي رواية عبد الله بن جعفر الطيار:((اللهم لكلٍ أهلاً وهؤلاء أهلي))، وبه يحصل الجمع، ويؤيد ذلك أن سؤالها بقولها (وأنا معهم) ونحوه لم يقع إلاّ بعد تقضي الدعاء في جميع الأخبار فلا تعارض لأن دفعها لكونها ليست من أهل البيت،وإدخالها بعد بيانهم لا يضر.

ولو سُلِّم أنها من أهل البيت، فخروجها عن الدعاء بإذهاب الرجس وبالطهارة كافٍ في حجية إجماع من عداها.

لا يقال: اختلاف روايات هذا الخبر يقتضي سقوطه؟! لأنه يقال: يبعد عادة أن يروي العدد البالغ حد التواتر من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين خبراً ساقط المعنى فيجب حملهم على السلامة كما قال الشيخ محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبى: الظاهر أن هذا الفعل تكرر منه÷ في بيت أم سلمة يدل عليه اختلاف هيئة إجتماعهم وما جللهم به ودعائه لهم وجواب أم سلمة أ. هـ.

وتحقق ما قاله في ذخائر العقبى روايته عن

عائشة وزينب.

فإن قيل: إذا لم يرد به نساء النبي ÷ ولا دخلنّ في المراد كان المعنى وأقمن الصلاة وأتين الزكاة واطعن الله ورسوله، فإن العترة إجماعهم حجة،وهو غير ملائم لا يقع مثله في القرآن.

قلنا: لا يلزم التنافر من عدم دخولهنَّ، إذ لاشك في حُسن تخصيصهن بالذكر، وتميزهن بخطابه تعالى بما يرفع قدرهنَّ، وتعليل ذلك باتصالهنَّ برسول الله ÷ وبأولاده الذين طهرهم الله وأذهب عنهم الرجس، يوضح ما ذكرناه أن أكثر الرواة والمفسرين [أثبتوا][1] أن الآية لم تنزل في نساء النبي÷ ولم يردن بها، ولو كان متناثراً لما أطبقوا عليه، فمن ذلك ما رواه السيد أبو طالب في أماليه بالإسناد إلى أم سلمة أن النبي ÷ أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين" ثم قرأ هذه الآية {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ**

(1) إنما سقطت من الأصل سهواً والله اعلم.

تَطْهِيرًا}[الأحزاب:33]،فجئت لأدخل معهم فقال: ((مكانك إنك على خير)).

وفي كتاب المحيط بالإمامة للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري[(1)] قال: ((نزلت هذه الآية{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} في نبي الله ÷ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم رسول الله بكساء وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)) قال: وأم سلمة على باب البيت فقالت: يا رسول الله وأنا. قال: ((أنت على خير)) وفيه بالإسناد إلى عمرة بنت أفعى قالت: سمعت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في بيتي {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} قالت:

---

(1) وممن روى هذا الحديث من أقطاب العترة النبوية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في الشافي، وفي العقد الثمين وغيرها والإمام المرشد بالله عليه السلام عن علي عليه السلام وابن عباس وعمر بن أبي سلمة، وقد رواها وأكثر في ذلك حجة العصر ودرة الدهر مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله في كتابه لوامع الأنوار، وقد كنا ذكرنا ذلك في بحثنا المسمى ((إرشاد المقتدي إلى المنهج السوي)) وتابع في هذا الكتاب تجد تخريجاً شافياً.

وفي البيت سبعة، جبريل، وميكائيل" ورسول الله ÷ وعلي وفاطمة والحسن والحسين " وأنا على باب البيت جالسة فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟! قال: ((إنك على خير، إنك من أزواج النبي)) وأخرج مسلم عن عائشة قالت: خرج رسول الله ÷ وعليه مرط مرجل أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)).

وأخرج البخاري صدره، وأخرج الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيتي {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} وفي البيت رسول الله÷ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم بكساء وقال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)).

فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال:((إنك على خير وأنت من أزواج النبي))

وأخرج أيضاً عن أنس قال: ((كان رسول الله ÷ حين نزلت هذه الآية {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة ويقول الصلاة أهل البيت{**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} وفي شواهد التنزيل للحاكم الإمام أبي القاسم الحسكاني المحدث النيسابوري رحمه الله تعالى.

((قلت)) وهو عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسكان العامري المعروف ((بابن الحذاء)) أحد الحفاظ قال الذهبي:لم أجد له تأريخ وفاة وقد توفي بعد التسعين وأربعمائة أ. هـ . باسناده[1] إلى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ÷ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجرة يقول:((الصلاة يا أهل البيت {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا})) أخرجه عن أنس من سبع طرق، وعن أبي سعيد الخدري وعن أبي الحمراء خادم النبي÷ من طرق عديدة بالمعنى، وأكثر اللفظ ولم يخالف في بعضها إلاّ في عدد

(1) أي بإسناد الحاكم الحسكاني.

الأشهر.

((تخريج حديث الكساء))

قلت: وحديث الكساء مروي عن أربعة عشر صحابياً ورواه عنهم جمٌ غفيرٌ فيكون متواتراً وإليك سرد تخاريجها:-

الأول: عن أبي الحمراء ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومطيِّن، وابن أبي عاصم، والترمذي، وأبو الشيخ، والحسكاني، وغيرهم.

الثاني: وعن أم سلمة، وكيع، وعبد بن حميد، وأحمد، والثعلبي، والواحدي، ومسلم، ومطين، ومحمد بن سليمان الكوفي، والترمذي، وصححه أبو داود، وابن عدي، وابن عقدة، والخطيب، وابن المغازلي، والمرشد بالله، والسيد أبو طالب، وصاحب المحيط، والحسكاني، بطرق وغيرهم.

الثالث: وعن أنس الترمذي، والحسكاني، وابن منيع، والدارقطني، والبغوي، وغيرهم.

الرابع: وعن أبي سعيد الخدري. أحمد، والواحدي، وابن جريج، والطبراني،

والحسكاني، والثعلبي، والحاكم الجشمي، وصاحب المحيط.

الخامس: البراء بن عازب. الحسكاني بطريقين.

السادس: وعن جابر الحسكاني.

السابع: عن الحسن بن علي. عبد بن حميد، والحسكاني، والسيد أبو طالب.

الثامن: وعن سعد بن أبي وقاص. مسلم، وأحمد، والترمذي، وابن عقدة، والحسكاني.

التاسع: وعن عبد الله بن جعفر. أحمد، والحاكم، وصححه على شرط الشيخين، والحسكاني.

العاشر: وعن عائشة. البخاري ومسلم، وإسحاق، وابن أبي شيبة، وابن خزيمة، ومطين، وأبو داود، والحاكم وصححه.

الحادي عشر: وعن عمر بن أبي سلمة. أحمد، والترمذي، وابن أبي عاصم.

الثاني عشر: وعن أمير المؤمنين %.

الحاكم الحسكاني.

الثالث عشر: وعن فاطمة الزهراء عليها السلام. الحسكاني بثلاث طرق.

الرابع عشر: وعن واثلة بن الأسقع ابن أبي شيبة. وأحمد، والطحاوي، وابن أبي داود، والترمذي، والمرشد بالله، والحسكاني.

فهذه الطرق عن أربعة عشر صحابياً تفيد التواتر الذي يفيد العلم اليقيني الذي لا ريب فيه وقد أورده السيوطي عن جماعةٍ وافرة من المحدثين.

((نكتة جليلة))

والذي يظهر لي ويزيل الإشكال الوارد على هذه الآية وهي ((إنما يريد الله ...إلخ)) أنها واردة على نسق ما قبلها من قوله سبحانه: {**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا**}[**الأحزاب:32**]، وهو أن المراد بنساء النبي فاطمة عليها السلام بعد أبيها كما في قوله سبحانه في آية المباهلة:{ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ**

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}[آل عمران:61]،والأزواج غير داخلات في هذا السياق؛ لأن الله خاطب النبي أن يخيرهن بقوله:**{ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ** .....إلخ.**}[الأحزاب:28]** ثم قال:**{يَانِسَاءَ النَّبِيِّ....}** الآية. فلأمرٍ ما غير سبحانه الكلام وهو الحكيم الذي لا يغير إلاَّ لنكته، وهذا الوجه دقيق واستنباط وثيق فليتأمل ومن الله التوفيق.

ولفظ حديث البراء بن عازب قال: جاء علي وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي ÷ فخرج النبي ÷ فقال برداءه.

((أي فعل برداءه)) والعرب تطلق القول على الفعل ومنه قوله÷:((ورجلٌ آتاه الله مالاً فقال به هكذا وهكذا)) وقول الشاعر:

وقالت له العينانِ ....

أومأت، وهو كثير في كلامهم

أي وكل ذلك على المجاز والاتساع)) أ. هـ

(1)عجزه: وحررتا كالدر لما يثقب.

(1)

.

وطرحه عليهم وقال: ((اللهم هؤلاء عترتي)) ولفظ حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ÷ دعا علياً وابنيه وفاطمة فألبسهم من ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي، هؤلاء أهلي))، وفي لفظٍ له قال: نزلت هذه الآية على النبي ÷ وليس في البيت إلاَّ فاطمة والحسن والحسين وعلي{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فقال النبي÷:((اللهم هؤلاء أهلي)) ولفظ حديث الحسن السبط % قال: ((لما نزلت آية الطهر جمعنا رسول الله ÷ وإياه في كساء لأم سلمة خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)).

وفي لفظٍ بالإسناد إلى حصين بن أبي جميلة[2] قال: لما خرج الحسن بن علي

---

(1) اختصر والدي رحمه الله من النهاية (124/4) ولفظها: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذ، وقال برجله أي مشى قال الشاعر...الخ ما قدمه المؤلف.

(2) ضبط بالحاء المهملة وبالجيم تمت من المؤلف.

عليهما السلام بالناس وهو بالكوفة فطُعن بخنجر في فخذه فمرض شهرين ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم وأهل البيت الذين سمى الله في كتابه {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} وفي لفظٍ من ثلاث طرق إلى هلال بن يساف قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب الناس يقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله عزوجل فينا فإنا أمراؤكم وإنا ضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عزوجل فيهم{**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} وفي بعضها زيادة ((فما رأيت أكثر باكياً من يومئذ))، ولفظ حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال لمعاوية في المدينة لقد شهدت من رسول الله ÷ في عليّ ثلاثاً لأن تكون لي واحدة أحب إليَّ من حمر النعم، شهدته وقد أخذ بيد علي وابنيه الحسن والحسين وفاطمة وقد جأر إلى الله وهو يقول: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا))،وفي لفظ له أيضاً قال: قال رسول الله ÷ ((لعلي ثلاث لأن تكون لي

واحدة منهن أحب إليَّ من حُمْر النعم)) نزل على رسول الله÷ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال:((اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي)) وساق الحديث وجاء أيضاً من طريقين إلى سعد أيضاً مرَّ به معاوية فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب[1] فقال سعد ما ذكرت ثلاثاً قال بهن رسول الله÷ فلا أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ÷ يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليٌ: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان قال رسول الله ÷: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي)) وسمعته يقول: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) فتطاول إليه الناس فقال رسول الله ÷: أدعوا لي علياً فأتي به وهو أرمد فبصق في عينيه ودفع إليه الراية ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**} دعا رسول الله ÷

---

(1) وفي هذه الرواية برهان قاطع على أن معاوية كان يأمر الناس بلعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال:((اللهم هؤلاء أهلي)) وفي رواية ((أهل بيتي))، ورواه مسلم في صحيحه هكذا بطوله.

ورواه الترمذي في جامعه وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه. وقد جاء من طرق كثيرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قد تقدم بعضها مع اختلاف في الألفاظ وفي تلاوة الآية المتقدمة،وفي بعض ألفاظه زيادة ((أنا حربٌ لمن حاربتم سلمٌ لمن سالمتم))[1] وفي بعضها عن نبي الله ÷ أنه قال: ((نزلت هذه الآية {**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ**}[**طه:132**] قال: كان يجيء إلى باب علي تسعة أشهر كل صلاة غداة ويقول الصلاة يرحمكم الله{ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}

(1) أخرجه أحمد والطبراني والحاكم قال المقبلي في الأبحاث ومجموعها يفيد التواتر المعنوي وشواهده لا تحصى وقال في الإتحاف: ومجموعها يفيد التواتر المعنوي، وروى هذا الحديث المنصور بالله في الشافي وقال: رويناه سنداً في أخبار كثيرة بألفاظ مختلفة ومتفقة ترجع إلى معنى واحد ا. هـ. وأخرجه الإمام أبو طالب والمرشد بالله والحافظ محمد بن سليمان الكوفي في المناقب بطريقين والكنجي كذلك وأخرجه الترمذي والطبراني ورواه أبو عبد الله العلوي في الجامع الكافي. والحاكم الحسكاني والطبري في الذخائر والزرندي والغساني في معجمه والخوارزمي والسمان وابن المغازلي والثعلبي وأبو حاتم وغيرهم عن عدة من الصحابة منهم زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأم سلمة وأبو هريرة وغيرهم.

وقد جاء من طرق عن ابن عباس. ومن فوق خمسين طريقاً عن أم سلمة رضي الله عنها، وعن واثلة بن الأسقع قال: ((أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله ÷ فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ÷ ومعه علي وحسن وحسين، أخذ كل واحدٍ منهما بيده، حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحدٍ منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه أو قال كساء ثم قال:((اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق)) وجاء من طريق أخرى إلى واثلة مثله، وفيه زيادة قلنا لواثلة: ما الرجس؟ قال: ((الشك في دين الله)) وجاء من طريقين إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها أنها أتت النبي÷ فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه، ثم جاء ابنها حسنٌ فأجلسه معها، ثم جاء حسين فأجلسه معهما ثم جاء عليٌ فأجلسه معهم ثم ضمَّ عليهم الثوب، ثم قال:((اللهم هؤلاء مني وأنا منهم اللهم ارض عنهم كما أنا راضٍ)) وفي الباب طرق كثيرة، لو استقصينا ما في هذا المعنى من الأحاديث النبوية، لخرجنا عن المقصود، وفيما ذكرناه إرشادٌ لما أغفلناه.

((سؤال وجواب))

وقد يرد هنا سؤال: بأن التنصيص على من ذكر يخرج من عداهم من أولاد الحسنين؟.

ويجاب: بأنه قد ورد في حديث الثقلين فإن فيه ((ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) فعترته ÷ خالدة بخلود القرآن، فهم قرناؤه إلى يوم القيامة، وهذا أمرٌ لا غبار عليه[1].

الدليل الثاني من الكتاب العزيز ((آية المودة))

قوله تعالى:{ **قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}[الشورى:231]**، دلت الآية على أن مودتهم طاعة، بل واجبة، فلا يقولون، ولا يفعلون إلاَّ ما كان حقاً، وإلا حرمتْ مودتهم، لقوله تعالى:{ **لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ}[المجادلة:22]**، وغيرها.

---

(1) ويدل عليه أيضاً قول الله تعالى:{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} وقوله تعالى:{وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}.

وكذلك ما ورد في السنة من قيام المهدي المنتظر عليه السلام وأنه من أهل البيت وهو في آخر الزمان وكنا قد نبهنا على هذا في بحثنا ((إرشاد المقتدي إلى المنهج السوي)).

وكونهم على الحق يقتضي وجوب متابعتهم، لعدم الواسطة بين الحق والضلال، بدليل قوله تعالى:{ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ}[يونس:32].

والمراد بالقربى أهل البيت لما رواه في شواهد التنزيل بالإسناد إلى علي% قال: ((فينا آل محمد آيةٌ لا يحفظ مودتنا إلاَّ كل مؤمن ثم قرأ{قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى})).

وما رواه المرشد بالله % في أماليه بالإسناد من طريقين إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت {قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودَّتهم قال: ((عليٌّ وفاطمة وابناهما)) وذكره في الكشاف، وفي البيضاوي، وفي تفسير ابن كثير الكثير الطيب،فراجعه تزدد يقيناً، وفي كتاب شواهد التنزيل مسنداً من نحو ثمان طرق إلى ابن العباس رضي الله عنهما، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره،

والمغازلي الشافعي في مناقبه،وغيرهم[1] والأحاديث القاضية بوجوب مودة أهل البيت" كثيرة، وكتب السنة والتواريخ بها كفيلة، وعليها نحيل من كانت نفسه مريضة عليلة، تركناها اختصاراً وإستغناءٍ بما يفيد المطلوب من الأدلة، وفي سورة الدهر[2] فضيلة جليلة.

((الأدلة من السنة))

((وأما السنة فبحرٌ عميق لا ينزف ولا يحصيه إلاَّ من أتى أهل بيت نبيه الفضل،

---

(1) ذكر ذلك الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في الاعتصام (118/1-126) وذكره الإمام الناصر عليه السلام والإمام المؤيد بالله في أماليه بإسناده إلى أمير المؤمنين وأخرجه الطبراني عن زين العابدين وقد ذكر سيدي العلامة الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى من أخرج هذا بالروايات المتكاثرة والطرق العديدة المتناثرة في لوامع الأنوار (89/1).

(2) وذلك في قوله تعالى ((ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا)) وما بعدها من الآيات نزلت في أمير للمؤمنين علي بن أبي طالب وقد خرجت الروايات في كتابي ((ضياء الأهلة وبيان الأدلة)) واختصرهنا منه: أخرجه ابن مردويه والواحدي في أسباب النزول والحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين والقرطبي في تفسيره (78/20) ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب (58/1) والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (309/2) وفي (299/1-310) والثعلبي في تفسير [هل أتى] والكنجي في كفاية الطالب (345) والحاكم في المستدرك في مناقب فاطمة عليها السلام وابن المغازلي في المناقب (272) وفي ذخائر العقبى (102) وابن جرير الطبري في (هل أتى) وفي الدر المنثور للسيوطي [299/6] وفي (371/8) وغير ذلك راجع التفصيل في كتابنا ولله الحمد والمنة.

حتى رفعهم إلى أعلى الزلف.

فمن ذلك خبر الثقلين، وقد قدمنا في المقدمة شطراً عمن أخرجه، ومن أسند إليه، وله ألفاظ عديدة ولم يخرجه بلفظ ((كتاب الله وسنتي)) إلاّ البخاري حتى قال بعضهم: إن رواية البخاري شاذة[1] والأولى الجمع بينه وبين

[رواية ((وسنتي)) تحت المجهر]

(1) كنت قد جمعت في هذه الرواية أعني ((كتاب الله وسنتي)) وما إليها من الرواية بحثاً متكاملاً وقد أحببت أن أنقله وهو كلآتي:

لقد أجاب السيد حسن السقاف عمن سئله عن ذلك في كتابه ((الصحيح من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) ص289, بما حاصله ((والرواية التي فيها لفظ ((وسنتي)) باطلة من ناحية السند والنقل)) إلى أن قال ص290 وأما لفظة ((وسنتي)) فلا أشك بأنه موضوع لضعف سنده ووهائه ولعوامل أموية أثرت في ذلك. إلى أن قال: وإليك إسناده ومتنه [باختصار منا] رواه الحاكم في المستدرك (93/1) من طريق ابن عباس في سنده ابن أبي أويس وأبوه قال الحافظ المزي في ((تهذيب الكمال (127/3) في ترجمة الإبن، وأنقل قول من جرحه قال معاوية بن صالح عن يحيى [ابن معين] أبو أويس وابنه ضعيفان وعن يحيى بن معين ابن أبي أويس وابنه يسرقان الحديث. وعن يحيى ((مخلط يكذب ليس بشيء)) قال أبو حاتم: محله الصدق معضلاً، وقال النسائي ضعيف، وقال في موضع آخر ليس بثقة،وقال أبو القاسم اللالكائي بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه وقال أبو أحمد بن عدي: وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليها ...إلخ))
قال السقاف ص291 قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص391 عن ابن أبي أويس هذا، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيحين من أجل ما يتابع فيه النسائي وغيره ..... إلخ.
قال الحافظ السيد أحمد بن الصديق في ((فتح العلي)) ص15 وقال سلمة بن شبيب سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أصنع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم)) قال السقاف: فالرجل معترف بالوضع وقد رماه ابن

معين بالكذب، وحديثه الذي فيه لفظ و((سنتي)) ليس في واحدٍ من الصحيحين((قلت: هذا كجواب على ابن حجر فتنبه)).
وأما أبوه فقال أبو حاتم الرازي كما في كتاب ابنه الجرح والتعديل (92/5) يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي. ونقل ابن ماجه عن ابن معين أنه قال ليس بثقة. قال السقاف: وقد اعترف بضعف الحديث الحاكم، ولذلك لم يصححه في المستدرك وإنما روى له شاهداً لكنه واهٍ ساقط الإسناد فازداد الحديث ضعفاً إلى ضعفه(والحديث الذي استشهد به [الحاكم] فيه رجل اسمه صالح بن موسى الطلحي، وكلام أهل الحديث فيه من ذلك ما في تهذيب الكمال)) (96/13) قال يحيى بن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات. وقال النسائي: لا يكتب حديثه. وقال في موضع آخر: متروك الحديث، أ. هـ.
وفي ((تهذيب التهذيب)) (355/4) كان يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع أنها معمولة أو مقلوبة لايجوز الإحتجاج به متروك الحديث يروي المناكير)).
قال السقاف: ص(292) قد حكم عليه الحافظ في التقريب بأنه متروك ترجمة (2891) والذهبي في الكاشف (24/2) بأنه واهٍ وأورد الذهبي في ((الميزن)) (302/2) حديثه هذا في ترجمته على أنه من منكراته)).
أما الذي ذكره مالك في ((الموطأ)) 899 رقم 3 بلاغاً بلا سند ولا قيمة لذلك.
وذكر ابن عبد البر في ((التمهيد)) (331/24) سنداً ثالثاً لهذا الحديث الواهي الموضوع وفي إسناده كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده. قال فيه الشافعي: أحد أركان الكذب وقال أبو داود كان أحد الكذابين كما في ((تهذيب التهذيب(377/8) وتهذيب الكمال (138/24) وقال ابن حبان وروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلاّ على جهة التعجب انظر المروجين (221/2) للحافظ ابن حبان.
قال السقاف ص(293): قال النسائي والدارقطني متروك الحديث وقال أحمد بن حنبل:منكر الحديث ليس بشيء وقال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف وقد أفرط من رماه بالكذب. قال السقاف ص(293) جواباً عليه: كلا لم يفرط بل هو واقع كما ترى من كلام الأئمة فيه لاسيما وقد قال عنه الذهبي في الكاشف واهٍ. وهو كذلك. وحديثه موضوع لا يصلح للمتابعة ولا للشواهد بل يضرب عليه والله الموفق انتهى.
قلت: قال الإمام الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي - عليه رحمة الله- في الغطمطم الزخار (5/1) وما بعدها. وأما ما أورده من الأحاديث [يعني أهل السنة

والجماعة] في مقابلة ما ورد في الكتاب وأهل البيت مثل حديث ((خلفت فيكم ما إن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما ((كتاب الله وسنتي)) فمن موضوعات من تأخر عن الصحابة قد رواه مالك في الموطأ بلاغاً ولاحجة في مرسل [اي بلا سندٍ] ووصله غيره من حديث أبي هريرة وابن عباس ولا يصح شيء منهما فلذا لم يصحح أئمتهم المعتبرون في التصحيح شيئاً منهما سوى الحاكم فقد صحح حديث بن عباس وقد اتفقوا على مساهلته في التصحيح وأنه لا يقبل ما تفرد بتصحيحه. ولو صح لهم -يعني أهل الحديث- مثله لما ألوا جهداً في إيداعه مصنفاتهم التي يدعون صحتها ولو أنفقوا ملئ الأرض ذهباً انتهى.

قلت: وقد رد ما صححه الحاكم من هذا الحديث ما سبق عن السقاف من ضعف سند ما صححه الحاكم فتأمل وقف.

وأقول أيضاً: وبهذا يعلم أن أهل البيت -عليهم السلام- هم الثقل الثاني بعد القرآن وأما السنة فهم حملتها وهي الدليل الثاني من الأدلة الشرعية وليس ينكرها إلاَّ كافر لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيِّن حملة القرآن والسنة، قال السيد العلامة بدر الدين الحوثي في ((تحرير الأفكار)) ص152 ولما كانت السنة المطهرة يخفى بعضها لأسباب تدعوا إلى اختلاف أحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتمان أحاديث حتى يصعب التمييز بين الصحيح وغيره إلاَّ لأعلام الحق لم تقرن السنة بالكتاب في هذا الحديث [اي حديث الثقلين] إلى أن قال: فلما قرن بالكتاب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته ليكونوا علماً منيراً لطالب الحق عند ظلمات الفتن دل ذلك على أنهم على الحق لا يفارقونه إلى قوله وهم مع السنة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى.

وبذلك بان الحق واتضح الحديث الصحيح من عدمه وقد جمع السيد العلامة الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله في التحف الفاطمية بين الحديثين على فرض الصحة بأن سنة رسول الله مع أهل البيت وهم حملتها وبما جمعه والدي العلامة الحجة رضوان الله تعالى عليه تلزم الجميع اتباع هذا البيت النبوي عليهم بعد جدهم أزكى الصلاة والتسليم.

وتحقق أن الرواية بلفظ ((كتاب الله وسنتي)) لا وجود لها في الأمهات الست كلها لا في البخاري ولا مسلم ولا أبي داود والترمذي ولا النسائي ولا ابن ماجة. وهذا كله قد ضمنته في رسالة كاملة لتعرف ذلك مفصلاً وأسميتها ((شعاع الفرقدين في دفع الأحاديث المعارضة لخبر الثقلين)) فراجعها تجد الحق ((والحق أحق أن يتبع)).

أهل بيته.

هذا وسماهما ثقلين: لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيسٌ ثقيل،فسماها ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وفي بعض الفاظ الحديث ((إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)) وفي لفظ ((إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهما لايختلفان بعدي)).

ووجه الدلالة في هذه الأحاديث وما في معناها أنها أفادت أن التمسك بالعترة كالتمسك بالكتاب فإذا كان التمسك به حجة لا تجوز مخالفتها فكذلك التمسك بجماعتهم.

ووجه آخر: وهو أنه يفهم من قوله ÷ ((تارك، ومخلفٌ خليفتين)) حجية إجماعهم، لأن المستخلف إسم مفعول، يكون بلا ريب قائماً مقام من استخلفه، وهو ÷ الحجة في حياته، فتكون خليفته الحجة بعد وفاته، وليس لأحد أن يقول:بأن الحجة هي مجموع الكتاب

والعترة، لإجماع الأمة على أن الكتاب، حجة مستقلة، فلو لم تكن العترة حجة كالكتاب لكان ذكرها معه عبثاً وتغريراً، واللازم ظاهر البطلان، فكذا الملزوم.

فإن قلت: إجماع الأمة قد شمل إجماع أهل البيت إذ لا يتم إجماع الأمة إلاَّ بدخول أهل البيت فيه؟.

قلت: نعم فإن أدلة إجماع أهل البيت أوضح في الدلالة مما ورد من الأدلة على إجماع الأمة، ولله در القائل[1]:

إجماعنا حجة أقوى دليل على ما

فلوْ خالفَ مجتهدٌ واحدٌ منْ أهل البيت لم يقم إجماع. ولو أجمع أهل البيت على أمرٍ وخالفهم غيرهم كان إجماعهم حجة، وهذا معلوم عند من لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.

وتعليل من لم يجعل إجماعهم حجة بأنهم

---

(1) القائل هو الإمام شرف الدين يحيى عليه السلام أحد أعلام الفكر الإسلامي وأئمة أهل البيت المجتهدين الهادين ولد سنة 877هـ ودعا إلى الإمامة سنة 912هـ ووفاته سنة965هـ وقد ألف مجموعة من المؤلفات النافعة وألفت المؤلفات في سيرته وأحواله عليه السلام.

بعض الأمة تعليلٌ عليل لمعارضته الدليل وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل .

ومن الأدلة على حجية إجماعهم خبر السفينة، وقد تقدم في المقدمة، وهو وأمثاله صريحٌ في نجاة المتبع لهم، وهلكة المخالف، فلو لم تكن جماعتهم معصومة، لم يكن الأمر كذلك، ومنها حديث الأمان، وقد ذكرنا راويه ومخرجيه في المقدمة فارجع إليها، فلو كان متبعهم ضالاً، لكان غير آمن، واللازم باطلٌ، فكذا الملزوم، ومنها قوله ÷:((إن أهل بيتي كباب حطة)) رواه الجماعة من المحدثين، وغيرهم، فدل على أن متبعهم ناج، إذ قد دخل الباب إلى غير ذلك مما لا يحصى وكل الأحاديث يفيد المطلوب، والحمد لله المتفضل على العباد، علام الغيوب.

قلت: ولله در الإمام الحافظ الشهير محمد بن إبراهيم الوزير[1] عليه رحمة العلي الكبير

---

(1) هو الإمام الخطير والمجتهد البصير كان في العلم بحراً مستطيراً وعالماً محققا نقاداً قضى غالب أيامه في التدريس والتأليف ورجع عن بعض ما صدر منه تجاه مذهب آبائه كما حقق ذلك وبينه الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير عليه السلام والإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي عليه السلام. وأخباره كثيرة ومؤلفاته شهيرة مولده سنة 775هـ ووفاته في 14محرم سنة 840هـ ودفن بمسجد فروة مسيك رحمه الله تعالى.

حيث قال:

واحــب ال محمــد لهـم فمـا احـد كـال
هــم بــاب حطــة فـيهم وهـم للظـالمين
وهـم النجـوم لخيـر وهم الرجوم لكل من
وهم الامان لكل من وجـزاء احمـد ودهـم
والقــوم والقــران ثقـلان للثقلـين نـص
ولهـم فضـائل لسـت من رام عـدّ الشـهب
وكفــى لهـم شــرّفاً شــرع الصّــلاة لهـم (1)

ومن هذا القبيل قول الآخر (2) النبيل:

دع المــذاهب واسـع إن شئت مذهب اهل

---

(1) ومما قاله الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير في هذا المعنى:

إذا شئت منهاجاً مسالكه عند اختلاف
فلا تعد عن نهجي وعض على ما فيهما
ولا تعد عن سفينة نوح ملتجي
فهم نصف مظلوم وهم غيث محتاج وهم

وقال أيضاً:

كفاني قول أهلٍ وأما غير ما

وقوله:

مع أنني لا إلا مقالات
لا سيما علامتي ساداتنا يحيى

(2) هو الإمام شرف الدين عليه السلام.

هـــــم اوضـــــحوا   لما حكوه من الاخبار
واعلَـم بـانّ حَـديث   وصـــاحب البيـــت

وقال الإمام الضرغام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان".

كـم بـين قـولي عـن   وابـو ابـي فهو النبـي
وفتىً يقول روى لنا   مـا ذلك الإسناد من[1]

وقال آخر[2]:

يـا اهل بيت رسول   فـي حبكم نفسه فما
مـن جـاء مـن بيتـه   قولـــوا لـــه البيـــت

وكفى بقوله ÷ من حديث طويل أخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم رضي الله عنه وساق حديث الثقلين إلى أن قال:((إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))،فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما،فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)) أ. هـ. المراد[3].

ولو تتبعنا ما جاء منهم كتاباً وسنة وآثاراً

---

(1) وقال الإمام الناصر عليه السلام:
وقولهم مسند عن   عن جبريل عن

(2) القائل هو ابن الوردي.

(3) من الحديث وقد خرجته بهذه الزيادة في كتابي ((ضياء الأهلة وبيان الأدلة)).

وأشعاراً لاحتجنا إلى أسفار، واستغرقنا ساعات الليل والنهار، ولكن في هذا المختصر الكفاية لمن رزقه الله الهداية. وأما المنحرف فلا يؤمن، ولو جئته بكل آية، ولله در الناصر الأطروش[1] % حيث يقول:

اشكو إلى الله أن   بين العباد وان
وان امتنا ابدت   إذ خصنا من عطاء
إذا ذكرنا بعلم أو   صاروا كانهم من

وبهذا ينتهي الكلام على الفصل الثاني ولنأتي إلى الخاتمة التي وعدنا بها:

(1) هو الإمام الكبير والعالم الشهير والناصر للحق المبين أحد عظماء الإسلام وحملة الدين وأئمة الزيدية المشهورين فاق الأقران علماً وعملاً وشعراً وتفسيراً وفقهاً وأدباً ولغة وتكلماً ويعتبر المؤسس الفعلي للدولة العلوية بطبرستان ومواقفه مشهورة وكتبه مزبوره ولد عليه السلام سنة 230هـ بالمدينة المنورة ودعا إلى الله سنة 284هـ وأسلم على يديه مليون رجلاً وتوفي عليه السلام سنة 304هـ ودفن بآمل أطلت ترجمته في كتابي ((أسانيد آل محمد)).

خاتمة

فنقول:

في بعض المؤاخذة على المحدثين وأنهم لا يقبلون الشيعي غالباً ويقبلون الناصبي مطلقاً والرد على ذلك.

((المؤاخذة على روايات حيَّ على خير العمل))

أما المؤاخذة فإن المنتقد على نسخة الأذان ((بحيَّ على خير العمل)) لمؤلفها السيد العلامة النبيل محمد بن علي بن الحسن العلوي رضي الله عنه صاحب الجامع الكافي قد دار نقده عليها من أول حديث فيها إلى السادس والعشرين على ما جملته خمسة أمور:

1- شيعي.
2- رافضي.
3- مجهول.
4- كذاب.
5- منقطع.

فنقــول وبــالله التوفيــق: اعلــم أن محققــي الأصــوليين وأهـل المصـطلح مـن المحـدثين ذكـروا فــي قاعـدة الجـرح والتعـديل، قاعـدةً ليترتـب عليهـا الجـواب. وهـي أن الجـرح لا يخلو إما أن يكون مطلقاً غير مفسر السبب أو مقيداً ببيان سببه.

فالأول: غير مقبول عند المحققين لاختلاف الناس في الأسباب التـي يجـرح بهـا فقد يكون الشـيء جرحـاً عند بعض، تعديلاً عند آخر، ومنـه الأمر الأول الذي جـرح بـه المنتقد علـى تلـك النسـخة فـإن الشـيعي مـن أحـب أميـر المـؤمنين عليـاً% وأهـل بيتـه" وفـي الحـديث ((من أحب قوماً حشر معهم)).

((أنت مع من أحببت))[1].

وكـم جـرح الـذهبي وغيـره بالتشـيع فيـا لله العجب.

وعيّرهــا الواشــون وتلـك شـكاة ظـاهرة

مالم يصل إلى الغلو المذموم

---

(1) وهذا الحديث ورد بعدة ألفاظ والذي في سلسلة الأبريز بلفظ (المرء مع من أحب) أخرجـه بهـذا اللفـظ أحمـد والشـيخان وأبـو داود والترمـذي والنسـائي عـن أنـس وأخرجه الشيخان عن ابن مسعود وأخرج عن أنس بلفظ (المرء مع من أحب ولـه ما اكتسب) أ. هـ. لوامع الأنوار (230/3).

- وهذا مع اتفاق المذهب- وما تجرأ الذهبي إلاَّ على من خالفه في المذهب كما سيأتي لنا النقل عمن نقل عنه ذلك، وأما مع اختلاف العقائد والنِّحل فغير مقبول بالطريق الأولى، فعلى هذا لا يقبل السني على الشيعي ولا العكس.

وأما الثاني: فلا يخلو إما أن يعارضه تعديل جامع لشرائط المعارضة مثل أن يقول الجارح: إن الراوي ترك صلاة الظهر في يوم كذا في تأريخ كذا.

ويقول المعدّل: إنه صلى تلك الصلاة في ذلك التاريخ أو أنه في ذلك الوقت نائم أو مغلوب على اختياره أو غير مكلف أو غير ذلك فهذا يرجع إلى الترجيح، وإما أن يعارضه توثيق غير جامع للشرائط بل معارضة بأمر عام، مثل أن يقول الجارح: إن الراوي كان ممن يخل بالصلاة ويتناول المسكر ويقول المعدِّل: إنه ثقة مأمون، فلا يخلو إما أن تكون عدالة الراوي معلومة، بالتواتر كالهادي[1] والقاسم[1] وزيد بن

(1) هو الإمام الهادي إلى الحق المبين يحيى بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام ولد

علـــي[2] وغيـــرهم مـــن الأئمـــة الكبـــار والبخـاري[3] ومسـلم[4] وغيرهمـا مـن حفـاظ الحـديث فجـرحهم غيـر مقبـول للعلـم بنـزاهتم عمـا نسبوا إليـه، ولـو كـان ذلـك مقبـولاً لوجـد الزنادقـة سـبيلاً إلـى إبطـال السـنن والآثـار وينفـتح البـاب فـي فضـلاء الصـحابة وأئمـة

سنة (246هـ) بالمدينة المنورة، وتوفي سنة (298هـ) وقد كان من الأئمة المجددين الهادين المهديين وقد ترجمت له في كتابي ((أسانيد آل محمد)).

(1) هو الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام. المتوفي سنة (246هـ). كان عليه السلام من أئمة الهدى وسفن النجا غالب جميع أهل عصره فغلبهم ديناً وعلماً وزهداً وورعاً، وقد فصلت له ترجمة كاملة في كتابي ((أسانيد آل محمد)).

(2) هو إمام الأئمة ومجدد الدين الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام. ولد سنة (75هـ) وقيل سنة (80هـ) والصحيح الأول. واستشهد عليه السلام سنة (122هـ) على الصحيح لما خرج للقضاء على أئمة الجور والضلال ودعا إلى الحرية ونبذ الاستعباد، وقد ألفت في سيرته عليه السلام المؤلفات وتبركت به كل البركات وكان عطرها والكافور ومسكها في غياب وحضور صلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين.

(3) هو الحافظ الكبير محمد بن إسماعل البخاري المولود سنة 194هـ، المتوفي سنة 256هـ بحث وجمع وصنف في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغ جهده الجهيد فأدَّا مستطاعهُ وبالغ فيه بعضهم فجعلوا كتابه أصح كتاب بعد الله وقد فصلت حوله وحول كتاب مسلم ما فيه الكفاية في كتابي ((ضياء الأهلة وبيان الأدلة)).

(4) هو الحافظ القدير مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري المولود سنة 204هـ والمتوفي سنة 261هـ.

التابعين، وإما أن تكون عدالته مظنونة غير معلومة فظاهر كلام الأصوليين تقديم الجرح المفسر.

[من هم الرافضة]

فقد عرفت من هذه القاعدة ما في جرح الناقد في الأمر الأول.

وأما الأمر الثاني: وهو الرفض فقد ذكر النووي في شرح مسلم (ج1/ص403) أن الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي عليهما السلام، ومثله ذكر صاحب القاموس[8711] وغيرهما،(1) فلا يخلو إما أن يريد الناقد هذا - وهو لا يريده- فهذا جرحٌ عندنا، وإما أن يريد مصطلح القوم وهو أن الرافضي من قدم أمير المؤمنين وفضله على الثلاثة فهذا تعديلٌ فلم يرد من الأحاديث في أحد مثل ما ورد فيه(2) كما قال أحمد بن

---

(1) وذكر مثل ذلك المنصور بالله في الشافي (120/2) و(2) (16) أنهم الذين رفضوا الإمام زيد ولا خلاف في ذلك والتحقوا بالإمامية.
وهون في شرح البوني (403/1).

(2) أي في عليٍ عليه السلام.

حنبل، وابن راهوية، وغيرهما[1] ولا يجهل ذلك إلاَّ أعمى قد أعمته العصبية الذميمة (وحُبك للشيء يعمي ويصم).

[دعوى الجهالة]

وأما الثالث: وهو قوله (أي المعترض) وفيه مجاهيل. فكم في البخاري ومسلم من هذا النوع، وقد قال زين الدين العراقي: إنه قد جمع فيهم جزءاً مفرداً، فمنهم عند البخاري جويرية بن قدامة تفرّد عنه نصر بن عمران الضبعي، وزيد بن رياح المدني تفرد عنه مالك، والوليد بن عبد الرحمن الجارودي تفرد عنه ابن المنذر، وعند مسلم جابر بن إسماعيل الحضرمي تفرد عنه عبد الله بن وهب، وخبَّاب صاحب المقصورة إنفرد عنه عامر بن سعد[2] أ. هـ. وهذا كمثال، وسيأتي للمحقق المقبلي كلامٌ يلاقي هذا فما هو جوابكم فهو جوابنا!!!.

وأما الرابع: وهو قول المعترض (كذابٌ

(1) قد فصلت ذلك في رسالتي ((التبيين والتفصيل)) ولله الحمد.
(2) وحول هذا راجع كتابي ((ضياء الأهلة وبيان الأدلة)).

وكذابون) فهو من الجرح المطلق الذي يحتاج إلى الاستفسار، كما قال ذلك الإمام الكبير محمد بن إبراهيم الوزير رحمة الله عليه في التنقيح، وكذا وضَّاعٌ فراجعه في مراتب الجرح.

((حقيقة المنقطع))

وأما الخامس: وهو قول المعترض منقطع فالجواب عنه أن المنقطع: ما سقط فيه راويان فأكثر على التتابع أولاً، وهذا يرد على البخاري فيما علّقه، وإن كان قد فعل ابن حجر العسقلاني كتاباً سماه (التغليق على التعليق) فنحن: قد فعل صاحب الروض النضير ما تقدم النقل عنه فارجع إليه[1].

هذا وإني لأعجب من أناسٍ يدعون العلم وهم منه براءٌ كما قال المعترض: وقد تتبعنا دواوين السنة المتنوعة في ألفاظ الأذان فلم نجد هذه الزيادة ((يعني حيَّ على خير

---

(1) الحق الذي يجب التزامه هو أن المنقطع هو ما انقطع منه راوٍ أو أكثر من أوله أو آخره وعلى هذا لا فرق بين المرسل والمنقطع ونحوهما وقد قدمنا ذلك في مقدمة التحقيق وما ذكره والدي -رضوان الله عليه- بناءً على ما دونوه في مصطلح الحديث عند العامة.

العمل)). فكأنه بهذه الدعوى قد أحاط بها، يا سبحان الله!! فهذا الإمام الشافعي رحمه الله يقول: ((من ادعى أنه قد أحاط بالسنة فهو فاسق أو كما قال))، وقال الإمام مالك رحمه الله وقد أراد الرشيد العباسي أن يحمل الناس على موطأه قال: لا، إن الصحابة -رضي الله عنهم- قد تفرقوا في مشارق الأرض ومغاربها وعند كلٍ علم. فإلى أين يا مسكين؟! لقد بلغ بك الغرور إلى حد لم يتقدمك أحدٌ في العصور.

فقل لمن يدعي للعلم   حفظت شيئاً وغابت

مع أن المعترض نفسه قد أخبرني بأنه قاصرٌ في العربية[1] ولا يعرف علوم الإجتهاد وذلك في يوم عيد الفطر سنة 1401هـ. فأعجب له حين يناطح العلماء وهو بهذه الصفة.

يا ناطح الجبل   اشفق على الراس لا

(1) قيل إن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام من لا علم له اللغة العربية فليس بعالم أو فلا ثقة بعلمه أو كما قال.

((ترجمة محمد بن طلحة ولعنه لمعاوية))

وأعجب من ذا أنه قال في الحديث (21) فيه محمد بن طلحة[1] - إلى أن قال: وروى الأزهري عن الدارقطني أنه سمعه يلعن معاوية ثم أورد الحديث المؤمن ليس باللعان ......إلخ.))[2] وحديث ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) هكذا لفظ الحديث. أيها المغرور لا كما قلت ((فسق)) كأنك تؤدب النبي ÷ - أعوذ بالله من الجهل المركب- فقد لعن ÷ السارق وشارب الخمر وتسعة بعده[3] وقد

(1) محمد بن طلحة النعالي البغدادي روى عن محمد بن عمر الجعابي الحافظ وعن أبي بكر الشافعي وعنه أبو عبد الله العلوي والخطيب البغدادي توفي سنة 413هـ.

(2) وهذا الحديث لا يصح الاحتجاج به لأنه محمول على:

1. كثرة اللعن كما تفيده صيغه فعَّال.
2. أن المراد به لعن من لا يستحق وأما من لعنه الله ورسوله فليس في ذلك أي مانع.
3. من يسارع في اللعن على كل من يفعل ضرراً على الإسلام والدين كمعاوية وعمرو بن العاص فذلك مما يجب اللعن له دع عنك الجواز وراجع كلام ابن الجوزي وابن الأمير الصنعاني في سبل السلام (43/3) وراجع رسالتي ((الإصابة)).

(3) وقد وضع الذهبي فصلاً في كتاب الكبائر ((في جواز لعن أصحاب المعاصي)) وساق في لعن الظالمين والكاذبين ولعن آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ولعن المحلل والمحلل له والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة النامصة والمتنمصة والنائحة والشاقة ولعن من أتى كاهناً أو أتى امرأة في دبرها ولعن امرأة باتت وزوجها عليها ساخط ولعن من ذبح لغير الله والسارق ومن سب الصحابة الأخيار ولعن المخنثين ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال ولعن مانع الصدقة ولعن من انتسب إلى غير أبيه ولعن تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعن الفاعل والمفعول في اللواط ولعن الراشي والمرتشي وساق الذهبي عدة من ذلك قال: وأما لعن إنسان بعينه

لعـن ÷ معاويــة حيــث قــال:((لعــن الله القائــد والســائق والراكــب))[1] ولعنــه المــولى أميــر المؤمنين % فـي الصـلاة، فلعمـر الله مـا زدت محمـد بـن طلحـة -رحمـه الله- إلاَّ توثيقـا،هلا أدبـت أو أدنـت معاويـة وقـد سـن لعـن أميـر المؤمنين علـي % وأهل بيتـه" علـى المنـابر. حتـى جعل ذلك سنة عليه وزرهـا ووزر من عمل بها وقد استمرت إلى أيـام الخليفـة العـادل عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- فأبدلها بالآية الكريمـة {**إِنَّ اللَّـهَ يَـأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَـانِ**.... الخ}.

جزاه الله عن أهل بيت نبيه خير الجزاء.

وقد قاتلـه، وقتـل عمـار بـن ياسـر رضـي الله عنهمـا وهـا هـو يـروي البخـاري فـي صـحيحه

ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام ا. هـ.

(1) رواه الهيثم وذكره في العواصم وهو في لوامع الأنوار (611/2) ورواه محمد بن سلمان الكوفي في المناقب والشهيد حميد في الحدائق الوردية. وأخرجه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام بسنده في الشافي وله طرق عدة أفردت البحث حولها وحول تصحيحها في رسالتي ((الإصابة)) هذا وقد روي لعنه والدعاء عليه في حديث هو وصاحبه (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا) أخرجه أحمد بن حنبل وغيره وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشرة مواضع. راجع البحث في رسالتي ((الإصابة)).

في باب بناء المساجد((إن قاتل عمار في النـــار))[(1)]
ولله در من قال:

قال النواصب قد أخطا معاوية ... في الاجتهاد واخطا فيه صاحبه
قلنا كذبتم فقد قال النبي لنا ... في النار قاتل عمار وسالبه

وقتل حجر بن عدي وأصحابه[(2)] العباد الأخيار. {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} ولكن وقفت أنت ومن معك بين عوام لا يعرفون شيئاً وأهلتهم بجمع الكتب حتى ظننت أن لن يقدر عليك أحد، فهذا كافيك في المؤاخذة

---

(1) هذا الحديث في الصحيحين وفي السنن والمسانيد، بل هو متواتر ألف فيه ابن عبد البر كتاباً كاملاً في تواتره ، وراجع تخريجه في كتابنا (ضياء الأهلة وبيان الأدلة).

(2) الواقع أن بوائق معاوية لا تحصر بعد ولا قلم فيكفيه قتاله لأمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتوليته يزيد السكير من بعده، ولعنه للإمام علي على المنار، ولعنه للحسن والحسين وابن عباس ومالك الأشتر، وقتله لعمار بن ياسر، وأهل صفين، وقتله من أهل اليمن ثلاثين ألف مسلم على رأسهم الشهيدين قثم، وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن عباس بواسطة بسر بن أرطأة، وقتله لعبد\ الرحمن بن خالد بن الوليد، وقتله عمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي، وقتله لحجر بن عدي، وسبعة معه، وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء)) وقتله مالك الأشتر، والإمام الحسن بن علي سماً، وغيرهم من فضلاء الصحابة وسادات التابعين، وكذا نسبته لزياد بن أبيه إليه مخالفة لحكم الله ورسوله، وغيرها من القبائح، فصلناها وخرجنا طرقها ورواتها في رسالتي (الإصابة).

والزجـر،وأعلم أن فـي الزوايـا خبايـا، وفـي الرجـال بقايـا. ومما يوجب سخرية كل عـالم واستهانته بك وبمن معك قولك في الحديث رقم (26): بين الإمام زيد وعمر صحاري ينقطع دونها أعناق الإبل، بهذه العبارة التي قد فخمتها كأنك ترى أنه لم يبق أحد يعرف تاريخ الإمام زيد % أليست ولادته في سنة ثمانين[(1)] ؟ بلى وقد قال ابن حبان: إنه رأى جماعة من أصحاب رسول الله ÷ فسمع منهم ومن التابعين الإنكار على عمر،أليس يقول:[(2)] مما أنكر المسلمون على عمر حذف ((حيَّ على خير العمل))؟!! فقال المسلمون، ولم يقل سمعت عمر

[قد هيئوك لامرٍ لو فطنت له
فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل]

سكتت بغابغة الزمان واصبح الوطواط ...

وبحمد الله لولا اشتغالي بعيوب نفسي، وبما

---

(1) وقيل: سنة (75هـ) على الصحيح وسمع من أبي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي وغيره.

(2) يعني الإمام زيد بن علي عليه السلام.

يهمني من أمر ديني ودنياي لرددت عليك بأسفار، ولكن في هذا ما يكفي ردعاً وزجراً لك ولمن معك، وكما قلتَ لي في فلتات قلمك ((بيني وبينك يوم القيامة)).

أقول: {**قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**}[الزمر:46].

((المؤاخذة على الذهبي وابن حجر))

هذا وإليك بعض ما قاله العلماء العاملون المخلصون فيمن نقلت عنهما وهما الذهبي وابن حجر من المؤاخذة.

وربي يعلم اني لو ولو ترك القطا ليلاً
فلولا المزعجات من لما ترك القطا طيب

قال المحقق المقبلي رحمه الله تعالى في كتابه ((العَلَم الشامخ)) في المؤاخذة على المحدثين ما لفظه: ((ومن أعظم الملجئات ترتب شيء من الدين على رواية مثل مروان والوليد، وغيرهما، فأيُّها أعظم خيانة لدين الله، ومخالفة لصريح الآية يعني قوله تعالى:

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا .... إلخ} إلى أن قال:ولاشك أن البخاري من سادات المحدثين الرفعاء فما ظنك بمن دونه، ومع هذا تجنب البخاري من لا يحصى من الحفاظ العباد كما تخبرك عنه كتب الجرح والتعديل مثل علي بن المديني تجنبه مسلم وقال العجلي في عُمر[1] بن سعد بن أبي وقاص ((تابعي ثقة روى عنه الناس)).

قال ابن معين: ((كيف يكون من قتل الحسين ثقة))؟!!، تمت خلاصة. وهو الذي باشر قتل الحسين. فقل لي أي جرح في الدين أعظم من هذا، وهذا تنبيه وإلا فهذا بابٌ واسع لو فتح وصنف فيه لكان فناً كبيراً، وكذلك سائر الكلام من المحدثين في مخالفهم في العقائد فاختبره، وشاهد هذه الدعوى من كتب الجرح، فتأمل كلامهم في الموافق والمخالف، واجعله من شهادة الأعداء وأهل الإحن، وليتهم جعلوا ذلك باطناً وظاهراً، ولكن

---

(1) عمر بن سعد بن أبي وقاص كان أول من رمى الحسين بن علي عليه السلام ليشهدوا له عند ابن زياد. هالك، ساقط، لا يحل ذكره، فضلاً عن التوثيق وعدمه ترجمة له في كتابي (ضياء الأهلة وبيان الأدلة).

يقولون: نحن نروي عن المبتدعة ثم يعاملونهم هذه المعاملة.

قال يحيى بن معين وقيل له في خالد بن سعيد البجلي حين وثقه ((شيعي قال: وشيعي ثقة، وقَدَرِي ثقة)) وقال العجلي في عمران بن حطان:[1] ثقة وهو خارجي مدح ابن ملجم لعنه الله بقوله:

يا ضربةً من تقي ما ... إلاّ ليبلغ من ذي
إنـّي لاذكره يوماً ... أوفى البرية عند الله
أَكْرمْ بقومٍ بطون ... لم يَخْلطوا دينهم بغياً
لله در المُرادي الذي ... كفاه مهجة شر
امسى عشية غشّاه ... ممّا جناه من الاثام

انتهت الأبيات الملعون قائلها والمقولة فيه عليهما لعنة الله ولعنة اللاعنين إلى يوم الدين، وقد أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي. أفبعد إخراج حديث لهذا الرجس يثق مؤمن بهم كلا[2].

---

(1) عمران بن حطان: خارجي شقي في الدنيا والآخرة، ثبت سبه للصحابة الهادين ونال منهم، أطلت الكلام حوله في كتابي (ضياء الأهلة وبيان الأدلة).

(2) وهنا سترى أن والدي – رضوان الله عليه- لا يرى أن كل ما في الصحيحين صحيح ولا أنهما أصح الكتب كلا . كلا.

وقد أجاب عليه بعض أهل السنة منهم القاضي أبو الطيب الشافعي رحمه الله فقال:

إني لابرا مما انت ... في ابن ملجم
إني لاذكره يوماً ... دِيناً والعن عمران
عليك ثم عليه الدهر ... لعائن الله إسراراً
فانتما من كلاب ... نص الشريعة

ومنهم بكر بن حماد رحمه الله قال:

قل لابن ملجم ... هدمت ويلك للإسلام
قتلت افضل من ... وأول الناس إسلاماً
وأعلم الناس بالقران ... سن الرسول لنا شرعاً
صهر النبي ومولاه ... أضحت مناقبه نوراً
وكان منه علي رغم ... مكان هارون من
وكان في الحرب ... ليثاً إذا لقي الاقران
ذكرت قاتله والدمع ... فقلت سبحان رب
إني لاحسبه ما كان ... يخشى المعاد ولكن
اشقى مرادٍ إذا عدت ... واخسر الناس عند الله
كعاقر الناقة الاولى ... على ثمود بارض
قد كان يخبرهم ان ... قبل المنية ازماناً
فلا عفا الله عنه ما ... ولا سقى قبر عمران

بقوله بيت شعر ظل   ونال ما ناله ظلماً
بل ضربة من غوي   مخلداً قد اتى الرحمن
كأنه لم يرد قصداً   إلا ليصلى عذاب

ومنهم أبو مظفر طاهر بن محمد الإسفرايني رحمه الله قال:

كذبت وايم الذي حج   وقد ركبت ضلالاً
لتلقين بها ناراً   يوم القيامة لا زلفى
تبت يداه لقد خابت   وصار انجس اهل
هذا جوابي لذاك   أرجوا بذاك من

ولله الحميري رحمه الله إذ يقول:

لا در در المرادي   كفاه مهجة خير
قد صار مما تعاطاه   ممنا عليه من
ابكى السماء لباب   منها وحنت عليه
طوراً اقول ابن   من نسل إبليس بل
ويل امه اي ماذا   لا إن كما قال
عبد تحمل إثماً لو   ثهلان طرفة عين

انتهى. وإنما كتبت الأبيات والرد عليها لتعلم كيف حلت لهم الرواية عنه عليه وعلى ابن ملجم لعنه الله، ولتعلم أيها الناظر كيف عاملوا أهل البيت" وشيعتهم رضي الله عنهم فوثقوا

النواصب وهم منافقون ووثقوا الخوارج وهم كلاب النار، يا لها من فظائع وما زال الأذناب إلى يومنا هذا، كما فعلوا في رواة الأذان بحيَّ على خير العمل.

اللهم أرنا الحق حقاً فنتبعه والباطل باطلاً فنجتنبه. آمين.

يعني [بهذه الأبيات مُدح ابن ملجم بسبب] قتل علي رضي الله عنه.

فانظر عمن رضي بقتل علي وعمن قتل طلحة وعمن قتل الحسين وتوثيقهم لهم. وأما علماء الأمة وحفاظها كحماد بن سلمة الإمام، ومكحول العالم الزاهد، فتجنبهم مثل البخاري ومسلم.

[قلت: بحثت في خلاصة الخزرجي فوجدت مسلماً قد أخرج لهما [لا] (1) كما قال، وأما البخاري فقد [أجتنبهما] سبحان الله. ولكن بفضل الله وحكمته في حفظ السنة اختلفت عقائد المحدثين فترى الرجل الواحد تختلف فيه الأقوال حتى يوصف بأنه أمير المؤمنين

(1) هذه زيادة مني ليستقيم الكلام وهو المراد ولعلها سقطة عند النسخ.

وبأنــه أكــذب النــاس أو قريــب مــن هــاتين العبـارتين فمـع معرفتك لعقائـد القـوم وعـادتهم في التعديل والتجريح يتحصل لك الظن بعدالـة الراوي وعدمها، وانظر الصحيحين كم تجافى من صاحباهما من الأئمة الكبار[(1)] .

[قلــت:مثــل جعفــر الصــادق % تجنبــه البخـاري، ومثل الإمـام الـولي زيـد بـن علـي عليهمـا السلام تجنبـه صـاحبا الصـحيحين إلـى مالا يحصى].

[كلام في الذهبي]

إلى أن قال رحمه الله في الأرواح النـوافخ: قولـه (كأهل الشـام كالـذهبي) المـراد صـاحب التـواريخ الجمـة ومصداق مـا رمينـاه بـه كتبـه سـيما تـاريخ الإسـلام فطالعـه تجـده لا يعامـل أهل البيت خاصة وشيعتهم عامة إلاَّ بما ذكرنا حاصـله مـن تكلـف الغمـز، وتعميـة المناقـب وعكس ذلك في أعداءهم عامة سيما بنـي أميـة سـيما المروانيـة. وكفـى بمـا أطبـق عليـه هـو

---

(1) كل هذا من كلام المقبلي –رحمه الله- ووالدي رحمه الله ما أضاف فيه ضمنه بقوله ((قلت)) وأضاف الأبيات التي في ابن ملجم مدحاً وذماً أيضاً.

وغيره من تسميتهم خلفاء ثم يقولون خرج عليهم زيد بن علي وإبراهيم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله ونحو ذلك.

[تحامل الذهبي على الإمام الحسين %]

قال الذهبي في ((مختصر تاريخ الإسلام)) في ريحانة رسول الله ÷ الحسين بن علي رضي الله عنهما: أنف من البيعة ليزيد وكاتبه أهل الكوفة فاغتر، وفي قصته طول هذه جملة ترجمته له ولو ننقل لك ألفاظه لطال بنا، ولكنك إن كنت ذا همةٍ فانظر كتبه وكتب نظرائه ولا فرق بين أن أحيلك إلى كتابي أو على كتاب الذهبي في أنك تعرف صدق الحكاية أو عدمه فلابد لك من الرجوع على المحكي فتكتفي بالإحالة عن الحكاية ومن طالعها ولم يقر بما ذكرنا فهو مكابر، أو ممن صار قلبه كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، والله الموعد، وهذا كلام من أوقف نفسه بين يدي الله سبحانه ونسي التعصب بفضل الله سبحانه وله الحمد والمنة.

((قف على تحامل الذهبي على فضلاء

المعتزلة))[1]

ومما قبله طبع الذهبي المسكين تبعاً لاعتقاداته التقليدية رمي فضلاء المعتزلة كالعلاَّف وواصل بن عطاء بشرب الخمور وغيره من العظائم حتى إن عمرو بن عبيد حكَّ آية من كتاب الله وقال لا حجة لله إن كان {**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**} في اللوح المحفوظ، وأيضاً إنه دهري ولم يذكر ذلك في تاريخ الإسلام وأنكر الجملة الآخرة في الميزان بطرف لسانه فلا يشك عاقل عرف خصائص الإيمان وحرمة الإسلام أن مثل هذه الأشياء لا تصدر من أي رجل إلاَّ وقد عمي قلبه واتبع هواه وغايته - أي الذهبي - أن يكون قد تدرج على ذلك وحبى وشب وشاب عليه وغذى به في مهده، وكيف ينكر ذلك وهذه اليهود والنصارى يسلكون ذلك في النبي ÷ وتبعهم في المسلمين الروافض في أبي بكر وعمر والخوارج والمروانية في علي كرم الله وجهه.

---

(1) وهذا مما تقشعر منه الجلود. تمت من المؤلف رحمه الله.

((حكاية لناصبي من الشام))

حكى المسعودي أنه قيل لبعض أهل الشام: أي شيء علي: قال أظنه عبداً من عبيد القَيْن. وهذا شأن عين السخط بعد استحكامه وعكسه عين الرضا، فالغالي من الجهتين مادحاً وذاماً لا ينفعه أن يقول يوم القيامة {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ}، هذا {مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}، {إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ}،{لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً} الآية ونحوها.

هذا ولا شك أن الناظر إلى كلامنا هذا يرمينا بذلك الداء، وأنا زدنا عليهم بالإعجاب برأينا حيث لم نقتصر في النقم على فريق مخصوص كما فعلوه وأقول:{ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}[يوسف:53]،غير أن الدعاوى ببيناتها فلينصف الناظر نفسه وليعامل ربه، وما شاء أن يذكره على وجه النصح والتحذير فليفعل، إنما الشأن في تصحيح النية والسلامة عن الهوى والعصبية، وأحسن دواء ذلك فرض الوقوف بين يدي الله سبحانه للحكم بين عباده فيما كانو فيه

يختلفـون، والظفـر بالعاقبـة هـو أن تظفـر بإخلاص العبودية، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم أ. هـ. كلامه رحمه الله.

فانظر إلى كلام هذا العالم المخلص وحققه تجد صحة ما قلناه من أنه لا يُعتمد على الذهبي لانحرافه عن أهل البيت وشيعتهم ويؤيد ما قاله المحقق المقبلي -رحمه الله- في الذهبي وصف تلميذه ابن السبكي له بالنصب كما قاله في كتابه ((الطبقات)) [1] فراجعه.

((ترجمة نصر بن مزاحم)) [2]

وفي مقدمة الروض النضير في ترجمة نصر بن مزاحم المنقري بعد أن ساق الكلام على توثيقه قال ما لفظه: وذكره الذهبي في الميزان ونال منه كعادته فقال رافضي جلد تركوه، وقال العقيلي: شيعي في حديثه اضطراب كثير، قال أبو حاتم: واهي الحديث متروك.

وقال الدارقطني ضعيف أ. هـ. ونقل عن

---

(1) بل حلف السبكي أن الذهبي قد حلف بيمين غموس، ونقله المقبلي في (الإتحاف) وتكلم عليه غير واحد وفصلت القول فيه في كتابي (ضياء الأهلة وبيان الأدلة).

(2) قد تقدمت ترجمته.

أبي خيثمة تكذيبه.

قلت: دعوى العقيلي بأن في حديثه اضطراباً يحتاج إلى برهان فكثيرٌ ما يقع الغلط في الحكم على حديث باضطرابه والأمر بخلافه وأما التشيع فغير قادح بل من مكملات الإيمان، وأفضل ما يتحلى به الإنسان، مالم يكن في رتبة الغلو والسب، ولم ينقل عنه شيءٌ من ذلك، وبعض الجرح تعديل، وأما نسبته إلى الكذب فمن الجرح المطلق، وقد مر الكلام عليه وقد أسقطوا عن درجة الإعتداد به بهذا الوصف من فضلاء الأمة جماً غفيراً وعدداً كثيراً والله المستعان.

ومن نظر كلام الذهبي في ميزانه بعين الإنصاف تبين له فيه الخسران وقد أبدع السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير فيما قرأته بخطه لما وقف علي ترجمت نصر بن مزاحم في الميزان فقال وأنصف:

في كِفة الميزان ميل عن مثل ما في
فاجزم بخفضٍ للدين واكسر شوكة

انتهى بلفظه.

قلت: وبعد كسر شوكة الميزان يكون قطع لسان الميزان والله المستعان.

ولله در المتنبي حيث قال في الذهبي:

سميت بالذهبي اليوم   مشـتقة مـن ذهـاب

((استشكال ابن حجر وتلفيقاته))

وقال ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)): وقد كنـت استشـكل تـوثيقهم الناصـبي غالبـاً، وتوهينهم الشيعي مطلقاً،ولاسيما أن علياً ورد في حقه ((لا يحبه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق)) ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض هاهنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبي ÷ ؛ لأن الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس.

وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو إله. تعالى الله عن إفكهم، والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة النفاق وبالعكس، فكذا يقال في حق علي وأيضاً فأكثر من يوصف

بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أوكان عليه فكأن بغضهم له ديانة بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي أ. هـ. كلامه.

((تمهيد مهم))

وقبل الشروع في نقض كلامه لابد من تمهيد فنقول: قد اختلف كلام أهل الجرح والتعديل في تعريف الشيعي والرافضي، وقد قدمنا شيئاً من ذلك في غضون هذا المؤلف،ورجح كل ما وافق مشربه ولم يرجعوا إلى أصل متفق عليه، وقد تقدم النقل عن النووي في شرح مسلم وعن صاحب القاموس وغيرهما أن الرافضي من رفض الإمام زيد بن علي وكان هذا مشرباً لو رجع القوم إليه،ولكنهم أبوا إلاّ ما وافق هواهم، فقد نقل ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري التشيع في ألفاظ الجرح ثم قال: والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة

فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي أ. هـ..

ولا يخفى[1] أن معنى كلامه هذا أن جميع محبي عليٍ كرم الله وجهه المقدمين له على الشيخين روافض وأن محبيه المقدمين له على من سوى الشيخين شيعة وكلا الطائفتين مجروح العدالة وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد، وزيد بن أرقم، وسلمان، وأبي ذر، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وعمار، وأبي بن كعب، وحذيفة، وبريدة، وأبي أيوب، وسهل بن حنيف،وعثمان بن حنيف، وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد، وأبي الطفيل، عامر بن واثلة، والعباس بن عبد المطلب وبنيه، وبني هاشم كافة، وبني المطلب كافة، وكثير غيرهم كلهم روافض لتفضيلهم علياً على الشيخين ومحبتهم له، ويلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين

(1) من هنا ابتدى نقل والدنا العلامة -عليه الرحمة والرضوان- من العتب الجميل للسيد العلامة المحقق محمد بن عقيل رحمه الله تعالى وقد تصرف في بعض منه تصرفاً يسيراً وسيأتي في آخر المبحث التنبيه عليه من والدنا العلامة رضي الله عنه.

من أكابر الأئمة وصفوة الأمة من لا يحصي عددهم وفيهم قرناء القرآن وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر (والسبة على من دان بهذا ما بقي الدهر) [1] .

((الرد على ابن حجر مفصلاً))

وقوله ((وقد كنت استشكل توثيقهم الناصبي غالباً)) هذا وجيه واستشكال صحيح؛ لأن ذلك الصنيع عنوان الميل والجور، والشيخ من أهل الإطلاع والحفظ فاعترافه هنا دليل واضح، وحجة ثابتة على صنيع القوم، وهو مع ذلك علامة فشوِّ النصب وشيوعه، وغلبة أهله في تلك الأيام، وإلف الناس وميلهم إليه،حتى مرعاهُ الوبيل، واعتادوا سماع سب أخي النبي ÷ وخف عليهم وقعه مع أنه سب لله جل جلاله وسب لرسوله صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، فلم تنبُ عنه أسماعهم، ولم تنكره قلوبهم، وجمدوا على ذلك، واستخفوا به؛لأنه صار أمراً معتاداً وفاعلوه أهل

---

(1) بل إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم على هذا التعريف رافضي بل الأعظم والداهية الأكبر والأهم أن يجعل الله رافضياً –تعالى الله- بسبب قواعدهم المقيتة المشينة.

الرياسة والصولة أفبعد اعترافهم بتوثيقهم الناصبي غالباً وهو منافق بشهادة النبي يجوز لنا التقليد بدون بحث وتدقيق، فنقبل ما زعموا صحته. كلا. بل الواجب علينا البحث والتدقيق والإحتراس الشديد وأن لا نغتر بشيء مما رووه بإسناد فيه ناصبي وإن جل رواته عنه، وكثر المغترون والمحتجون به، والجازمون بصحته، اللهم إلاّ ما شهدت بصحته القرائن أو تواتر أو عضده ما يكسبه قوة، أو كان مما يشهد عليهم بالضلال، وعلى مذهبهم بالبطلان.

قوله:((وتوهينهم الشيعي مطلقاً)) وهذا استشكال وجيه إذ كيف ساغ أن يعد التشيع المحمود المأمور به مما توهن عدالة المتصف به والصواب إن شاء الله تعالى. أن العدالة الكاملة لا تحصل إلاّ به، فكل من وهنوه أو جرحوه لمجرد تشيعه الحسن، أو كان جارحوه من النواصب، أو ممن يتهم في الشيعة المرضية لاختلافه وإياهم في المذهب والعقيدة، لا يلتفت المنصف إلى ذلك الجرح، ولا يبالي بذلك التوهين بالنسبة لمن حسنت حاله، وظهرت عدالته، وهذا الحكم بالنسبة إلى عموم الرواية وأما بالنسبة لخصوص ما

يتعلق برواية مناقب أهل البيت الطاهر"، ومثالب أعداءهم. فينبغي أن يتلقى بالقبول جميع مرويات من سوى الوضاعين، والمشهورين بالكذب؛ لأن رواية الراوي لمناقب الآل"، ومثالب أعداءهم، أمارة قوية دالة على متانة دينه، وشدة يقينه، ورغبته فيما عند الله تعالى، ولذلك عرض نفسه وعِرَضه بما رواه للبلاء فصنيعه هذا يحمل المنصف على أن يغلب على ظنه صدقه، لاسيما فيما له أو لجنسه. أصل من الكتاب العزيز، أو السنة الصحيحة، أو رواه غير من ذكر، ولو من طرق فيها وهن، ومن المعلوم أن الرواية الصحيحة لا تفيد إلاّ الظن وهي حاصلة هنا، والتهمة منتفية هنا مهما نمقت الشبه.

((تنبه في ألفاظ الأذان))

(ومن هذا ما نحن بصدده من التأذين بحيَّ على خير العمل فقد شهد له ما في الصحيح من ألفاظ الأذان تسع عشرة كلمة ولا يتصور أن تصل ألفاظه إلى هذا العدد إلاّ بحيَّ على خير العمل ونحيل هذا على كل من له اطلاع فليتأمل.

فهذا من فتح الله علينا إذ لم نر أحداً من

العلماء قد تنبه لمثل هذا ولله الحمد والمنة، ولو لم يسلم الخصم فقد كثرت الطرق بما يثمر الظن بصحة الزيادة وإن نمقت الشبه من قبل الخصم كما فعل في نسخة الأذان بحيَّ على خير العمل، بل قد استفدنا اليقين مما أسلفناه فإن سلم الخصم فذاك، وإلا فلا نكرهه {**أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**}**[هود:28]**،اللهم لك الحمد). ولكن التهمة واضحة جلية في رواية من يروي فضائل أناس تعطي الإقطاعات العظيمة لراوي مناقبهم ومخترعها، ويقرب ويشفع من يشيعها، ويعدل ويتسابق الراغبون في عرض الحياة الدنيا الفانية إلى الرواية عنه تعززاً بها، وتزلفاً إلى أهل الشوكة والمال، (ومعطي المرتبات والميزانيات الضخمة كما يفعله اليوم بعض أبناء اليمن التابعون للوهابيين، بتلك الدولة التي أعدت الميزانية الضخمة لكل من انخرط في صفها وسمتهم ((بالدعاة)) دمغاً لرؤوس الرافضة ونصراً للسنة بزعمهم (كأنهم لم يقرأوا قول الله عزوجل {**أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لاَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**}**[القصص:61]**)،ولا يلزم مما

قلتـه أن كـل مـا روي فـي فضـل أهـل البيـت وشيعتهم وفي ذم عداتهم ثابت صحيح[1] .

كلا فقد قال ابن حجر في ((لسـان الميـزان)) ما لفظه: ((وكم قد وضـع الرافضـة فـي فضـل أهـل البيـت وعارضـهم جهلـة أهـل السـنة بفضـائل معاويـة بـل بفضـائل الشـيخين وقـد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنها)) أ. هـ.

ثم قال أيضـاً: ((ولا سيما أن علياً ورد فـي حقـه ((لا يحبـه إلاّ مـؤمن ولايبغضـه إلاّ منافق)) أ. هـ.

وأقـول: ورود هـذا ومـا فـي معنـاه ثابـت صـحيح وذلـك يقضـي بمـدح محـب علـي % وبـذم مبغضـه فيـا عجبـاً كيـف سـاغ للقـوم تعكيسهم القضية.[2] فوثقوا غالبـاً مبغضـه % وهـو منـافق ووهنـوا محبـه % مطلقـاً وهـو مؤمن.

والشيخ ابن حجر رحمه الله تعـالى من أعلم النـاس بمـا صـح فـي محـب علـي% وفـي

---

(1) صحيح ثابت. هكذا في العتب الجميل.

(2) في العتب الجميل: فكيف ساغ عكسهم القضية.

مبغضه، فصنيع القوم هنا مما يتحير العاقل المنصف في تأويله (والله المستعان وإليه المشتكى، وهو الحكم بين عباده، ثم انظر إلى تأويله لهم بما يسخر منه المنصفون) بقوله (ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض هاهنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبي ÷).

وأقول: ليس الأمر كما ظهر له، ودعواه التقييد، وذكره السبب مما لا دليل عليه.

والدعاوى إن لم تقيموا
بينات ابنائها ادعياءُ

والصواب أن بغض علي % لا يصدر من مؤمن أبداً؛ لأنه ملازم للنفاق وحبه لا يتم من منافق أبداً؛ لأنه ملازم للإيمان، فتقييد الشيخ بغض علي الدال على النفاق بأن سببه نصره للنبي ÷ خطأ، وغفلة ظاهرة؛ لأنه يلزم منه إلغاء كلام المعصوم بتخصيصه علياً بهذا؛ لأن البغض لأجل نصر النبي ÷ كفرٌ بواح سواء كان المُبَغَض بسببه علياً % أو غيره مسلماً كان أو كافراً حيواناً أو جماداً . ألا ترى لو أن مكلفاً أبغض المطعم بن عدي أو أبا البختري -اللذين ماتا مشركين- لأجل

سعيهما في نقض الصحيفة القاطعة ووصلهما بذلك رحم النبي ÷ ورحم بني هاشم ألا يكون كافراً لبغضه الكافر من هذه الجهة. ولو أن آخر أبغض كلباً من أجل حراسته للنبي ÷ أوحماراً من أجل حمله إياه أو الغار (أو العنكبوت)[1] من أجل سترهما له عن المشركين لكان كافراً بذلك اتفاقاً، فما الفائدة إذاً من تخصيص علي % بالذكر فيما يعم المسلم والكافر والحيوان والجماد، فتقييد الشيخ إلغاء وإهدار لكلام المعصوم وإبطال له، والحق أن حب علي% مطلقاً علامة لرسوخ الإيمان في قلب المحب، وبغضه علامة وجود النفاق فيه، خصوصية فيه كما هي في أخيه النبي صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما ويؤيد هذا قوله تعالى:{ **وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**} وقول النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام: ((علي مني وأنا من علي))[2] وما يشابهه، وقد جاء في

---

(1) زيادة على ما في العتب الجميل.

(2) أخرجه الإمام المنصور بالله في الشافي ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب والسيد الشرفي في الألئ المضيئة وغيرهم بعدة طرق وبلفظ ((أنت مني وأنا

الصحيح عن علي عيله السلام قوله: [لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها في حجر المنافق على أن يحبني ما أحبني]. وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي: ((أنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق)).

ولهذا الحديث وما في معناه طرق عديدة تفيد القطع بثبوته وبهذا يبطل ما عذرهم به الشيخ وأنه أوهن من بيت العنكبوت.

وقوله (ولأنه من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس) (أ. هـ).

أقول: ليس هذا من هذا الباب فإن علياً % لم يسئ إلى أحد من مبغضيه، ومن قتلة علي من أباء مبغضيه وقراباتهم، فإنما قتله الحق، ونفذ فيه عليٌّ % أمر الله جل جلاله، وأمر رسول الله ÷ فهو في قتله لهم محسن، مستحق

منك)) النجدي (22/4، / 51/ 87) الترمذي (5/ 635) مسند أحمد (108/1، 115) مصابيح السنة (40/ 172) وغيرها، وبلفظ ((إنه مني وأنا منه)) الترمذي وأحمد وابن حبان (9/ 41) والمستدرك (3/ 110، 111) الخصائص للنسائي (43، 44).

لشكر أولئك الذين أبغضوه، ولو جاز بغضه على ذلك، أو عذرناهم في بغضهم له لذلك لكان لمنافقي قريش وأشباههم عذر في بغضهم النبي ÷ لقتله صناديدهم، ولا قائل بذلك، كيف لا وربنا سبحانه يقول:{ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**}**[النساء:65]**،وعقد القلب على بغض علي %، وثبوت ذلك البغض فيه، لا يكون مطلقاً إلاَّ في منافق قطعا، ولعنة الله على الكاذبين، وإذا انضم إلى البغض سب أو تنقيص فأمره أشد، وصاحبه مارقٌ، محاد لله ولرسوله بدون شك، فلا يغرنك ما تتابع فيه رجال بدون تحقيق وتمحيص.

وأما قول الشيخ ((وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً)) فلم يظهر لي ما أراده بهذه العبارة؛ لأنه إن أراد أن علياً ظلمهم في دنياهم فذلك قول لم يقله أحد يعتد به من قبل الشيخ ولا بعده، وإن أراد أن علياً كبحهم عن الظلم، وعن اتخاذهم عباد الله خولاً ومال الله دُولاً،وعن قلبهم الدين ظهراً لبطن عاد الأمر إلى ما ذكرناه آنفاً من أن علياً منفذ لأمر الله

تعالى وأمر نبيه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم يجب حبه لذلك، ويكون بغضه بسببه من أقوى علامات النفاق والهلاك وعدم التدين وكيف لا وقد جاء في علي ((من أحبَّ علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله))(1) أخرجه الطبراني، وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبي ÷ قال: ((من آذى علياً بُعث يوم القيامة يهودياً .... الحديث)) فهل يجوز أن يكون المبغضون المؤذون علياً الذين قال فيهم النبي ÷، ما أوردناه وكثيراً مثله عدولاً ثقات أمناء على دين الله تغلب فيهم العدالة والصدق والورع ويعامل أعداءهم المحبون علياً% أهل الحق بالتوهين والجرح.

في فمي ماء وهل ينطق من في

قوله: ((والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم)) أ. هـ.

---

(1) أخرجه المرشد بالله والحاكم في المستدرك وأخرجه أبو علي الصفار بنحوه وابن المغازلي الشافعي وغيرهم.

أقول: هذه القضية لا تخص علياً وحده فمن أحب النبي ÷ واعتقد أنه إله فهو كافر ضال، مثل الذين زعموا أن المسيح أو عزيراً عليهما السلام إله، ولا دخول لهذا فيما نحن بصدده، ومثل هؤلاء جهال غلاة [1] المتصوفة فيما يعتقدونه في بعض المشائخ والدراويش ونحن لانمدح ولانحب إلاَّ من أحب كما أمره الله من أحبه الله وأمرنا بحبه)).

وأما قول الشيخ: ((والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار.

فأقول: إنه قد اعتاد بعض من كمن في سويداء قلبه بغض مولى المؤمنين علي % أن يتبع ذكر كل منقبة من مناقب علي لا يستطيع جحدها بما يشوهها،أو يوهم مساواة غيره له فيها، حسداً من عند أنفسهم،ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه كثر هذا في صنيعهم، حتى صار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في

---

(1) في العتب الجميل: غلاة بعض المتصوفة.

صنيعهم هذا هيبة للإنفراد واحتراساً عن أن ينبز بالرفض أو انقياداً للتقليد، أو بلهاً أو غفلة، ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا، ثم إني أقول كما قال النبي ÷ في الحديث الصحيح ((اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار)) فقد آووا ونصروا واستؤثر عليهم وقتلوا مع النبي ثم مع الوصي ثم مع أهل البيت وادخر الله لهم أجرهم عنده، فلا عجب إن شاركوا علياً في هذه المنقبة، ولا يلزم من مشاركتهم له % في أن بغضهم من علامة النفاق مساواتهم له في الفضل ولا يغض من عالي مقامه -كرم الله وجهه- مشاركتهم -رضي الله عنهم- له في هذا، كما لا ينقص من فضلهم العظيم علو علي -%- عليهم والحق أن بغض علي ومثله بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق، نقلت هذا بتصرف[1] عن العتب الجميل لمؤلفه السيد العلامة محمد بن عقيل العلوي

(1) هنا بين والدنا عليه رحمة الله ورضوانه أن النقل كان من العتب الجميل للعلامة محمد بن عقيل رحمه الله بتصرف سديد غير مخل وإذا كان الكلام لوالدي ضمنته بين حاصرتين هكذا ().

المتوفي سنة 1350هـ جزاه الله أفضل الجزاء وأجزل له الثواب، فلقد أتى بما يشفي أولي الألباب.

ثم قال رحمة الله عليه ورضوانه: على أن هنا فرقاً بين علي والأنصار يظهر من لفظ الحديثين الواردين في هذه المنقبة إذ الوارد عن الشارع ÷ في حق الأنصار رتب فيه الحكم على الصفة المشتقة من النصر وهي لفظ الأنصار وفيه إيماء إلى العلة، وهي النصر، ويدل عليه عدوله إليه عن نحو أبناء قيلة أو الأوس والخزرج مثلاً وهذا مسلك من مسالك العلة يسميه الأصوليون بالإيماء.

قالوا:ومن الإيماء ترتب الحكم على وصف مشتق نحو أكرم العلماء. فترتيب الإكرام بالعلم القائم بالعلماء لو لم يكن لعلية العلم له لكان بعيداً. فكذا يقال في ترتيب الحكم على النصر القائم بالأنصار، وأما الوارد في حق الإمام علي % فقد رتب الشارع فيه الحكم وهو إثبات النفاق للمبغض والإيمان للمحب على ذات علي وباسمه العلم، فلو علم الشارع

إمكان تلبس علي بأي صفة تسوِّغ بغضه ولا يكون مبغضه لأجلها منافقاً لما رتب الحكم بالنفاق على اسمه العلم بدون قيد.

فالسياق دال على أن ذات علي % قدسية مطهرة لا تنفك عنها صفاتها التي لا يتصور أن يبغضه لواحدة منها إلاّ المنافق فانتفت دعوى المساواة بين علي والأنصار وظهر الفرق جلياً. قرر هذا شيخنا العلامة أبو بكر ابن شهاب جزاه الله أحسن الجزاء وهو واضح جلي.

وهناك فرقٌ آخر وهو أن الشارع رتب الحكم في بغض الأنصار على الجمع المحلي بالألف واللام ولا يلزم من هذه الصيغة استغراق جميع الأفراد فرداً فرداً؛ لأنها قضية غير مسوِّره، والأنصار عدد كثير وفيهم من ليس محسناً فالحكم بالنفاق إنما يكون على مبغض جمهورهم المحسن المتحقق فيهم وجود تلك العلة المومى إليها، ولا كذلك الأمر في حق أمير المؤمنين علي% وهذا بيِّنٌ ظاهر.

وقولنا في الأنصار أن الشارع أومى إلى العلة لتعليق الحكم عليها لا نريد به أن من

أبغض ذلك الجمهور لسبب آخر غير النصر لا نحكم بنفاقه كلا بل نقول إنهم لاختصاصهم في نصر النبي ÷ ومؤازرته وانفرادهم في ذلك بما لم يقم به قبيل آخر ثبتت لهم بذلك مِنة على كل مؤمن.

فلذلك كان من البديهي أن بغض جمهورهم الثابتة له تلك المنة الخاصة لا يكون إلاَّ من منافق خبيث الذات مظلمها.

وأما بغضهم لأجل النصرة فهو الكفر الصريح كما تقدم آنفاً

((رد على المتكلمين بتساوي الذات))

ثم ساق رحمه الله الكلام في الرد على بعض المتكلمين القائلين بعدم تفاضل الذوات إلى أن قال: وقد رد هذه السخافة ابن القيِّم رحمه الله في كتاب ((زاد المعاد)) عند كلامه على قوله تعالى {**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ**} وأشار إلى هذا القاضي الشوكاني في كتاب ((نيل الأوطار)) وكذا غيرهما والأدلة على هذا كثيرة كقوله تعالى:{ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي**

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا} [الزخرف:32]،وذلك بعد قوله تعالى:{ **وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}[الزخرف:31]**،وقوله عزوجل: {**وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}[الدخان:32]**،وقوله تعالى:{ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ** ......} الآيات. وقوله سبحانه وتعالى: {**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**..} وساق رحمه الله آيات إلى أن قال: وفي هذا المعنى آيات كثيرة وأحاديث الإصطفاء والإختيار وما في معناهما كحديث((الناس معادن)) [1] نص في المسألة وهي في الصحيح والسنن والمعاجم والمسانيد كثيرة مما يفيد التواتر معنى. وذكرها والكلام عليها يخرجنا عما التزمناه من الإختصار والحق ظاهر لذي عينين وإنكار مثل هذا مكابرة والله أعلم.

ثم قال ابن حجر: ((وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان علامة نفاقه وبالعكس فكذا يقال في حق علي)) أ. هـ.

---

(1) رواه البخاري ومسلم وابن تيمية في فتاويه (9/ 29) وأهل السنن وغيرهم.

ونقول: قد أوضحنا فيما تقدم أن البغض لأجل النصر كفر بواح سواء كان المُبغَض بسببه إنساناً أو حيواناً أو جماداً. وأن التقييد من الشيخ للبغض الذي هو نفاق بذلك غفلة إذ به يهدر كلام المعصوم ويهدر[1].

وحققنا أن بغض علي مطلقاً وكذا بغض الأنصار من أقوى علامة النفاق والهلاك، فارجع إليه ترشد إن شاء الله تعالى.

ثم قال الشيخ ابن حجر: ((وأيضاً فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار)) أ. هـ.

((مروق الخوارج وصفاتهم))

وأقول: وهذه هفوة منه أيضاً وغفلة عما ثبت عن النبي ÷ في الصحيحين والسنن وغيرها في مروق الخوارج من الدين وذمهم.

ومنه أنهم كانوا مسلمين فصاروا كفاراً يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه، وللتحذير

(1) هكذا في نسخ المؤلف وفي العتب الجميل (ويبطل).

من الإغترار بحالهم وما يظهرونه من التمسك والوعظ، يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم، وصيامه في جنب صيامهم، يقولون من قول خير البرية، يقرأون القرآن، يقومونه كالقِدْح لا يتجاوز حناجرهم. أو ما هذا معناه وهو كثير جداً، ومجموعه يفيد القطع بذمهم وفسقهم إن لم يفد كفرهم.

قلت: ومنهم هذه الطائفة المتزمتة الذين يظهرون للعوام كثرة الصلاة والصيام وقراءة القرآن ويكيلون الحديث كيلاً ويظهرون لهم التمسك ويهذون بالوعظ وليس لهم غرض إلاَّ النقم على الأخيار وعلى العلماء المخلصين الأبرار، فأناشد الله كل امرئٍ عرفهم هل أصلحوا بين اثنين، أو برزوا في إخماد فتنة،(كلا) وإنما دعواهم أنهم دعاة الإسلام يقولون: إن اليمني بل الزيدي ليس بمسلم. وهذا ديدنهم فاغترت العامة بذلك، ولو فهموا مغزاهم لحاربوهم وطردوهم ((أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا)). أفتراهم أنهم يحاربون حيَّ على خير العمل، والقائلون بها والمأذنون بها مسلمون بل من خيار المسلمين، ولا

يقاومون اليهود المحتلين لبيت المقدس الشريف ولا النصارى ولا المجوس فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فيجب على كل مسلم أن يحذرهم وأن لا يغتر بكثرة صلاتهم وصيامهم ووعظهم وتنسكهم فقد حذر منهم المصطفى إمام الحنفاء صلى الله عليه وآله الشرفاء.

وهل بعد بيان رسول الله ÷ بيان**!!!**.

ولعل ابن حجر سهى عما نقل في كتابيه ((تهذيب التهذيب ولسان الميزان)) من اعتراف بعض من تاب منهم بأنهم كانوا إذا هووا أمراً صيَّروه حديثاً.

أفبعد هذا يسوغ أن يقال في كلاب النار وشر الخلق والخليقة كما في الحديث ما زعمه ابن حجر آنفاً (حاشا وكلا) بل الخوارج (من أفسق خلق الله وأكذبهم)،والكذب من صفة المنافق {**وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**}**[المنافقون:1]**.

وهيهات أن يصح قوله: فأكثر من يوصف بالنصب ...إلخ.

وأنى بهذا في طائفة شأنها الكذب؟!، وقد حذّرنا نبينا ÷ من الاغترار بنسكها وأقوالها كما تقدمت الإشارة إليه....

وإذا كنا لا نشك في نفاق مَنْ دينه بغض صنو النبي ÷ وأخيه وصديقه الأكبر وأبي ولده وأول مصدِّق له ومناضل عنه، فهل يسوغ لنا أن نحكم بأن المنافق المذموم المارق من الدين المعدود في كلاب النار عدل مأمون ثقة حجة في دين الله؟ حاشا!!!.

وحال الخوارج في الجور والظلم والفسق والفجور شر من حال غيرهم من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام فلقد والله أتوا بما تقشعر منه الأبدان وتشيب لهوله الولدان، ويخجل بذكرها وجه الإنسانية وتمج سماعها الطباع البشرية، فلقد قتلوا الرجال وأهلكوا الأطفال وذبحوا الأمهات والبنين والبنات حتى إنهم قد كفَّروا من لم يعتقد معتقدهم أو يرى رأيهم واستباحوا ماله ودمه وأهله وعياله وهذا مذهب الوهابية الذين تسموا بالدعاة اليوم فاحذروهم يا أهل اليمن فلا يغروكم ويخدعوكم بتنميقهم وتزويقهم فإنهم أجرآء كما تعلمون على حسابكم وهذه الفواحش لا تصدر من مؤمن فكيف يقال تَغْلِب العدالة على أهلها.

سبحانك هذا بهتان عظيم فالحذر الحذر من أن يصدوكم عن مذهب آل رسول الله ÷ ومذهب آبائكم وأجداكم أنصار خاتم النبيين رضي الله عنهم وأرضاهم ((وأدخلهم الجنة عرفّها لهم)).

ثم قال السيد العلامة محمد بن عقيل عليه رحمة الملك الجليل: ولقد أغنانا الله وله الحمد عن ذلك الهذر بما ثبت وصح وتواتر تواتراً بالمعنى على الأقل عن الصادق المعصوم ÷ من ذمهم والتحذير منهم ومن الاغترار بشيء مما يتظاهرون به كما سبقت الإشارة إلى (شيء من ذلك ولا قيمة عندنا لقول أحد في مقابلة قول الله تعالى أو قول رسول الله ÷ بل نحن إن شاء الله تعالى كما قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين أحسن الله مجازاته:

لدى الحق خشن لا لديهم دليل الوحي
سراعاً إلى التأويل لدفع صريح الحق
هل الدين بالقران بها جئت ام احكامه
ولكن عن التمويه لدى الحكم الديان

((كلام في الشيعة))

وما ذكر الشيخ آنفاً به الشيعة في قوله: ((

بخلاف من يوصف ...إلخ)) فهو[مما] لا يصح علي إطلاقه وكيف وفيهم الكثير الطيب من سلالة النبي÷ والعدد الجم من أئمة الهدى من أهل العلم والفضل والزهادة والعبادة والورع والعدالة من الذين أثنى عليهم المخالف والموافق، ومع هذا نقول: إن الشيعة طائفة من أهل الإسلام فيهم العدل الثقة الأمين، وفيهم من ليس كذلك، وحب علي % [وإن كان إيماناً] لا يعصم المتصف به من الكذب، ولكنه علامة صحة الإيمان، وهو رأس المال، فيبحث عما سواه ثم يحكم بإنصاف[ا. هـ]، والواجب على الباحث تجنب العصبية التي هي من أهم الفواقر، ولكن أبت هذه الفرقة الممقوتة الوهابية إلاّ التعصب والإعتساف وأحبت تفريق المسلمين ونشر الخلاف وظللت على العوام الضعاف والله ولي الإنصاف، {**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**}**[الأعراف:89]**.

ولقد طلع قرن الشيطان من قبل نجد كما أخبر بذلك الصادق المصدوق÷ رجوم الشياطين فافهم أيها القارئ وكن في دينك قوياً لا تكن تبعاً لكل ناعق {**يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**}،{**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَنْ**

يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[يونس:25].

ورحم الله من قال: ((لقد أبقى لنا معاوية فئة باغية إلى يوم القيامة)) ثم قال ابن حجر تجاوز الله عنه: والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا بأن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أو كان عليه فكان بغضه له ديانة بزعمهم)).

وأقول: يفهم من عبارته هذه الاعتذار للناصبة -عاملهم الله بعدله- بأن اعتقادهم وتدينهم بما ذكره من بغض من هو نفس النبي ÷ مسوِّغ لهم ذلك. وفساد ذلك بديهي لا يشك فيه منصف؛ لأنه لو ساغ أن يكون الاعتقاد والتدين بالباطل مما يعذر الله به أحداً لكان لليهود والنصارى واسع العذر في كفرهم وبغضهم رسول الله ÷ ؛ لأنهم اعتقدوا كذبه وتدينوا به تبعاً لقول أحبارهم ورهبانهم وبديهي بطلان هذا وذلك.

وأما قول الشيخ ابن حجر: ((ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربهم في حروب علي)) انتهى.

فأقول: وهذا أيضاً لا يصح أن يكون عذراً لهم؛ لأن الحق قَتَلَ آبائهم وقراباتهم وقاتلهم منفذ فيهم حكم الله تعالى فهو مأجور ممدوح

بقتله لهم [1] (على قتله لهم).

فإيراد مثل هذه الأقاويل للإعتذار عمن وثَّق النواصب غالباً واختارهم له أئمة وأساتذة وسلفا ووهَّن الشيعة مطلقاً ولم يرتض آل محمد ÷ أئمة له ولا أدلة ولا قادة ورغب عن التعلم منهم،والتمسك بهم، زعم أن غيرهم أعلم منهم وأحق بالأمانة في الدين. إيراد مثل ما أوضحناه رده لما أشرنا إليه من الأغراض مشاغبة ومغالطة لا يعتمد إيرادها ذو قصد حسن. وهفوات العلماء لا يحتج بها المنصفون، ونسأل الله أن يغفر لنا ولوالدينا ولصالحي المؤمنين(ا. هـ) وأن يحشرنا في زمرة خاتم النبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وقد انتهى ما نقلناه من كلام الشيخين محمد بن أحمد الذهبي، وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهما عميدا المعترض على التأذين -بحيَّ على خير العمل- والعصمة لله تعالى ولرسوله ÷، ولمن سماه الله نفسه وللبتول وللحسنين عليهما

---

(1) على قتله لهم هكذا في العتب الجميل.

السلام،ولجماعة أولادهم المطهرين كما لا يخفى على منصف عرف أنه واقف بين يدي الله غداً قريباً ويكفي من العقد ما أحاط بالجيد.

وقد تقدم في أثناء هذا المؤلف لصحة ما قلناه ما يكفي الناظر ويطمئن به الخاطر من كون ما ذهبنا إليه هو الحق الذي لا محيص عنه وأن أهل البيت وشيعتهم هم أمناء الله في خلقه وأن الحق يدور معهم حيثما داروا وأن متبعهم ناج من النار سعيد عند الملك الغفار وأن أعدائهم هم الممقوتون إذ قبلوا أخبار الفجار من النواصب والخوارج كلاب النار، ونقل الأحاديث في فضائل أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأبرار تخرجنا عن الإختصار ومن أراد ذلك فليراجع كتب القوم مثل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ومجمع الزوائد وغيرهما من كتبهم دع عنك ما ورد في كتب أهل البيت النبوي وأشياعهم من كل برٍ تقي.

((شهادة الأعداء بوضعهم في فضائل معاوية))

ثم قد عرفت مما نقلناه لك عن ابن حجر في ((لسان الميزان)) أن جهلة أهل السنة قد وضعوا أحاديث في فضائل معاوية ...... إلخ. فاحفظها عليهم، وأن الأحاديث التي يرويها

الخصوم في فضائل معاوية إنما هي موضوعة[1] من جهلة أهل السنة فلم يصح فيه إلاّ قول رسول الله ÷: ((لا أشبع الله بطنه)) ولما صنَّف النسائي[2] رحمه الله كتاب ((الخصائص في فضائل أمير المؤمنين%)) دخل مكة فقالوا له: ارو لنا في فضائل معاوية فقال رحمه الله: أي شيء أروي فيه إلاّ ((لا أشبع الله بطنه)) فداسوه رحمه الله حتى خرجت أمعائه من دبره فمات شهيداً رحمة الله عليه وذلك سنة أربع وثلاثمائة،وقيل إن القصة وقعت بدمشق، وقيل بفلسطين، وقيل بالرملة ولله در من قال:

تكلف قوم في فضائل للرجس

---

(1) الأحاديث في فضائل معاوية كلها موضوعة عدا حديث ((لا أشبع الله بطنه) نص على ذلك ابن حجر كما هنا، والسيوطي والشوكاني وغيرهم، راجع رسالتنا (الإصابة).

وفي ذم معاوية وكثرة خطاياه كتب عدة منها: (النصائح الكافية) و(تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان) للعلامة محمد بن عقيل. (روض الفؤاد بمثالب ابن آكلة الأكباد) للجنداري، وغيرهم كثير جداً ولنا فيه رسالة ضمنا الشارد والوارد من مخازيه وأسميناها (الإصابة).

(2) هو الحافظ الكبير القدير أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن والخصائص وغيرهما من أفاضل الحفاظ وأكابرهم توفي سنة 303هـ وقيل سنة 304هـ شهيداً وقد ذكر حادثة استشهاده كما ذكرها المؤلف هنا أبو عبد الله الحاكم نقلها عنه في تهذيب التهذيب، وذكر الحادثة الذهبي في التذكرة فرحمة الله تعالى من شيعي شهيد سعيد.

وهـم قـد رووا ((لا فما حققوا من ذاك إلا

أ. هـ

[ردٌ على مقبل في رواة الأذان بحيَّ على خير العمل]

بقى الكلام في قول الشيخ مقبل في كتابه الذي سماه ((برياض الجنة)) في قوله في القسم الثالث من أقسام نسخة ((الأذان بحيَّ على خير العمل)) وبقية أحاديث تلك النسخة منكرة وموضوعة.

فنقول له: إنه يجب عليك أن تعرف المنكر في مصطلح القوم فحقيقة المنكر(هو الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يعرف متنه من غير روايته).

فأين النكارة أيها الشيخ فيما جاء من طرق متعددة كما قد اطلعت عليها في حد قولك، فأنت لا تهين بذلك إلاَّ العامة وأما أهل التحصيل فهم يعرفون أن هذه القولة منكرة منك وليست منك إلاَّ مكابرة واضحة، عند السني والشيعي، ثم قد تقدم لنا النقل بما يشهد لصحتها وأنها قد بلغت أحاديث التأذين بحيَّ على خير العمل درجة الحُسْنَ إن لم تبلغ

درجـــــة الصـــــحة، وإن أردت أن نباهلـــــك باهلناك {فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}صدق الله العظيم.

وأمـــا قولـــك موضـــوعة فمـــن الترهـــات والخـزعبلات التـي يسـتحي مـن يـدعي العلـم والتـأليف مـن أن تصـدر عنـه هـذه الأباطيـل، وقد مر لنا الجواب عن رواتها وعلـى الجملـة فأنـت ناصـبي غيـر مقبول،كمـا يعـرف ذلـك الرجـال الفحـول، والقاعـدة أنـه لا يقبـل جـرح أحد على آخـر مـع اختلاف المذهب والعقيـدة، وأنـت تعـرف ذلـك إن كنـت مـن ذوي العلـم والتحصـيل، ولـك إلمـام بـالجرح والتعـديل، فالحـذار الحـذار أن تغتـر أيهـا المطلـع علـى أباطيـل الفرقـة الناصـبة، فـإنهم قـد عـادوا مـن حبهم علامـة الإيمان ، وبغضـهم علامـة النفـاق {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}.

وأما قولك:وإليك مثالاً علـى ذلـك فقـد ذكـر[-تعنـي المؤلـف رحمـه الله-] ص26 حـديثاً مـن طريـق الطحـاوي وإنـك راجعـت شـرح معـاني الآثار: فلم تجدها فيه يعني زيـادة ((حـي علـى خير العمل))، فالجواب عليك من أيسر اليسير

فهل عزى الراوي عن الطحاوي إلى ذلك الكتاب الذي ذكرته. كلا ولو أنك نظرت إلي النسخة بعين الرضا ثم راجعت كما قلت، لاحتملت نيفاً وسبعين احتمالاً.

أولاً: مثلاً على أن الراوي عن الطحاوي لم يعزها إلى هذا الكتاب.

ثانياً: كم عند كل محدث من أحاديث لم يخرجها في كتابه، فهذا البخاري كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ولم يخرج في حديثه إلاَّ سبعة آلاف وكسر وأنت مؤلف فأنت لا تجهل ذلك.

ثالثاً: على التنزل على أنه أي الطحاوي حدث الراوي عنه من هذا الكتاب فلم توجد فيه تلك الزيادة، فهلا احتملت بأنها سقطت على الناسخ أو أنها سقطت عند الطبع، أو أنه أسقطها الناسخ عمداً لأنها لم توافقه تلك الزيادة، كما أنها لم توافقك، وهذا شيء واقع لمن تتبع ذلك وأحيلك على كتاب ((كشف الإرتياب)) لمؤلفه محسن الأمين الحسيني رحمه الله، فقد ذكر شيئاً واسعاً من هذا القبيل ولله در القائل:

فعين الرضا عن كلِ ولكن عين السخط

ثم قلت أخيراً إن -حيَّ على خير العمل- قد صارت خاملة مستنكرة، وقد مر الجواب عليك ولكن نزيدك هنا عتاباً بأنك حمدت الله وكان الأولى بك أن تستغفر الله لأنك قد اعترفت بأن في تلك النسخة ما هو صحيح غير صريح وفيها ما هو صحيح صريح لكنه موقوف فكيف تحمد الله على إماتة سنة أمر بها رسول الله ÷ وفعلها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، ولم ينكر عليهم أحد، كما أنكرت أنت ومن حملته العصبية من أمثالك وحاشاهم أن يسكتوا على إحداث أمر ليس من الدين وهم الذين رووا ((من أحدث شيئاً في أمرنا فهو رد)) مع ارتفاع المانع لهم من إنكار ذلك، ثم عمل بها زين العابدين رضي الله عنه وأهل البيت الطيبون رضي الله عنهم وشيعتهم الصادقون رضي الله عنهم، وها هي خالدة إلى يومنا هذا، وإن شاء الله إلى يوم الدين، وهنالك يحكم الله بيننا وبينكم. يا من نسبتم كل عامل بتلك الزيادة التي صححها النقل والعقل إلى البدعة ((وكل بدعة ضلالة

وكل ضلالة في النار))

إلـــى الـــديان يـــوم وعنـــد الله تجتمـــع

وأنــت تعلــم أول مــن يقــف بــين يــدي الله للخصومة [(1)] وسنصبر{حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} نعم هي خاملة ومستنكرة عندك وعند من أنت وزملائك أجراء لهم، وأنـــت تعلمهـــم، ولكـــن الله يمهـــل ولا يهمل{وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}، {قُلْ مَنْ كَـانَ فِـي الضَّـلاَلَةِ فَلْيَمْـدُدْ لَـهُ الـرَّحْمَنُ مَدًّا......إلخ}.

وما الله عما تعملون وربــك بالمرصـــاد

وكفــى بقولــك: ((فــي مــن بغضــهم نفــاق)) فحـذار حـذار أن تعتمـد علـى أباطيـل الشـيعة قاتلك الله.

مــا يضــر اليم بحــراً ان رمــى فيــه سـفيه

وفيمـا قـد قلنـاه الكفايـة{وَإِلَـى اللَّـهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} ثم ختمت الكلام بما هو الحق {وَقُلْ جَـاءَ الْحَـقُّ وَزَهَـقَ الْبَاطِـلُ إِنَّ الْبَاطِـلَ كَـانَ زَهُوقًـا}. صـدق الله العظـيم. والآيـة تصـفعك

---

(1) لعل والدنا رضي الله عنه يشير بذلك إلى ما ورد من أنه أول من يقف للخصومة بين يدي الله هم أهل البيت مع أعدائهم حتى يأخذ الله لهم من ظالميهم ونحو ذلك.

وترد عليك فشأن الباطل أن يزهق ويبطل ويتلاشا، وكيف هذا والتأذين بحيَّ على خير العمل باقٍ في ربوع اليمن حتى بين أحياءها بين جناحي الإسلام والمؤمنين رجال حاشد وبكيل وهم أحفاد الأنصار وأباة الضيم والعار، جزاهم الله خيري الدارين، وهم الذين احتضنوا قرناء القرآن وأحبوهم لمحبة المصطفى من عدنان ÷ ما تعاقب الجديدان ممتثلين قول خاتم المرسلين ((أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي))(1) وأولئك هم [أهل] الإيمان كما يشهد بذلك لهم القرآن، وتشهد به السنة المطهرة من دسّ كل شيطان فمت غيظاً ومت كمداً {**أنت ومن اتبعك من الغاوين**}،{**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**}، {**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ**} صدق الله العلي العظيم ثم إنا بحمد

---

(1) أخرجه الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي عن ابن عباس والحافظ محمد بن سليمان الكوفي المناقب، وابن المغازلي من طريقين، وأبو داود والترمذي وحسنه، والبيهقي في الشعب، والطبراني، والحاكم في المستدرك. وقال: صحيح الإسناد وغيرهم عدد كبير من أئمة الآل وشيعتهم وعلماء الأمة وعامتهم.

الله ما زلنا نحن وزملائنا من مشيخة الجامع المقدس بهجرة حوث المحمية بالله تعالى مشيخة المعهد العلمي الخالد ندعوا كل مسلم وكل عالم وكل عاقل إلى عدم نشر الخلاف وإلى الوفاق والإئتلاف وهذا ما يعرفه عنا القريب والبعيد، والخاص والعام، ثم ندعوا إلى العلي الأعلى بأن يجمع كلمة المسلمين، وأن يوحد صفهم وأن يدمر أعداءهم وأن يفل حدهم ويقطع دابرهم وأن من أراد المسلمين بمكر أن يمكر به وهو خير الماكرين وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم وأن يعيد على المسلمين الأماكن السليبة المقدسة وأن ينصر من نصر الدين وأن يخذل من خذل المسلمين إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ولاحول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وعلى آله الطاهرين ورضوان الله عن الصحابة الراشدين، {**رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**}.

وافق الفراغ من هذا الجواب ليلة الأربعاء

الموافق سادس شهر صفر الظفر أحد شهور سنة 1402 اثنتين واربعمائة وألف بقلم المفتقر إلى رحمة الله حسن بن قاسم بن أحمد السراجي لقباً الحسيني نسباً الحوثي بلداً، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين، آمين.

X